

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۱۱۰۶۸

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۴۶۲ ن ۷۵۷ ک ۱۳۱۸ مرجع ☐

سرشناسه: نوری، حسین بن محمدتقی، ۱۲۵۴ - ۱۳۲۰ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: کشف الاستار

شرح پدیدآور:

کاتب: محمد بن محمدرضا تاریخ کتابت: ۱۳۱۷ ق

محل نشر: [تهران] ناشر: مطبعه جدیده تاریخ نشر: ۱۳۱۸ ق

صفحه شمار: ۲۱۷ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۲۲×۱۷ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☑ ارسالی☐

واقف: خریداری تاریخ ثبت: مهر ۱۳۲۹

یادداشتها: دارای حواشی توضیحی و تصحیحی است. در انتها قصیده‌ای از محمد حسن آل کاشف الغطاء به زبان عربی که رد بر قصیده [illegible] و ...

موضوع(ها): ۳. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. - ۴. شیعه امامیه - دفاعیه‌ها و ...

شناسه(های) افزوده: الف. حسینی لنگرانی جابوری، محمدی، مصحح. ب. محمد بن محمدرضا، کاتب. ج. عنوان. د. عنوان: کشف الاستار عن وجه الغائب الابصار

فهرستنگار: شیبانی تاریخ فهرستنگاری: خرداد ۸۳

آنها و احوط اجتناب است و از برای زنان لباس طلا ضرری ندارد
هر چند در حال نماز و ساتر باشد بنابر اینکه لباس مردان از حریر محض نباشد
هر چند ساتر عورت نباشد [illegible] جایز است در حال ضرورة پوشیدن و
نماز کردن در آن و جایز است [illegible] حریر با غیر آن که جایز است نماز در
آن چون پنبه و کتان بنحوی که از اسم حریر خالص و محض خارج شود چه مزج
باشد یا زیاد چه ناد باشد یا بود و اگر مزج موجب خروج از اسم حریر محض و
خالص نشود و باز در عرف آن را حریر خالص گویند کافی نیست و جایز است
سجاف حریر و وصله بان هر گاه بقدر چهار انگشت باشد و در زاید اشکال است
احوط اجتناب است و جایز است از برای نماز زنان پوشیدن حریر محض هر چند در
حال نماز ساتر باشد بحث سیم بدانکه معتبر نیست در ستر کیفیت خاصه بلکه
بهر قسمی ستر عورت کند کافیست اگر چه ستر بعلف و برگ درخت باشد
و احوط در حال اختیار ترک آنست بلی ستر عورت با لیدن گل و نوره و
بدست خود یا بدن متهاز و کنیز خود در حال اختیار کفایت نمیکند
[illegible] نماز لکن در حفظ از ناظر محترم کافیست و در صورت نیافتن ساتر
واجبست ستر بگل و نماز را بطریق مختار بجا آورد و با تعذر آن و ایمن
از ناظر محترم ستر عورت بدست میکند و نماز را ایستاده بجا آورد و در
رکوع و سجود ایماء مینماید و با عدم امن نماز را نشسته بجا آورد
و واجبست انحناء در رکوع و سجود تا حدی که عورت دیده نشود

آنها و احوط اجتناب است و از برای زنان لباس طلا ضرری ندارد
هرچند در حال نماز و ساتر باشد بنحوی که لباس مردان از حریر محض نباشد
هرچند ساتر عورت نباشد بلی جایز است در حال الضرورة پوشیدن و
نماز کردن در آن و جایز است [illegible] حریر با غیر آن که جایز است نماز در
آن چون پنبه و کتان بنحوی که از اسم حریر خالص و محض خارج شود چه مزج کم
باشد یا زیاد چه تار باشد یا پود و اگر مزج موجب خروج از اسم حریر محض و
خالص نشود و باز در عرف آن را حریر خالص گویند کافی نیست و جایز است
سجاف حریر و وصله بان هرگاه بقدر چهار انگشت باشد و در زاید اشکال است
احوط اجتناب است و جایز است از برای نماز زنان پوشیدن حریر محض هرچند
ساتر باشد بحث سیم بدانکه معتبر نیست در ستر کیفیت خاصه بلکه
بهر قسمی ستر عورت کند کافیست اگرچه ستر بعلف و برگ درخت باشد
و احوط در حال اختیار ترک آنست بلی ستر عورت با لیدن گل و نوره
بدست خود یا مثل [illegible] و کثیر خود در حال اختیار کفایت نمیکند
[illegible] نماز لکن در حفظ از ناظر محترم کافیست و در صورت نیافتن ساتر
واجبست ستر بگل و نماز را بطریق مختار بجا آورد و با تعذر آن و ایمن
از ناظر محترم ستر عورت بدست میکند و نماز را ایستاده بجا میآورد و در
رکوع و سجود ایماء مینماید و با عدم امن نماز را نشسته بجا میآورد و در
واجبست او انحناء در رکوع و سجود تا حدی که عورت دیده نشود

هو الله تعالى شأنه

هذا
كتاب كشف
الأستار في
عن وجه الغائب
عن الأبصار صلوات الله عليه تأليف
العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النوري
الطبرسي حشرهما الله تعالى مع مواليه
هذه صورة خط المصنف
على طبق عبارته في
ظهر الكتاب

و
العزيز عز
شأنه



هذا كتاب كشف الاستار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی طهر قلوبنا من الشك والريب وجعلنا من الذين يؤمنون بالغيب ونور عيون بصائرنا فراينا بها ما لا تراه الابصار ونظرنا بها الى الغيب فلم تخف عنها الحجب والاستار الرؤف بعباده فلم يتركهم سدى بل هيا لهم اسباب الرشد والهدى وانار لهم بفضله المحجة ولم يخل الارض من حجة والصلوة على نبيه الذی ارسله خاتما للنبيين وجعل ذريته ائمة وجعلهم الوارثين واحد الثقلين المامور بالتمسك به واتباعه والسادة الغر من اصحابه واتباعه وبعد فقد ثبت بالادلة والبراهين ورواية الثقات من علماء المسلمين ان لله تعالى فی كل عصر حجة من نبی او امام يتحمل الاحكام و اهداء الضال من الانام وصح عندنا بالحجج القاطعة والايات الجلية ان الحجة فی هذه الاعصار هو ابن الحسن العسكری عليه السلام وعلى ابائه الاطهار فانه عليه السلام وان دعت الدواعی الى استتاره ومنعت

النواظر

النواظر من التكحل باشعة انواره تشرق انواره على قلوب احبائه وان اخرت المصالح التشرف بلقائه فلا غرو فان الشمس منيرة تنفع الناس وان حالت دونها السحاب والبدر لا بد من طلوعه وان توارى بالحجاب والروح تتصرف فی البدن وان لم ترها الابصار ولا ريب فی المؤثر اذا ظهرت منه الاثار وقد كشفنا عنها الحجاب وازلنا الشك والارتياب فی كتابنا الموسوم بالنجم الثاقب فی احوال الامام الغائب فانه الوشی الذی ما نسج الاقلام له مثيلا والطب الذی لم يدع قلبا بالشبهات عليلا ولعمری انه لدفع سهام الوساوس درع ضافية ولثغر القلب من عساكر الشبهات جنة واقية وهو الترياق المجرب لمن نهشته افاعی الشكوك والنهج الواضح لمن اراد الهداية والسلوك ولكن حملت الينا السنة الرواة فی هذه الاوقات قصيدة فريدة نظمها بعض علماء دار السلام ومدينة الاسلام استغرب الناظم لها اختفائه عليه السلام ولم يعلم ان له اسوة بالانبياء والمرسلين واستبعد الى هذه الايام بقائه وغفل عن قدرة رب العالمين وزعم ان هذه الايام اوان خروجه لانتشار الشر وكثرة الجور واخطاء سهم الغرض فان راية الامن والعدل منشورة بانتشار رايات سلطان السلاطين وخاقان الخواقين وحافظ الملة والدين من الكفار واعداء الدين سلطان البرين وخادم الحرمين الشريفين السلطان الغازی عبد الحميد خان خلد الله ملكه واجرى فی بحار النصر فلكه ولا زالت عساكره فی الحرب منصورة وبلاد الاسلام

بيمن

بيمن عدله معمورة فحدانى ذلك مع تشويش البال وكثرة الاشغال ان اكتب رسالة وافية بالمرام قريبة للافهام تهتك بنورها من دجى الشك استاره وتقرب المقصد الاقصى باوجز عبارة واسئل الله تعالى ان ينفع بها الاخوان من اهل الايمان انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وسميتها **كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار** ورتبتها على مقدمة وفصلين وخاتمة اما المقدمة ففى ذكر

قصيدة المذكورة وهى هذه

ايا علماء العصر يا من لهم خبر … بكل دقيق حار من دونه الفكر
لقد حار منى الفكر بالقائم الذى … تنازع فيه الناس واشتبه الامر
فمن قائل فى القشر لب وجوده … ومن قائل قد ذب عن لبه القشر
واول هذين اللذين تقررا … به العقل يقضى والعيان والفكر
وكيف وهذا الوقت داع لمثله … ففيه تولى الظلم وانتشر الشر
وما هو الا ناشر العدل والهدى … فلو كان موجودا لما وجد الجور
وان قيل من خوف الطغاة قد اختفى … فذاك لعمرى لا يجوزه الحجر
ولا النقل كلا اذ تيقن انه … الى وقت عيسى يستطيل له العمر
وان ليس بين الناس من هو قادر … على قتله وهو المؤيد بالنصر
وان جميع الارض ترجع ملكه … ويملؤها قسطا ويرتفع المكر
وان قيل من خوف الاذاة قد اختفى … فذلك قول عن معايب يفتر
فهلا بدى بين الورى متحملا … مشقة نصح الخلق من دابه الصبر

ومن عيب هذا القول لا شك انه … يؤل الى جبن الامام ويجتر
وحاشاه من جبن ولكن هو الذى … غدا يختشيه من حوى البر والبحر
على ان هذا القول غير مسلم … ولا يرتضيه العبد كلا ولا الحر
ففى الهند ابدى المهدية كاذب … وما ناله قتل ولا ناله ضر
وان قيل هذا الاختفاء بامر من … له الامر فى الاكوان والحمد والشكر
فذلك ادهى الداهيات ولم يقل … به احد الا اخو السفه الغمر
ايعجز رب الخلق عن نصر حزبه … على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
فحتى م هذا الاختفاء وقد مضى … من الدهر الاف وذاك له ذكر
وما اسعد السرداب فى سر من راى … له الفضل من ام القرى وله الفخر
فيا للاعاجيب التى من عجيبها … ان اتخذ السرداب برجا له البدر

الفصل الاول

فى ذكر اختلاف المسلمين فى ولادة المهدى عليه السلام وذكر من اعترف بها من علماء اهل السنة الموافقين للامامية وذكر دليل اجمالى على كون المهدى الموعود هو الحجة بن الحسن العسكرى عليهما السلام باوجز بيان واحسن نظام **اعلم** هداك الله سبيل الرشاد انه قد تواتر عن النبى صلى الله عليه واله من طرق اهل السنة والامامية انه قال ما معناه انه يخرج من ولده فى اخر الزمان رجل يقال له المهدى عليه السلام يملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وهذا المقدار قد استقرت عليه المذاهب الخمسة والقول بانه من

ولد العباس وانه علوي غير فاطمي شاذ نادر قد تبين فسادهما في محله والظاهر انقراض من قال باحدهما نعم بين اهل السنة والامامية خلاف معروف في موضعين **الاول** انه حسني او حسيني ذهب الى الاول جمع من اهل السنة وجماعة اخرى منهم وكافة الامامية ذهبوا الى الثاني واوضحوا فساد القول الاول بما لا مزيد عليه وبسط القول فيه الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب البيان من اراده راجعه **والثاني** انه ولد وغاب ثم يظهر في وقت اراد الله تعالى انفاذ امره او انه ما ولد وسيولد من بعد ويظهر ويملأ ذهب الى الاول كافة الامامية وعينوا شخصه وانه الحجة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام وانه هو المهدي الموعود ولد ثم غاب بامر الله تعالى مدة كان يصل اليه نواب وبعض خواصه ثم غاب غيبة الكبرى فلا يظهر الا في وقت يؤمر بالخروج وتطهير تمام الارض عن ارجاس الكافرين والملحدين حيث كانوا في مشارق الارض ومغاربها واثبتوا ذلك بالنصوص عن جده النبي صلى الله عليه وآله وعن كل واحد عن ابائه الذين اقوالهم عندهم حجة خصوصا في مثل هذا المقام المقرنة اقوالهم فيه بالاخبار عما ياتي فكان الامر كما قالوا وبالمعجزات وقد وافقهم على هذا القول جماعة من اعيان علماء المذاهب الاربعة بل رووا نصوصا ومعاجز وتصدوا لدفع شبهات ربما تورد في المقام **الاول** ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي الذي صرح تقي الدين ابو بكر

ابن طلحة الشافعي

احمد بن قاضي شهبة المعروف بابن جماعة الدمشقي الاسدي في طبقات فقهاء الشافعية بانه كان احد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة ٥٨٢ وتفقه وشارك في العلوم وكان فقيها بارعا عارفا بالمذهب والاصول والخلاف ترسل عن الملك وساد وتقدم وسمع الحديث الخ ومدحه بما يقرب منه ابو عبد الله بن اسعد اليمني المعروف باليافعي في مرآة الجنان في حوادث سنة ٦٥٤ وقال عبد الغفار بن ابراهيم العكي الشافعي انه احد العلماء المشهورين وكذا ذكره وبالغ في مدحه جمال الدين عبد الرحيم حسن بن علي الاسنوي الشافعي في طبقات الفقهاء الشافعية فقال ابن طلحة في كتابه مطالب السؤل الباب الثاني عشر في ابي القاسم م ح م د بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين ابن ابيطالب المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة وبركاته فهذا الخلف الحجة قد ايده الله هدانا منهج الحق واتاه سجاياه واعلى في ذرى العلياء بالتائيد مرقاه واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه وقد قال رسول الله قولا قد رويناه وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه يرى الاخبار في المهدي جاءت بمسماه وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه ويكفي قوله مني لاشراق محياه ومن بضعته الزهراء مجراه ومرساه ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشباه فان قالوا هو المهدي ما ماتوا بما فاهوا قد رتع

من النبوة فی اكناف عناصرها ورضع من الرسالة اخلاف اواصرها وترع من القرابة بسجال معاصرها وبرع فی صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها فاقتنی من الانساب شرف نصابها واعتلی عند الانتساب علی شرف احسابها واجتنی جنا الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها وانها لاشرف العناصر والاصول الی ان قال فاما مولده فبسر من رای فی ثالث وعشرين سنة ٢٥٨ واما نسبه ابا وامّا فابوه الحسن الخالص الی اخر ما تقدم ثم اخرج بعض الاخبار واورد بعض الشبهات واجاب عنها واما كون الكتاب المذكور من مؤلفاته فهو من الوضوح بمكان لم يقدر ابن تيمية علی انكاره مع انكاره جملة من الاحاديث المستفيضة المشهورة فصرح فی كتابه منهاج السنة بانه له الثانی ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجی الشافعی الذی يعبر عنه ابن صباغ المالكی فی كتابه فصول المهمة بقوله الامام الحافظ واحتج بروايته ابن حجر العسقلانی فی فتح الباری فی شرح البخاری فانه صنف كتابا اسماه البيان فی اخبار صاحب الزمان عليه السلام وهو كتاب مشهور قال هو فی اخر كتابه المعروف بكفاية الطالب فی مناقب امير المؤمنين علی بن ابيطالب عليه السلام ما لفظه تمت مناقب سيدنا ومولينا امير المؤمنين علی بن ابيطالب عليه السلام ويتلوه ذكر الامام المهدی فی كتاب مفرد

الحافظ الكنجي الشافعي

وسميته

وسميته بالبيان فی اخبار صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلی ابائه الطاهرين صلوة دائمة الی يوم الدين وقال البارع الخبير الكاتب الجلبی فی كشف الظنون البيان فی اخبار صاحب الزمان للشيخ ابی عبد الله محمد بن يوسف الكنجی المتوفی سنة ٨٥٨ ثمان وخمسين وثمان مائة وقال ايضا فی كفاية الطالب فی مناقب علی بن ابيطالب للشيخ الحافظ ابی عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجی الشافعی الخ قال ابو المواهب عبد الوهاب الشعرانی فی اللواقح فی ترجمة السيوطی وكان الحافظ ابن حجر يقول الشروط التی اذا اجتمعت فی الانسان سمی حافظا الشهرة بالطلب والاخذ من افواه الرجال والمعرفة بالجرح والتعديل لطبقات الرواة ومراتبهم وتميز الصحيح من السقيم حتی يكون ما يستحضره من ذلك اكثر مما لا يستحضره مع استحفاظ الكثير من المتون فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ انتهی ومنه يعلم جلالة قدر الكنجی واول هذا الكتاب ای البيان اما بعد حمد الله الذی هو فاتحة كل كتاب وخاتمة كل خطاب والصلوة علی رسوله التی هی جالبة كل ثواب ورافعة كل عقاب الخ وقال فی الباب الثامن من الابواب التی الحقها بابواب الفضائل من كتابه الكفاية بعد ذكر الائمة من ولد امير المؤمنين عليه السلام ما لفظه وخلف يعنی علی الهادی عليه السلام من الولد ابا محمد الحسن ابنه ثم ذكر تاريخ ولادته ووفاته وقال

ابنه

ابنه وهو الامام المنتظر وتختم الكتاب بذكره مفردا انتهى وكتابه البيان
مشتمل على اربعة وعشرين بابا والباب الرابع والعشرون منه في الدلالة
على جواز المهدي بقاء مذ غيبته وذكر فيه مطالب شريفة من ارادها
راجعه **الثالث** الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي
الذي ذكروه في التراجم بكل وصف جميل فقال شمس الدين محمد بن عبد
الرحمن السخاوي المصري تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه
الضوء اللامع في احوال قرن التاسع علي بن محمد بن احمد بن عبد الله
نور الدين الاسفاقسي الغزي الاصل المكي المالكي ويعرف بابن الصباغ
ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة اربع وثمانين وسبعمائة بمكة
ونشأ بها فحفظ القران والرسالة في الفقه والفية ابن مالك و
عرضهما على الشريف عبد الرحمن الفارسي وعبد الوهاب ابن
عفيف اليافعي والجمال بن ظهيرة وقريبه ابي المسعود وسعد النورى
وعلي بن محمد بن ابي بكر الشيبي ومحمد بن ابي بكر بن سليمان البكري واجازوا
له واخذ الفقه عن اولهم والنحو عن الجلال عبد الواحد المرشدي
وسمع على الزين المراغي سند اسيات الرازي وله مؤلفات منها
الفصول المهمة لمعرفة الائمة وهم اثنا عشر والعبر فيمن سفه
النظر اجازلي ومات في سابع ذي القعدة سنة خمس وخمسين و
ثمانمائة ودفن بالمعلاة سامحه الله وايانا وذكره ايضا معظما احمد
احمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي في ذخيرة المال في مسئلة الخفية

ابن صباغ المالكي

والعبر

ودفن

ونقل عن كتابه المذكور معتمدا عليه جماعة من الاعلام مثل عبد الله
بن محمد المطيري المدني الشافعي من النقشبندية في كتابه رياض الزاهرة
ونور الدين علي السمهودي في جواهر العقدين وبرهان الدين علي
الحلبي الشافعي في سيرته المعروفة وعبد الرحمن الصفوري في
نزهة المجالس وغيرهم فقال في فصول المهمة الفصل الثاني عشر
في ذكر ابي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن ابي محمد الحسن الخالص و
هو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلائل امامته وذكر طرف من
اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير
ذلك ثم ذكر تاريخ ولادته والنص عليه من ابائه وطرف يسير مما جاء
من النصوص الدالة على الامام الثاني عشر عن الائمة الثقاة و
الروايات في ذلك كثيرة والاخبار شهيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها
اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها الى ان قال قال
الشيخ ابو سعيد محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه البيان
في اخبار صاحب الزمان من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا منذ
غيبته الى الان الخ ما في فصل الرابع والعشرين من البيان وقال
في ذيل ترجمة والده وخلف ابو محمد الحسن رضي الله عنه من الولد ابنه
الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة
الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم
الرابع الفقيه الواعظ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قز

علي

سبط ابن الجوزي

علي بن عبد الله البغدادي الحنفي سبط العالم الواعظ ابي الفرج عبد
الرحمن ابن الجوزي الذي قال في ترجمته في ضمن احوال جده ابي الفرج ابن
خلكان وكان سبط شمس الدين ابو المظفر يوسف ابن قزعلي الواعظ
المشهور الحنفي المذهب له صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبوله
عند الملوك وغيرهم الخ وقال محمود بن سليمان الكفوي في
اعلام الاخيار بعد ذكر نسبه وولادته وتفقه وبرع وسمع من جده
لامه وكان حنبليا فتحنبل في صغره لتربية جده ثم دخل الى الموصل
ثم رحل الى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها وتفقه
بها على جمال الدين حصيري وتحول حنفيا لما بلغ ان قزعلي بن عبد الله
كان على مذهب الحنفية وكان اماما عالما فقيها جيدا نبيها يلتقط
الدرر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه وبالغ في مدائحه وفضائله
في كلام طويل وذكره اليافعي في المرآة وابن الشحنة في روضة
المناظر وتاج الدين في كفاية المتطلع وغيرهم فقال في اخر كتابه
الموسوم بتذكرة خواص الامة بعد ترجمة العسكري عليه السلام ذكر اولاده
منهم م ح م د الامام فصل هو م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن
علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلم وكنيته ابو عبد الله وابو القاسم وهو الخلف
الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو اخر الائمة عليهم السلم
انبا عبد العزيز بن محمود بن البزاز عن ابن عمر قال قال رسول

١٣ الله صلى الله عليه وآله يخرج في اخر الزمان رجل من ولدي اسمه
كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فذلك
هو المهدي وهذا حديث مشهور وقد اخرج ابو داود والزهري
عن علي عليه السلام بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد
لبعث الله من اهل بيتي من يملأ الارض عدلا وذكره في روايته كثيرة
ويقال له ذو الاسمين قالوا الامام ولد يقال لها صقيل الخامس
الشيخ الاكبر محيي الدين راس اجلاء العارفين ابو عبد الله محمد
بن علي بن محمد بن عربي الحاتم الطائي الاندلسي الذي كفى في علو
مقامه ما قاله الشعراني في لواقح الاخبار ما لفظه هو الشيخ الامام
المحقق راس اجلاء العارفين والمقربين صاحب الاشارات الملكوتية
والنفحات القدسية والانفاس الروحانية والفتح المونق والكشف
المشرق والبصائر الخارقة والحقائق الزاهرة له المقام الارفع من مقام
القرب في منازل الانس والمورد العذب من مناهل الوصل و
الطول الاعلى من مدارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين من
احوال النهاية والباع الطويل في التعرف في احكام الولاية وهو
احد اركان هذه الطائفة الخ فقال في الباب السادس والستين وثلثمائة
من كتابه الفتوحات ما ياتي ذكره السادس الشيخ العارف
الخبير ابو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني فقال
في كتابه المسمى باليواقيت وهو بمنزلة الشرح لمغلقات الفتوحات

الشيخ محيي الدين ابن العربي

الطائفة

وهذا

وهذا كتاب تلقاه العلماء بالقبول وبالقوافي مدحه وثنائه ووجوب
الاعتقاد بما فيه ففي نسخته المطبوعة بالمطبعة الازهرية المصرية في
سنة ١٣٠٥ ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحي الحنبلي رضي الله
عنه لا يقدح في معاني هذا الكتاب الا معاند مرتاب او جاهد
كذاب كما لا يبعي في تخطئة مؤلفه الاكل عار عن علم الكتاب حايد
عن طريق الصواب وكما لا ينكر فضل مؤلفه الاكل غبي حسود او جاهل
معاند جحود او زائغ عن السنة مارق ولاجماع ائمتها خارق و
من جملة ما قاله شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله
عنه بعد كلام طويل وبالجملة فهو كتاب لا ينكر فضله ولا يختلف
اثنان بانه ما صنف مثله ومن جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين
عميرة الشافعي رضي الله عنه بعد مدح الكتاب وما كنا نظن ان
الله تعالى يبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلف لعظيم الشان الخ
وكان من جملة ما قاله الشيخ محمد البرهمتوشي الحنفي وبعد فقد وقف
العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد البرهمتوشي الحنفي على اليواقيت
والجواهر في عقايد الاكابر لسيدنا ومولانا الامام العالم العامل
المحقق المدقق الفهامة خاتمة المحققين وارث علوم الانبياء و
المرسلين شيخ الحقيقة والشريعة معدن السلوك والطريقة
من توجه الله تاج العرفان ورفع على اهل هذه الازمان مولينا
الشيخ عبد الوهاب دام الله النفع به للانام وابقاه الله تعالى

لنفع العباد مدى الايام فانا هو كتاب جل مقداره ولمعت اسراره و
سحت من سحب الفضل امطاره وفاحت في رياض التحقيق ازهاره
ولاحت في سماء التدقيق شموسه واقماره وتناغت في غياط الارشاد
بلغات الحق اطياره فاشرقت على صفحات القلوب باليقين انواره
الخ فقال في المبحث الخامس والستين من الجزء الثاني من كتاب
اليواقيت المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة
التي اخبرنا بها الشارع حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة و
وذلك كخروج المهدي ثم الدجال ثم نزول عيسى وخروج الدابة
وطلوع الشمس من مغربها ورفع القران وفتح سد ياجوج و
ماجوج حتى لو لم يبق من الدنيا الا مقدار يوم واحد لوقع ذلك
كله قال الشيخ تقي الدين بن ابي منصور في عقيدته وكل هذه الآيات
تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي وعد به رسول الله صلى الله
عليه واله امته بقوله ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها
نصف يوم يعني من ايام الرب المشار اليها بقوله تع وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون قال بعض العارفين واول الالف محسوب
من وفات علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخر الخلفاء فان تلك
المدة كانت من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه واله و
رسالته فمهد الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ومراده صلى
الله عليه واله ان شاء الله بالالف قوة سلطان شريعته الى انتهاء

الالف ثم تاخذ فى ابتداء الاضمحلال الى ان يصير الدين غريباً كما بدا
وذلك الاضمحلال يكون بدايته من مضى ثلثين سنة من القرن الحادى
عشر فهنالك يترقب خروج المهدى عليه السلم وهو من اولاد الامام
الحسن العسكرى عليه السلام ومولده عليه السلام ليلة النصف
من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع بعيسى
بن مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان و
خمسين وتسعماة سنة وست سنين هكذا اخبرنى الشيخ حسن العراقى | سبعمائة
المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة رطلى بمصر المحروسة عن الامام
المهدى عليه السلام حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدى على
الخواص رحمهما الله تعالى وعبارة الشيخ محيى الدين رضى الله عنه
فى الباب السادس والستين وثلثماة من الفتوحات هكذا واعلموا
انه لا بد من خروج المهدى عليه السلام لكن لا يخرج حتى تملى الارض
جوراً وظلماً فيملاءها قسطاً وعدلاً ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
طول الله تعالى ذلك ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة وهو من عترة
رسول الله صلى الله عليه واله من ولد فاطمة رضى الله عنها جده
الحسين بن على بن ابيطالب عليهما السلام ووالده الحسن العسكرى
ابن الامام على النقى بالنون ابن الامام محمد التقى بالتاء ابن الامام
على الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن
الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين على ابن الامام الحسين

ابن

ابن الامام على بن ابيطالب رضى الله عنه يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله | ١٧
عليه واله يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله
عليه واله فى الخلق بفتح الخاء وينزل عنه فى الخلق بضمها اذ لا يكون احد مثل
رسول الله صلى الله عليه واله فى اخلاقه والله تعالى يقول وانك لعلى
خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم
المال بالسوية ويعدل فى الرعية ياتيه الرجل فيقول يا مهدى اعطنى و
بين يديه المال فيحثى له فى ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين
يزع الله به ما لا يزع بالقران يمسى الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً فيصبح
عالماً شجاعاً كريماً يمشى النصر بين يديه يعيش خمساً او سبعاً او تسعاً يقفو
اثر رسول الله صلى الله عليه واله لا يخطى له ملك يسدده من حيث لا
يراه يحمل الكل ويعين الضعيف ويساعد على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول
ما يفعل ويعلم ما يشهد يصلحه الله فى ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير
مع سبعين الف من المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله
بمرج عكا يبيد الظلم واهله ويقيم الدين واهله وينفخ الروح فى الاسلام
يعز الله الاسلام به بعد ذله ويحييه بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف
فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه فى نفسه حتى لو كان
رسول الله صلى الله عليه واله حيا لحكم به فلا يبقى فى زمانه الا الدين الخالص عن
الراى يخالف فى غالب احكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك لظنهم
ان الله تعالى لا يحدث بعد ائمتهم مجتهداً واطال فى ذكر وقايعه معهم وسيرته

وحالاته

وحالاته الى ان قال واعلم انه لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وآله نص على احد
من الائمة ان يقفوا اثره لا يخطى الا الامام المهدي خاصة فقد شهد له بعصمته
في خلافته واحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه و
آله فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده **السابع** الشيخ حسن
العراقي المذكور **قال** الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتقدم ذكره في
الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الانوار في طبقات الاخيار في الجزء الثاني
من النسخة المطبوعة بمصر في سنة الف وثلثمائة وخمس ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى المدفون بالكوم خارج باب
الشعرية رضي الله عنه بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشيري وفي بعض
نسخه العتيقة ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح والحال
العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي
كان رضي الله عنه قد عمر نحو مائة سنة وثلثين سنة وفي النسخة المطبوعة
ترددت اليه مع سيدي ابي العباس الحريثي وقال اريد ان احكي لك حكاية
من مبتداء امري الى وقتي هذا كانك كنت رفيقي من الصغر فقلت له
نعم فقال كنت شابا من دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو
واللعب والخمر فجاءني التنبيه من الله تعالى يوما ألهذا خلقت فتركت ما هم
فيه وهربت منهم فتبعوا ورائي فلم يدركوني فدخلت جامع بني امية
فوجدت شخصا يتكلم على الكرسي في شان المهدي عليه السلم فاشتقت الى
لقائه فصرت لا اسجد سجدة الا وسالت الله تعالى ان يجمعني عليه فبينما

انا ليلة بعد صلوة المغرب اصلي صلوة السنة اذا بشخص جلس خلفي وحسس
على كتفي وقال لي قد استجاب الله دعائك يا ولدي ما لك انا المهدي فقلت
تذهب معي الى الدار فقال نعم وذهب معي فقال لي اخل لي مكانا انفرد فيه فاخليت
له مكانا فاقام عندي سبعة ايام بلياليها ولقنني الذكر وقال اعلمك وردي
تدوم عليه ان شاء الله تعالى تصوم يوما وتفطر يوما وتصلي كل ليلة
خمسمائة ركعة فقلت نعم فكنت اصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت
شابا امرد احسن الصورة فكان يقول لا تجلس قط الا ورائي فكنت افعل وكانت
عمامته كعمامة العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انقضت السبعة ايام خرج
فودعته وقال لي يا حسن ما وقع معك فدم على وردك حتى تعجز فانك
ستعمر عمرا طويلا وفي النسخة الاخرى العتيقة بعد قوله خمسمائة ركعة في
كل ليلة وان لا اضع جنبي على الارض للنوم الا غلبة ثم طلب الخروج وقال لي
يا حسن لا تجتمع باحد بعدي ويكفيك ما حصل لك مني فما ثم الا دون ما
وصل اليك مني فلا تتحمل منة احد بلا فائدة فقلت سمعا وطاعة وخرجت
اودعه فاوقفني عند عتبة باب الدار وقال من هنا فاقمت على ذلك سنين عديدة
الى ان قال الشعراني بعد ذكر حكاية سياحة حسن العراقي وسالت المهدي عن
عمره فقال يا ولدي عمري الان ستمائة سنة وعشرون سنة ولي عنه الان
مائة سنة فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي رضي الله
عنهما **الثامن** الشيخ العارف علي الخواص قال الشعراني في طبقاته المسماة
باللواقح ومنهم شيخي واستاذي سيدي علي الخواص البرلسي رضي الله تعالى

عنه ورحمه كان اميا لا يكتب ولا يقرء وكان رضي الله تعالى عنه يتكلم على
معاني القران العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلما وكان
محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والاثبات فكان اذا قال قولا لا بد ان
يقع على الصفة التي قال وكنت ارسل الناس يشاورونه عن احوالهم فما كان
قط يحوجهم الى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي اتى لاجلها قبل ان
يتكلم فيقول طلق مثلا او شارك او فارق او اصبر او سافر او لا تسافر فيتحير
الشخص فيقول من اعلم هذا بامري وكان له طب غريب يداوي به اهل
الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة فكل شئ اشار باستعماله
يكون الشفاء فيه وسمعت سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه يقول
الشيخ على البراسي اعطى التصريف في ثلثة ارباع مصر وقراها وسمعته
مرة اخرى يقول لا يقدر احد من ارباب الاحوال ان يدخل مصر الا باذن
الشيخ على الخواص رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يعرف اصحاب النوبة
في سائر اقطار الارض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل
ساعة عزله ولم ار هذا القدم لاحد غيره من مشايخ مصر الى وقتي هذا ثم ذكر
شرحا طويلا في كراماته ومقاماته وحالاته وقد عرفت تصريح الشعراني
في اليواقيت وفي الطبقات بانه صدق الحسن العراقي فيما اخبره به من عمر
المهدي عليه السلم على ما نقل عنه التاسع نور الدين عبد الرحمن بن احمد
ابن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي الشاعر العارف المعروف صاحب شرح
الكافية الدائر في ايدي المشتغلين قال محمود بن سليمان الكفوي في اعلام

الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار الشيخ العارف بالله والمتوجه بالكلية
الى الله دليل الطريقة ترجمان الحقيقة المنسلخ عن الهياكل الناسوتية والمتوسل
الى السبحات اللاهوتية شمس سماء التحقيق بدر فلك التدقيق معدن عوارف
المعارف مستجمع الفضائل جامع اللطائف المولى جامي نور الدين عبد
الرحمن الخ وله من المؤلفات كتاب شواهد النبوة وهو كتاب جليل معروف
معتمد قال الچلبي في كشف الظنون شواهد النبوة فارسي لمولانا نور
الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي اوله الحمد لله الذي ارسل رسله مبشرين
ومنذرين الخ وهو على مقدمة وسبعة اركان وترجمه محمود بن عثمان
المتخلص بلامعي المتوفى في سنة ثمان وثلثين وتسعماة ثم ترجمه ايضا المولى عبد
الحليم بن محمد الشهير باخي زاده من صدور الروم المتوفى في سنة ١٠١٣ ثلث عشر و
الف وهو احسن من ترجمة اللامعي عبارة واداء وقال العالم العلامة الفاضل
حسين الديار البكري في اول كتابه الموسوم بتاريخ الخميس هذه مجموعة من
سيرة سيد المرسلين وشمائل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
اجمعين انتخبتها من الكتب المعتبرة وهي التفسير الكبير والكشاف الى ان قال و
شواهد النبوة الخ وفي هذا الكتاب جعل الحجة بن الحسن عليهما السلام
الامام الثاني عشر وذكر غرائب حالات ولادته وبعض معاجزه وانه الذي
يملاء الارض عدلا وقسطا وروى عن حكيمة عمة ابي محمد الزكي عليه السلم
ما ملخص ترجمتها انها قالت كنت يوما عند ابي محمد عليه السلم فقال يا عمة بيتي
الليلة عندنا فان الله تعالى يعطينا خلفا فقلت يا ولدي ممن فاني لا ارى

في نرجس اثر حمل ابدا فقال يا عمة مثل نرجس مثل ام موسى لا يظهر حملها الا
في وقت الولادة فبت الليلة عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت وقامت
نرجس وتهجدت وقلت في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله ابو محمد عليه السلام فناداني
ابو محمد عليه السلام من مقامه لا تعجلي يا عمة فرجعت الى بيت كان فيها نرجس فرايتها و
هي ترتعد فضممتها الى صدري وقرأت عليها قل هو الله احد وانا انزلناه واية
الكرسي فسمعت صوتا من بطنها يقرأ ما قرأت ثم اضاء البيت فرايت الولد
على الارض ساجدا فاخذته فناداني ابو محمد عليه السلام من حجرته يا عمة ايتيني بولدي
فاتيته به فاجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال تكلم يا ولدي باذن الله
تعالى فقال بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ثم رايت طيورا خضرا احاطت به
فدعا ابو محمد عليه السلام واحدا منها وقال خذه واحفظه حتى ياذن الله تعالى فيه
فان الله بالغ امره فسالت ابا محمد عليه السلام ما هذا الطير وما هذه الطيور فقال
هذا جبرئيل وهؤلاء ملئكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي تقر عينها ولا
تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته الى امه ولما
ولد كان مقطوع السرة مختونا مكتوبا على ذراعه الايمن جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وروى غيرها انه لما ولد جثى على ركبتيه و
رفع سبابته الى السماء وعطس فقال الحمد لله رب العالمين وروى عن
اخر قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله من الخلف والامام
بعدك فدخل الدار ثم خرج وقد حمل طفلا كانه البدر في ليلة تمامه في سن

ثلث

ثلث سنين فقال يا فلان لولا كرامتك على الله لما اريتك هذا الولد اسمه
اسم رسول الله صلى الله عليه واله وكنيته كنيته هو الذي يملأ الارض عدلا
وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى عن اخر قال دخلت يوما على ابي
محمد عليه السلام ورايت على طرفه الايمن بيتا اسبل عليه ستر فقلت يا سيدي
من صاحب هذا الامر بعد هذا فقال ارفع الستر فرفعت الستر فخرج صبي
في غاية من الطهارة والنظافة على خده الايمن خال وله ذوائب فجلس في حجره
ابي محمد عليه السلام فقال ابو محمد عليه السلام هذا صاحبكم ثم قام من حجره
فقال ابو محمد عليه السلام يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وكنت
انظر اليه ثم قال لي ابو محمد عليه السلام قم وانظر من في هذا البيت فدخلت
البيت فلم ار فيه احدا وروى عن اخر قال بعثني المعتضد مع رجلين وقال
ان الحسن بن علي عليهما السلام توفي في سر من راى فاسرعوا في المسير واهجموا في
داره فكل من رايتم فيها فاتوني براسه فذهبنا ودخلنا داره فراينا دارا نضرة
طيبة كان البناء فرغ من عمارتها الساعة ورأينا سترا فيها فرفعناه فراينا
سردابا فدخلنا فيه فراينا بحرا في اقصاه حصير مفروش على وجه الماء ورجل
في احسن صورة عليه وهو يصلي ولم يلتفت الينا فسبقني احد الرجلين فدخل
الماء فغرق واضطرب فاخذت بيده واخلصته فاراد الاخر ان يقدم اليه فغرق
فاخلصته فتحيرت فقلت يا صاحب البيت المعذرة الى الله واليك والله
ما علمت الحال والى اين جئنا وتبت الى الله فيما فعلت فلم يلتفت الينا ابدا
فرجعنا الى المعتضد وقصصنا عليه القصة فقال اكتموا هذا السر والا امرت

بضرب

بضرب اعناقكم انتهى وهذه الكرامات ليست مما تستغرب و يتعجب منها
فانها بالنسبة الى اقدار الله تعالى اولياءه عليها امر هين وبالنسبة الى
الاولياء امر غير عزيز وكتب مشايخ الصوفية مشحونة بذكر اضعاف امثالها
وفوقها ودونها فى تراجم اعيانهم واقطابهم هذا الشيخ الاكبر محي الدين
قال فى الفتوحات كما نقله عنه الشعرانى فى مختصرها وبرهان الدين الحلبى
فى انسان العيون قلت لابنتى زينب مرة وهى فى سن الرضاعة قريبا عمرها
من سنة ما تقولين فى الرجل يجامع حليلته ولم ينزل فقالت يجب عليه
الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك ثم انى فارقت تلك البنت و غبت عنها
سنة فى مكة وكنت اذنت لوالدتها فى الحج فجائت مع الحج الشامى فلما خرجت
للاقاتها رأتنى من فوق الجمل وهى ترضع فقالت بصوت فصيح قبل ان ترانى
امها هذا ابى وضحكت ورمت نفسها الى قال وقد رأيت اى علمت من اجاب
امه بالتسميت و هو فى بطنها حين عطست و سمع الحاضرون كلهم صوته
من جوفها شهد عندى الثقاة بذلك انتهى وهذا القدر يكفى للمثال العاشر
الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخارى المعروف بخواجه پارسا من اعيان علماء
الحنفية واكابر مشايخ النقشبندية قال الكفوى فى اعلام الاخيار قرأ العلوم
على علماء عصره وكان قد برع على اقرانه فى دهره وحصل الفروع والاصول وبرع
فى المعقول والمنقول وكان شابا قد اخذ الفقه عن قدوة بقية اعلام الهدى
الشيخ الامام العارف الربانى ابى طاهر محمد بن على بن الحسن الطاهرى ثم ذكر
سلسلة مشايخه فى الفقه وانه اخذه عن صدر الشريعة وانهاها الى الامام الاعظم

الحافظ محمد بن محمد پارسا

ابى حنيفة قال وهو اعز خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند الخ ومن
مؤلفات عبد الرحمن الجامى شرح كلمات خواجه پارسا فقال فى كتابه فصل
الخطاب وهو كتاب معروف قال فى كشف الظنون فصل الخطاب فى المحاضرات
للحافظ الزاهد محمد بن محمد الحافظى من اولاد عبيد الله نقشبندى المتوفى بالمدينة
المنورة سنة ٨٢٢ اثنين وعشرين وثمان مائة ودفن بها اوله الحمد لله الذى الخالق
على وحدانيته وترجمه لابى الفضل موسى بن الحاج حسين الازنيقى باشا زاده
رموز بيان بتيمور تاش پاشا وتعريب فصل الخطاب لامير پادشاه محمد البخارى
نزيل مكة فرغ منه فى رجب سنة ٩٨٧ سبع وثمانين وتسعمائة فقال ما لفظه
ولما زعم ابو عبد الله جعفر بن ابى الحسن على الهادى رضى الله عنه انه لا ولد
لاخيه ابى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه وادعى ان اخاه الحسن العسكرى
رضى الله عنه جعل الامامة فيه سمى الكذاب و هو معروف بذلك و العقب
من ولد جعفر بن على هذا فى على بن جعفر وعقب على هذا فى ثلثة عبد الله وجعفر
واسماعيل وابو محمد الحسن العسكرى ولده م ح م د رضى الله عنهما معلوم عند خاصة
خواص اصحابه و ثقاة اهله ويروى ان حكيمة بنت ابى جعفر محمد الجواد رضى
عنه عمة ابى محمد الحسن العسكرى كانت تحبه وتدعو له وتتضرع ان ترى له
ولدا وكان ابو محمد الحسن العسكرى اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة فدعت
لابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام فقال لها يا عمة كونى الليلة عندنا لامر
فاقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة

فلما رات المولود اتت به ابا محمد الحسن العسکری رضی الله عنه وهو مختون مفروغ منه فاخذه وامر یده علی ظهره وعینیه وادخل لسانه فی فمه واذن فی اذنه الیمنی واقام فی الاخری ثم قال یا عمة اذهبی به الی امه فذهبت به ورددته الی امه قالت حکیمة فجئت الی ابی محمد الحسن العسکری رضی الله عنه فاذا المولود بین یدیه فی ثیاب صفر وعلیه من البها والنور ما اخذ بمجامع قلبی فقلت سیدی هل عندک من علم فی هذا المولود المبارک فتلقیه الی فقال ای عمة هذا المنتظر هذا الذی بشرنا به فقالت حکیمة فخررت لله تعالی ساجدة شکرا علی ذلک قالت ثم کنت اتردد الی ابی محمد الحسن العسکری رضی الله عنه فلما لم اره فقلت له یوما یا مولای ما فعلت بسیدنا ومنتظرنا قال استودعناه الذی استودعته ام موسی ابنها وذکر فی حاشیة الکتاب کلاما طویلا فی تضعیف ما نقل فی المتن من حدیث ابن مسعود من ان النبی صلی الله علیه واله قال فی حق المهدی یواطی اسمه اسمی و اسم ابیه اسم ابی بکلام او فی وحکایة المعتضد العباسی الذی نقله الجامی فی شواهد النبوة وبعض علامات قیام المهدی علیه السلام الی ان قال والاخبار فی ذلک اکثر من ان تحصی ومناقب المهدی رضی الله عنه صاحب الزمان الغائب عن الاعیان الموجود فی کل زمان کثیرة وقد تظاهرت الاخبار علی ظهوره واشراق نوره یجدد الشریعة المحمدیة ویجاهد فی الله حق جهاده ویطهر من الادناس اقطار بلاده زمانه زمان المتقین واصحابه خلصوا من الریب وسلموا من العیب واخذوا بهدیه و طریقه واهتدوا من الحق الی تحقیقه به ختمت الخلافة والامامة وهو الامام من لدن مات ابوه الی یوم القیمة وعیسی علیه السلام یصلی خلفه ویصدقه علی دعواه

ويدعو

محمد بن ابی الفوارس

ویدعو الی ملته التی هو علیها والنبی صلی الله علیه واله صاحب الملة الحادی عشر الحافظ ابو الفتح محمد بن ابی الفوارس قال فی اول اربعینه اخرج الرجال الثقات من قول النبی صلی الله علیه واله من حفظ علی عن امتی اربعین حدیثا کنت له شفیعا الی ان قال فان قال لنا السائل ما هذه الاربعون حدیثا التی اذا حفظها الانسان کان له هذا الاجر والثواب والفضل العظیم قلنا الجواب اعلم ان هذا السؤال وقع فی مجلس السید محمد بن ادریس الشافعی فقال هی مناقب امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام مما اخبرنا به السید جلال الدین محمد بن یحیی بن ابی بکر العباسی قال حدثنا محیی الدین محمد بن غنا قال حدثنا الفقیه یوسف بن ابرهیم الهروی قال اخبرنا اسمعیل بن محمد الجوهری الغزنوی عن الشیخ شیبان المقری ابن عمر الفرداوی قال حدثنا یحیی بن بکر بن احمد البلخی قاضی الشام قال حدثنا ابو جعفر الترمذی قال حدثنا محمد بن اللیث قال سمعت احمد بن حنبل یقول ما اعلم احدا اعظم منة علی الاسلام فی زمن الشافعی من الشافعی وانی لادعو الی الله فی عقیب الصلوة فاقول اللهم اغفر لی ولوالدی ولمحمد بن ادریس الشافعی منذ یوم سمعت منه ان الاحادیث الاربعین اراد بها النبی صلی الله علیه واله مناقب امیر المؤمنین علی بن ابیطالب واهل بیته علیهم السلام قال احمد بن حنبل فخطر ببالی من این صح عند الشافعی فرایت النبی صلی الله علیه واله فی النوم وهو یقول شککت فی قول محمد بن ادریس الشافعی عن قولی من حفظ من امتی اربعین حدیثا فی فضائل اهل بیتی کنت له شفیعا یوم القیمة اما علمت ان فضائل اهل بیتی لا تحصی الی ان قال الحدیث الرابع اخبرنا محمود بن محمد الهروی

بقرينة

الفصل الاول

تاريخ سقط — الطاهر وعبدالله

بقريبة في جامعها في سلخ ذي الحجة قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن احمد بن عبدالله عن سعد بن عبدالله عن عبدالله بن جعفر الحميري قال حدثنا محمد بن عيسى الاشعري عن ابي حفص احمد بن نافع البصري قال حدثني ابي وكان خادما للامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر الصادق قال حدثني ابي باقر علم الانبيا محمد بن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي بن الحسين قال حدثني ابي سيد الشهدا الحسين بن علي قال حدثني ابي سيد الاوصيا علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال قال لي اخي رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتوال عليا عليه السلام ومن سره ان يلقى الله عز وجل وهو راض عنه فليتوال ابنك الحسن عليه السلام ومن احب ان يلقى الله ولا خوف عليه فليتوال ابنك الحسين عليه السلام ومن احب ان يلقى الله وهو يمحص عنه ذنوبه فليتوال علي بن الحسين عليهما السلام فانه كما قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو قرير العين فليتوال محمد بن علي عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل فيعطيه كتابه بيمينه فليتوال جعفر بن محمد عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتوال موسى بن جعفر النور الكاظم عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله وهو ضاحك فليتوال علي بن موسى الرضا عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتوال ابنه محمدا ومن احب ان يلقى الله عز وجل فيحاسبه

السلام

عليه السلام

حسابا

في ذكر المعترفين بولايته

حسابا يسيرا ويدخله جنة عرضها السموات والارض فليتوال ابنه عليا عليه السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتوال الى ابنه الحسن العسكري عليه السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتوال ابنه صاحب الزمان المهدي فهؤلاء مصابيح الدجى وائمة الهدى واعلام التقى من احبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله الجنة انتهى ولا يريب العاقل انه معتقد بصحة الخبر وبمضمونه والا لما اودعه في اربعينه وقد قال في اوله ما نقلناه وقال في اخر كلامه وانما ملت الى تفضيلهم يعني اهل البيت عليهم السلام بعد ان تقدمت منا هبات فعرفتها وبانت لي الحقيقة فعرفتها وتبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة والاخبار الصحيحة الواضحة وبنائت بها من الثقات واهل الورع والديانات وكذلك اديناها حسب ما رويناها قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن الذهبي في دول الاسلام سنة اثنتي عشرة واربعمائة وفيها مات الحافظ ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس وكذا رايت في كامل ابن الاثير في حوادث السنة المذكورة الثاني عشر ابو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري العارف المحدث الفقيه صاحب التصانيف الشايعة الكثيرة وقد ذكر احواله ومؤلفاته جماعة كثيرة في فهارستهم قال العالم المعاصر الصديق حسن خان الهندي في كتابه الموسوم بابجد العلوم المطبوع سنة ١٢٩٥ الشيخ عبد الحق الدهلوي وهو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي رزق من الشهرة قسطا جزيلا واثنى المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا حفظ القران وجلس على مسند الافادة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ورحل الى الحرمين

الشريفين

الشريفين وصحب الشيخ عبد الوهاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي واكتسب
علم الحديث وعاد الى الوطن واستقر به اثنتين وخمسين سنة بجمعية الظاهر
والباطن ونشر العلوم وترجم كتاب المشكوة بالفارسية وكتب شرحا على سفر
السعادة وبلغت تصانيفه مائة مجلد وولد في محرم سنة ۹۵۸ وتوفي سنة ۱۰۵۲
واخذ الخرقة القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل الشيخ عبد القادر
الجيلاني وكان له اليد الطولى في الفقه الحنفي الخ وذكره الشيخ عبد القادر
البدايوني المعاصر له في منتخب التواريخ وبالغ في مدحه وذكر فضائله وكذا مؤلف
منتخب اللباب المطبوع في كلكتة وكذا السيد المجدد حسان الهند المولى غلام
علي آزاد البلكرامي في مآثر الكرام في كلام طويل وبالغ في الاطراء عليه ايضا
في سبحة المرجان وبالجملة فجلالة قدره وعلو مقامه غير خفية على اهل هذا
الفن ومن مؤلفاته جذب القلوب الى ديار المحبوب وهو تاريخ المدينة الطيبة قد
طبع مرات فقال في رسالة له في المناقب واحوال الائمة الاطهار عليهم
السلام وهي مذكورة في فهرست مؤلفاته واشار اليها في كتاب تحصيل الكمال
على ما نقل عنه بعض الثقاة الاعلام من المعاصرين رحمه الله فقال فيه بعد ذكر
امير المؤمنين والحسنين والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام وهؤلاء
من ائمة اهل البيت وقع لهم ذكر في الكتاب الى ان قال ولقد تشرفنا بذكرهم
جميعا في رسالة منفردة الخ فقال في الرسالة وابو محمد الحسن العسكري ولده
م ح م د رضي الله عنهما معلوم عند خواص اصحابه وثقاته ثم نقل قصة الولادة
بالفارسية على طبق ما مر عن فصل الخطاب للخواجه محمد پارسا الثالث

قال الصديق بن حسن خان في اتحاف النبلاء ... غلام علي آزاد ابن السيد ... العلم ... نوح الحسيني ... البلكرامي مولدا ومنشأ ... مذهبا الجشتي طريقة ... ذكر شرحا للبخاري ... الى ان قال وله مصنفات منها ... منتخبة مقبولة منها ... شرح صحيح البخاري ... سبحة المرجان وهو في آثار هند ... ومآثر الكرام تاريخ بلكرام الخ

٣ السيد جمال الدين ... الشيرازي

عشر السيد جمال الدين عطا الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد
عبد الرحمن المحدث المعروف صاحب كتاب روضة الاحباب الذي هو من اولى الالباب
الذي عده القاضي حسين الديار بكري في اول تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة
وفي كشف الظنون روضة الاحباب في سيرة النبي صلى الله عليه وآله والآل والاصحاب
فارسي لجلال الدين عطا الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري المتوفى
سنة الف في مجلدين بالتماس الوزير مير عليشير بعد الاستشارة مع استاده
وابن عمه السيد اصيل الدين عبد الله وهو على ثلثة مقاصد الخ والبلاغة
وعذوبة كلامه ننقل عين عبارته قال كلام در بيان امام دوازدهم
م ح م د ابن الحسن عليهما السلام تولد همايون آن دُرّ درج ولايت جوهر
معدن هدايت بقول اكثر اهل روايت در منتصف شعبان سنه دو صد
وپنجاه وپنج در سامره اتفاق افتاد وگفته شده در بيست وسيم از شهر رمضان
دويست وپنجاه وهشت ومادر آن عالي گهر ام ولد بود ومسماة بصيقل
يا سوسن وقيل نرجس وقيل حكيمه وان امام ذوي الاحترام در كنيت ونام
با حضرت خير الانام عليه وآله تحف الصلوة والسلام موافقت دارد و
مهدي منتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان در القاب او منتظم است
در وقت پدر بزرگوار خود بروايت كه بصحت اقرب است پنج ساله بود وبقول
ثاني دو ساله وحضرت واهب العطايا آن شكوفه گلزار را مانند يحيى بن زكريا
سلام الله عليهما در حالت طفوليت حكمت كرامت فرموده ودر وقت صبا
بمرتبه بلند امامت رسانيده وصاحب الزمان يعني مهدي دوران در زمان

معتمد خلیفه در سنه دویست و شصت و پنج یا شصت و شش علی اختلاف ۳۲
القولین در سرداب سر من رای از نظر فرق برایا غایب شد و بعد ذکر کلماتی چند
در اختلاف در بارهٔ انجناب نقل بعضی روایات صریحه در انکه مهدی موعود
همان محمد بن الحسن العسکری علیهما السلام است گفته راقم حروف گوید که چون
سخن بدینجا رسید جواد خوش خرام خامه طی بساط انبساط واجب دید جاء
واثق و وثوق صادق که لیالی مهاجرت محبان خاندان مصطفوی و ایام مصیبات
مخلصان دودمان مرتضوی بنهایت رسید و افتاب طلعت باهجت
صاحب الزمان علی اسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع نماید تا رایات
هدایت اینان مظهر انوار فضل و احسان از مشرق مراد بر امده عما حجاب
از چهرهٔ عالمتاب بکشاید و همین اهتمام النور عالیمقام ارکان مبانی
ملت بیضا مانند ایوان سپهر خضرا سمت ارتفاع و استحکام گیرد و بحسن
اجتهاد سید ذوی الاحترام قواعد بنیان ظلم ظلام نشان در بسیط غبرا
صفت انخفاض و انعدام پذیرد و اهل اسلام در ظلال اعلام ظفر اعلامش
از تاب افتاب حوادث امان و خوارج شقاوت فرجام از اصابت حسام خون
اشامش جزای اعمال خویش یافته بقعر جهنم شتابند ولله در من قال
الابیات بیا ای امام هدایت شعار که بگذشت حد غم از انتظار
ز روی همایون بیفکن نقاب عیان ساز رخسار چون افتاب برون
ای از منزل اختفا نمایان کن اثار مهر و وفا. وهذه الکلمات من الصراحة
فی ان معتقده فی المهدی الموعود معتقد الامامیة بمکان لا یحتاج الی البیان

الحافظ ابو محمد البلاذری

۳۳ الرابع عشر الحافظ ابو محمد احمد بن ابرهیم بن هاشم الطوسی البلاذری
بفتح الباء الموحده وبعدها الالف وضم الذال وفی اخرها الراء هذه النسبة
الی البلاذر قال السمعانی فی الانساب الکبیر والمشهور بهذا الانتساب ابو محمد احمد
بن ابرهیم هاشم المذکور الطوسی البلاذری الحافظ من اهل طوس کان
حافظا فهما عارفا بالحدیث سمع بطوس ابرهیم بن اسمعیل العنبری وتمیم
بن محمد الطوسی و بنیسابور عبد الله بن شیرویه وجعفر بن احمد الحافظ وبالری
محمد بن ایوب والحسن بن احمد بن اللیث وببغداد یوسف بن یعقوب القاضی
وبالکوفة محمد بن عبد الله بن سلیمان الحضرمی واقرانهم سمع منه الحاکم ابو
عبد الله الحافظ وابو محمد البلاذری الواعظ الطوسی کان واحد عصره
فی الحفظ والوعظ ومن احسن الناس عشرة واکثرهم فائدة وکان یکثر المقام
بنیسابور ویکون له فی کل اسبوع مجلسان عند شیخ البلد ابی الحسین
الحجی وابی نصر العبدی وکان ابو علی الحافظ ومشایخنا یحضرون مجالسه و
یفرحون بما یذکره علی الملا من الاسانید و لم ارهم غمزوه قط فی اسناد او اسم او
حدیث وکتب بمکة عن امام اهل البیت علیهم السلام ابی محمد الحسن بن علی بن
محمد بن علی بن موسی الرضا علیهم السلام وذکر ابو الولید الفقیه قال کان
ابو محمد البلاذری یسمع کتاب الجهاد من محمد بن اسحق واقام علیه بطوس
الی ان قال قال الحاکم استشهد بالطاهران سنة ۳۳۹ فقال علامة عصره الشاه
ولی الله الدهلوی والد عبد العزیز المعروف بشاه صاحب مصنف التحفة
الاثنا عشریة فی الرد علی الامامیة الذی وصفه ولده بقوله خاتم العارفین

وقاصم المخالفين سيد المحدثين سند المتكلمين حجة الله على العالمين الخ في
كتاب النزهة ان الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المبين
قلت شافهني ابن عقلة باجازة جميع ما يجوز له روايته ووجدت في مسلسلاته
حديثا مسلسلا بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها قال رحمه الله
اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن على العجمي انا حافظ عصره جمال الدين
الباهلي انا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ انا صوفي زمانه الشيخ عبد
الوهاب الشعراني انا مجتهد عصره الجلال السيوطي انا حافظ عصره
ابو نعيم رضوان العقبي انا مقرئ زمانه الشمس محمد بن الجوزي انا الامام جمال
الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره انا الامام محمد بن مسعود محدث
بلاد فارس في زمانه انا شيخنا اسمعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته
انا عبد السلام بن ابي الربيع الحنفي محدث زمانه انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن
شابور القلانسي شيخ عصره انا عبد العزيز ثنا محمد الادمي امام اوانه انا
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره ثنا احمد بن محمد بن هاشم
البلاذري حافظ زمانه ثنا م ح م د بن الحسن بن على المحجوب امام عصره ثنا
الحسن بن على عن ابيه عن جده عن ابي جده على بن موسى الرضا عليهم السلام
ثنا موسى الكاظم قال ثنا ابي جعفر الصادق ثنا ابي محمد الباقر بن على
ثنا ابي على بن الحسين زين العابدين السجاد ثنا ابي الحسين سيد الشهداء
ثنا ابي على بن ابي طالب عليهم السلام سيد الاولياء قال اخبرنا سيد الانبياء
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله

تعالى سيد السادات اني انا الله لا اله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي قال الشمس بن الجزري كذا وقع هذا الحديث من
المسلسلات السعيدة والعهدة فيه على البلاذري وقال الشاه ولي الله المذكور
ايضا في رسالة النوادر من حديث سيد الاوائل والاواخر ما لفظه حديث
م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشيعة انه المهدي عن آبائه الكرام وجدت في مسلسلات
الشيخ محمد بن عقلة المكي عن الحسن العجيمي ح اخبرنا ابو طاهر اقوى اهل عصره
سندا اجازة لجميع ما تصح له روايته قال اخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن
على العجيمي الى آخر ما تقدم باختلاف جزئي في تقديم بعض الالقاب وتاخيره
عن الاسامي وعن السيوطي في رسالة التذييب قال وذكر في شرح النخبة
ان المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعي اه وقد عرفت ما ذكره السمعاني
في حق البلاذري فلا موقع لما ذكره الجزري الخامس عشر الشيخ العالم
الاديب الاوحد حجة الاسلام ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن الخشاب
المذكور في تاريخ ابن خلكان بقوله بعد الترجمة المعروف بابن الخشاب
البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض
والحساب وحفظ القرآن العزيز بالقراآت الكثيرة وكان متضلعا من العلوم
وله فيها اليد الطولى الى آخر ما ذكره هو وكذا السيوطي في طبقات النحاة
فقد بالغ في الثناء عليه فقال في كتابه في تواريخ مواليد الائمة ووفياتهم
عليهم السلام وهو كتاب صغير معروف ينقل عنه ابن الصباغ المالكي في
فصوله المهمة وعلى بن عيسى الاربلي الموثوق المعتمد عند اهل السنة في كتابه

الموسوم بكشف الغمة فقال فيه باسناده عن ابي بكر احمد بن نصر بن عبد الله بن
الفتح الدارع النهرواني حدثنا صدقة بن موسى حدثنا ابي عن الرضا عليه
السلام قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان و
هو المهدي وحدثني الجراح بن سفيان قال حدثني ابو القاسم طاهر بن هرون
ابن موسى العلوي عن ابيه هرون عن ابيه موسى قال قال سيدي جعفر
بن محمد عليهما السلام الخلف الصالح من ولدي هو المهدي اسمه م ح م د وكنيته
ابو القاسم يخرج في اخر الزمان يقال لامه صيقل **قال** لنا ابو بكر الدارع
وفي رواية اخرى بل امه حكيمة وفي رواية اخرى ثالثة يقال لها نرجس ويقال
بل سوسن والله اعلم بذلك يكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خلف و
م ح م د يظهر في اخر الزمان على راسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيث
ما دار تنادي بصوت فصيح هذا هو المهدي حدثني محمد الطوسي قال حدثنا
ابو السكين عن بعض اصحاب التاريخ ان ام المنتظر يقال لها حكيمة حدثني
محمد بن موسى الطوسي حدثني عبيد الله بن محمد عن الهيثم بن عدي قال يقال
كنية الخلف الصالح ابو القاسم وهو ذو الاسمين هذا اخر الكتاب

السادس عشر شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف
بملك العلماء صاحب التفسير الموسوم ببحر المواج **قال** في سبحة المرجان
مولانا القاضي شهاب الدين ابن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة آبادي
ولد القاضي بدولة آباد دهلي وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي
ومولانا خواجگي الدهلوي ففاق اقرانه وسبق اخوانه وكان القاضي عبد

ملك العلماء

المقتدر

عبد المقتدر يقول في حقه ياتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم الى ان
ذكر هجرته الى جونفور ولقبه سلطانه بملك العلماء فزين القاضي مسند الافادة
وفاز البرجيس في افاضة السعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم
ازكى مسرحا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القران العظيم
بالفارسية الى ان قال ومناقب السادات ببلاغة العبارة اي بالفارسية قال
وتوفي سنة ٨٤٩ انتهى وكتابه المناقب موسوم بهداية السعداء فقال فيه و
يقول اهل السنة ان خلافة الخلفاء الاربعة ثابت بالنص كذا في عقيدة الحافظية
قال النبي صلى الله عليه و اله الخلافة ثلثون سنة وقد تمت بعلي عليه السلام
وكذلك خلافة الائمة الاثنا عشر اولهم الامام علي كرم الله وجهه وفي خلافته
ورد حديث الخلافة ثلثون سنة والثاني الامام الشاه حسن رضي الله عنه
قال صلى الله عليه و اله هذا ابني سيد سيصلح بين المسلمين الثالث الشاه
رضي الله قال صلى الله عليه و اله هذا ابني سيد ستقتله الباغية وتسعة من
ولد الشاه حسين رضي الله عنه قال صلى الله عليه و اله بعد الحسين بن علي
كانوا من ابنائه تسعة ائمة اخرهم القائم عليهم السلام **وقال** جابر بن عبد الله
الانصاري دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و اله وبين يديها
الواح وفيها اسماء ائمة من ولدها فاعددت احد عشر اسما اخرهم القائم عليهم
السلام ثم اورد على نفسه سؤالا انه لم يدع زين العابدين عليه السلام الخلافة
فاجاب عنه بكلام طويل حاصله انه راى ما فعل بجده امير المؤمنين وابنيه عليهم
السلام من الخروج والقتل والظلم وسمع ان النبي صلى الله عليه و اله راى في منامه

ان

ان اجرية الكلاب تصعد على منبره وتعوى فحزن فنزل عليه جبرئيل بالاية ليلة القدر خير من الف شهر وهى مدة ملك بنى امية وتسلطهم على عباد الله فخافه وسكت الى ان يظهر المهدى من ولده فيرفع الوتر ويخرج السيف فيملأ الارض عدلا وقسطا الى ان قال واولهم الامام زين العابدين والثانى الامام محمد الباقر والثالث الامام جعفر الصادق عليه السلام ابنه والرابع الامام موسى الكاظم ابنه والخامس الامام على الرضا ابنه والسادس الامام محمد التقى ابنه والسابع الامام على النقى ابنه والثامن الامام الحسن العسكرى ابنه والتاسع الامام حجة الله القائم الامام المهدى ابنه وهو غائب وله عمر طويل كما بين المؤمنين عيسى والياس وخضر وفى الكافرين الدجال والسامرى انتهى المقصود من كلامه وفيه الكفاية **السابع** عشر الشيخ العالم المحدث على المتقى بن حسام الدين بن القاضى عبد الملك بن قاضى خان القرشى من كبار العلماء وقد مدحوه فى التراجم ووصفوه بكل جميل قال الشيخ عبد القادر بن الشيخ عبد الله فى النور السافر عن اخبار القرن العاشر فى ليلة الثلثا وقت السحر توفى العالم الصالح الولى الشهير العارف بالله تعالى على المتقى الى ان قال وكان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد فى العبادة ورفض السوى وله مصنفات عديدة وذكر شرحا فى رياضته فى الاكل والنوم وعزلته عن الناس الى ان قال ومؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير ومحاسنه جمة ومناقبه ضخمة وقد افردها العلامة عبد القادر بن احمد الفاكهى فى تاليف لطيف سماه

الشيخ العالم المحدث على المتقى

القول النقى فى مناقب المتقى ونقل عنه قال ما اجتمع به احد من العارفين او العلماء العاملين الا اثنوا عليه ثناء بليغا كشيخنا تاج العارفين ابى الحسن البكرى وشيخنا الفقيه العارف الزاهد ابو وجيه العمودى وشيخنا امام الحرمين الشهاب بن حجر الشافعى وصاحبنا فقيه مصر شمس الدين الرملى الانصارى وشيخنا فصيح علماء عصره شمس البكرى ولكل من هؤلاء الجلة عندى ما دل على كمال مدحه شيخنا المتقى بحسن استقامته الى اخر ما قال وذكره الشعرانى فى لواقح الانوار قال ومنهم الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدى على الهندى رضى الله عنه اجتمعت به فى سنة سبع واربعين بمكة المشرفة مدة اقامتى بالحج وانتفعت برؤيته ولحظه وبالغ فى مدحه محمد طاهر الكجراتى فى خطبة كتابه مجمع البحار وذكره حسان الهند غلام على ازاد فى سبحة المرجان واطال الكلام فيه قال وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذ المتقى وفى الاخر تلمذ على المتقى ولبس الخرقة منه الخ وذكره ايضا شيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى البخارى واثنى عليه ثناء بليغا ومن مؤلفاته المعروفة كنز العمال وتبويب جامع الصغير للسيوطى على ابواب الفقه ورتب جمع الجوامع له ايضا واستحسنه اهل عصره حتى قال ابو الحسن البكرى للسيوطى منة على العالمين وللمتقى منة عليه توفى فى سنة ٩٧٥ **فقال** فى المرقاة شرح المشكوة بعد ذكر حديث اثنى عشرية الخلفاء قلت وقد حمل الشيعة الاثنا عشرية على انهم من اهل النبوة متوالية اعم من ان لهم خلافة حقيقة يعنى ظاهرا او استحقاقا فاولهم على ثم الحسن والحسين فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق

فموسى الكاظم فعلي الرضا فمحمد التقي فعلي النقي فحسن العسكري فمحمد المهدي
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على ما ذكرهم زبدة الاولياء. خواجه محمد پارسا
في كتاب فصل الخطاب مفصلة وتبعه مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي
في اواخر شواهد النبوة وذكر فضائلهم ومناقبهم وكراماتهم مجملة وفيه
رد على الروافض حيث يظنون باهل السنة انهم يبغضون اهل البيت باعتقادهم
الفاسدة ووهمهم الكاسد انتهى قول كلامه وانكان نقلا لمذهب الشيعة الا
ان نحوه صريح في التصديق بما قالوا **وقال** ايضا في كتاب البرهان
في علامات مهدي اخر الزمان عن ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام
قال لصاحب هذا الامر يعني المهدي غيبتان احدهما تطول حتى يقول بعضهم
مات وبعضهم ذهب لا يطلع على موضعه احد من ولي ولا غيره الا المولى
الذي يلي امره وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال يكون لصاحب هذا الامر
يعني المهدي غيبة في بعض هذه الشعاب واومي بيده الى ناحية ذي طوى حتى
اذا كان قبل خروجه اتى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض اصحابه فيقول
كم انتم فيقولون نحوا من اربعين رجلا فيقول كيف انتم لو رايتم صاحبكم فيقولون
والله لو ياوي الجبال لناويها ثم ياتيهم من المقابلة فيقول استروا من رؤسائكم
عشرة فيسترون له فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة التي تليها
الثامن عشر العالم المعروف فضل بن روزبهان شارح الشمائل للترمذي
قال في اوله يقول الفقير الى الله تعالى مؤلف هذا الشرح ابو الخير فضل الله
ابن ابي محمد روزبهان بن محمد بن فضل الله بن محمد بن اسمعيل بن علي الانصاري

فضل بن روزبهان

اصلا وتبارا الخنجي محتدا الشيرازي مولدا الاصبهاني دارا المدني موتا و
اقبارا ان شاء الله تعالى اخبرنا بكتاب الشمائل الخ وهو الذي تصدى لرد كتاب
نهج الحق للعلامة الحلي حسن بن يوسف بن المطهر وسماه ابطال الباطل و
هو مع شدة تعصبه وانكاره لجملة من الاخبار الصحيحة الصريحة بل بعض ما هو
كالمحسوس وافق الامامية في هذا المطلب فقال في شرح قول العلامة المطلب
الثاني في زوجته واولاده عليه السلام كانت فاطمة سيدة نساء العالمين
عليها السلام زوجته وساق بعض فضائلها وفضائل الائمة من ولدها قال
الفضل اقول ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على ابيها وعليها وعلى سائر
ال محمد والسلام امر لا ينكر فان الانكار على البحر برحمته وعلى البر بسعته وعلى
الشمس بنورها وعلى الانوار بظهورها وعلى السحاب بجوده وعلى الملك
بسجوده انكار لا يزيد المنكر الا الاستهزاء به ومن هو قادر على ان ينكر
على جماعة هم اهل السداد وخزان معدن النبوة وحفاظ اداب الفتوة صلوات
الله وسلامه عليهم ونعم ما قلت فيهم منظوما

سلام على المصطفى المجتبى / سلام على السيد المرتضى
سلام على ستنا فاطمة / من اختارها الله خير النسا
سلام من المسك انفاسه / على الحسن الالمعي الرضا
سلام على الاورعي الحسين / شهيد يرى جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين / علي بن الحسين المجتبى

سلام على بالباقر المهتدى	سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن	رضى السجايا امام التقى
سلام على الثامن المؤتمن	على الرضا سيد الأصفيا
سلام على المتقى التقى	محمد الطيب المرتجى
سلام على الاريحى النقى	على المكرم هادى الورى
سلام على السيد العسكرى	امام يجهز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر	ابى القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس فى غاسق	ينجيه من سيفه المنتقى
ترى يملأ الارض من عدله	كما ملئت جور اهل الهوى

سلام عليه وآبائه
وانصاره ما تدوم السما

فنص من غير تردد ان المهدى الموعود القائم المنتظر هو الثانى عشر من هؤلاء الائمة الغر الميامين الدرر عليهم السلام والحمد لله التاسع عشر الناصر لدين الله احمد بن المستضى بنور الله من خلفاء العباسية وهو الذى امر بعمارة السرداب الشريف وجعل على الصفة التى فيه شباكا من خشب ساج منقوش عليه بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور هذا ما امر بعمله سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الانام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين

الناصر بالله ... من بنى العباس

وخليفة رب العالمين الذى طبق البلاد احسانه وعدله وعم البلاد رافته وفضله قرب الله اوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر وناطها بالتاييد والنصر وجعل لايامه المخلدة حدا لا يكبو جواده ولارائه الممجدة سعدا لا يخبو زناده فى عز تخضع له الاقدار فيطيعه عواصيها وملك تخشع له الملوك فيملكه نواصيها بتولى المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوى الذى يرجو الحياة فى ايامه المخلدة ويتمنى انفاق عمره فى الدعاء لدولته المؤبدة استجاب الله ادعيته وبلغه فى ايامه الشريفة امنيته من سنة ست وستمائة الهلالية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليما ونقش ايضا فى الخشب الساج داخل الصفة فى دائر الحائط بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله امير المؤمنين على ولى الله فاطمة الحسن بن على الحسين بن على على بن الحسين محمد بن على جعفر بن محمد موسى بن جعفر على بن موسى محمد بن على على بن محمد الحسن بن على القائم بالحق عليهم السلام هذا عمل على بن محمد ولى آل محمد رحمه الله ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب الى المهدى عليه السلام بكونه محل ولادته او موضع غيبته او مقام بروزه متى ذكرا لامكان اقامته فى طول غيبته كما نسبه بعض من لا خبرة له الى الامامية وليس فى كتبهم قديما وحديثا منه اثر اصلا لما امر بعمارته وتزيينه ولو كانت كلمات علماء عصره متفقة على نفيه وعدم ولادته لكان اقدامه عليه بحسب العادة صعبا او ممتنعا فلا محالة فيهم من وافقه فى معتقده

الموافق لمعتقد جملة ممن سبقت اليهم الاشارة وهو المطلوب وانما ادخلنا الناصر فی سلك هؤلاء لامتيازه عن اقرانه بالفضل والعلم وعداده من المحدثين فقد روی عنه ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغانی **العشرون** العالم العابد العارف الورع البارع الالمعی الشيخ سليمان ابن خواجه كلان الحسينی القندوزی البلخی صاحب كتاب ينابيع المودة فقد بالغ فيه فی اثبات كون المهدی الموعود هو الحجة بن الحسن العسكری عليهما السلام وعقد لذلك ابوابا ولشيوعه وتبين معتقده فيه اعرضنا عن نقل كلماته التی تزيد علی كراس من اراده فليراجعه وكان حنفی المذهب صوفی المشرب جامع الشريعة والطريقة مدرسا مرشدا فی المدرسة والخانقاه حشره الله مع من يتولاه **الحادی والعشرون** العارف المشهور شيخ الاسلام الشيخ احمد الجامی قال عبد الرحمن الجامی فی كتابه النفحات كما فی الينابيع وغيره انه دخل فی غار جبل قريب بلد جام بجذب قوی من الله جل شانه وكان اميا لا يعرف الحروف ولا الكتاب و سنه كان اثنين وعشرين واستقام فی الغار ثمانی عشر سنة من غير طعام ويأكل اوراق الاشجار وعروقها وعبد الله فيه الی ان بلغ سنه اربعين سنة ثم امره الله بارشاد الناس وصنف كتبا باقدره الف ورقة تحير فيه العلماء والحكماء من غموض معانيه وهو عجيب فی هذه الامة وبلغ عدد من دخل فی طريقته من المريدين ستمائة الف قال فی الينابيع و من كلماته قدس الله اسراره ووهب لنا من فيوضاته وبركاته بالفارسية

الشيخ سليمان البلخي

الشيخ احمد الجامي

من زمهر حيدرم هر لحظه اندر دل صفااست · از پی حيدر حسن ما را امام و رهنما است
الی ان قال · عسكری نور دو چشم عالم است · وادمست
همچو يك سپهسالار در عالم كجا است **الثانی والعشرون** صلاح الدين الصفدی قال فی الينابيع المودة **قال** الشيخ الكبير العارف باسرار الحروف صلاح الدين الصفدی فی شرح الدائرة ان المهدی الموعود هو الامام الثانی عشر من الائمة اولهم سيدنا علی واخرهم المهدی رضی الله عنهم ونفعنا الله بهم **الثالث والعشرون** بعض المصريين من مشايخ الشيخ العارف الشيخ ابراهيم القادری الحلبی **قال** فی ينابيع المودة قال لی الشيخ عبد اللطيف الحلبی سنة الف ومائتين ثلث وسبعين ان ابی الشيخ ابراهيم رحمه الله قال سمعت بعض مشايخی من مشايخ مصر يقول بايعنا الامام المهدی عليه السلام انتهی وكان الشيخ ابراهيم فی طريقة القادرية ومن كبار مشايخ حلب الشهباء المحروسة نفعنا الله من فيضه **الرابع والعشرون** الشيخ عبد الرحمن البسطامی قال فی الينابيع قال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامی صاحب كتاب درة المعارف قدس الله سره وافاض علينا فتوحه وغوامض علومه
ويظهر ميم المجد من آل محمد · ويظهر عدل الله فی الناس اولا
كما قد روينا عن علی الرضا · وفی كنز علم الحرف اضحی محصلا
واشار بقوله روينا الی ما رواه الشيخ المحدث الفقيه محمد بن ابراهيم الجوينی الحموينی الشافعی فی كتابه فرائد السمطين باسناده عن احمد بن

صلاح الدين الصفدي

بعض المشايخ من اهل مصر

الشيخ عبد الرحمن البسطامي

زياد عن دعبل بن علي الخزاعي قال انشدت قصيدة لمولاي الامام علي الرضا رضي الله عنه اولها

مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال الرضا افلا الحق البيتين بقصيدتك قلت بلى يابن رسول الله فقال

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الاحشا بالحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات

قال دعبل ثم قرئت بواقي القصيدة عنده فلما انتهيت الى قولي

خروج امام لا محالة واقع يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق و باطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكا الرضا بكاء شديدا ثم يا دعبل قال نطق روح القدس بلسانك اتعرف من هذا الامام قلت لا الا اني سمعت خروج امام منكم يملاء الارض قسطا وعدلا فقال ان الامام بعدي ابني محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واما متى يقوم فاخبار عن الوقت لقد حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال مثله كمثل الساعة لا تاتيكم الا بغتة الخامس والعشرون المولوي علي اكبر بن اسد الله المؤودي من متاخري علماء الهند قال في كتاب المكاشفات الذي جعله

كالحواشي على كتاب النفحات للمولى عبد الرحمن الجامي قال في حاشية ترجمة علي بن سهل بن الازهر الاصبهاني ولقد قالوا ان عدم الخطاء في الحكم مخصوص بالانبيا اكد الخصوصية والشيخ رضي الله عنه يخالفهم في ذلك الحديث ورد في شان الامام المهدي الموعود على جده وعليه الصلوة والسلام كما ذكر ذلك صاحب اليواقيت منه حيث قال صرح الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات بان الامام المهدي يحكم بما القى عليه ملك الالهام من الشريعة وذلك انه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي عليه السلام انه يقفو اثري لا يخطي فعرفنا صلى الله عليه و اله انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطي وحكم رسول الله صلى الله عليه و اله لا يخطي فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اخبر عن المهدي انه لا يخطي وجعله ملحقا بالانبيا في ذلك الحكم واطال صاحب اليواقيت في ذلك نقلا عن الشيخ رضي الله عنه وعن غيره من العلماء والفضلاء من اهل السنة والجماعة وقال رحمه الله عليه في المبحث الحادي والثلثين في بيان عصمة الانبيا من كل حركة وسكون وقول وفعل ينقص مقامهم الاكمل وذلك لدوام عكوفهم في حضرة الله تعالى الخاصة فتارة يشهدونه سبحانه وتارة يشهدون انه يراهم ولا يرونه ولا يخرجون ابدا عن شهود هذين الامرين ومن كان مقامه كذلك لا يتصور في حقه مخالفة قط صورية كما سيأتي بيانه وتسمى هذه حضرة الاحسان ومنها عصم الانبيا وحفظ الاولياء فالاولياء يخرجون ويدخلون والانبيا مقيمون ومن اقام فيها من الاولياء كسهل بن عبد الله التستري وسيدي

المتبولی فاتماذ للنحکم الارث والتبعیة للانبیا استمدادا من مقامهم لا بحکم الاستقلال فافهم ثم قال فی المبحث الخامس والاربعین قد ذکر الشیخ ابو الحسن الشاذلی رضی الله عنه ان للقطب خمسة عشر علامة ان یمد بمدد العصمة والرحمة والخلافة والنیابة ومدد حملة العرش ویکشف له عن حقیقة الذات واحاطة الصفات الی اخره فبهذا صح مذهب من ذهب الی کون غیر النبی صلی الله علیه واله وسلم معصوما ومن قید العصمة فی زمرة معدودة ونفیها عن غیر تلک الزمرة فقد سلک مسلکا اخر وله ایضا وجه یعلمه من علمه فان الحکم بکون المهدی الموعود رضی الله عنه موجودا وهو کان قطبا بعد ابیه الحسن العسکری علیهما السلام کما کان هو قطبا بعد ابیه الی الامام علی ابن ابیطالب کرمنا الله بوجوههم یشیر الی صحة حصر تلک الرتبة فی وجوداتهم من حین کان القطبیة فی وجود جده علی ابن ابیطالب علیه السلام الی ان تتم فیه لا قبل ذلک فکل قطب فرد یکون علی تلک الرتبة نیابة عنه لغیبوبته من اعین العوام والخواص لا عن اعین اخص الخواص وقد ذکر ذلک عن الشیخ صاحب الیواقیت وعن غیره ایضا رضی الله عنه وعنهم فلا بد ان یکون لکل امام من الائمة الاثنا عشر عصمة خذ هذه الفائدة قال الشیخ عبد الوهاب الشعرانی فی المبحث الخامس والستین قال الشیخ تقی الدین بن ابی المنصور فی عقیدته بعد ذکر تعیین السنین للقیمة فهنالک یترقب خروج المهدی علیه السلام وهو من اولاد الامام الحسن العسکری علیه السلام وساق کما مر الی قوله یواطی

از شیخ عبد الرحمن

اسمه اسم رسول الله صلی الله علیه واله وقال ثم عد رضی الله عنه نبذة من شیم المهدی واخلاقه النبویة التی تکون فیه ونحن نذکره فی احوال عارف الجندی ان شاء الله تعالی

السادس والعشرون

العارف عبد الرحمن من مشایخ الصوفیة صاحب کتاب مراة الاسرار الذی ینقل عنه الشاه ولی الله الدهلوی والد الشاه صاحب عبد العزیز صاحب التحفة الاثنا عشریة فی کتاب الانتباه فی سلاسل اولیاء الله واسانید وارثی رسول الله صلی الله علیه واله قال فی الکتاب المذکور ذکر ان افتاب دین و دولت ان هادی جمیع ملت و دولت ان قائم مقام پاک احمدی امام بر حق ابو القاسم م ح م د بن الحسن المهدی رضی الله عنه وی امام دوازدهم است از ائمه اهل بیت مادرش ام ولد بود نرجس نام داشت ولادتش شب جمعه پانزدهم ماه شعبان سنه خمس وخمسین ومائتین وبروایة شواهد النبوة بتاریخ ثلث وعشرین شهر رمضان سنه ثمان وخمسین در سر من رای عرف سامره واقع شد وامام دوازدهم در کنیت و نام حضرت رسالت پناهی علیه السلام موافقت دارد القاب شریفش مهدی و حجت و قائم و منتظر و صاحب الزمان و خاتم اثنی عشر و صاحب الزمان علیه السلام در وقت وفات پدر خود امام حسن عسکری علیه السلام پنجساله بود که بر مسند امامت نشست چنانچه حق تعالی حضرت یحیی بن زکریا علیهما السلام را در حالت طفولیت حکمت کرامت فرمود و عیسی بن مریم علیهما السلام را وقت صبا بمرتبه بلند رسانید و همچنین او را در صغر سن امام گردانید و خوارق عادات او نه چندانست که درین مختصر گنجایش

الفصل الأول

داردملا عبد الرحمن جامی از حکیمه خواهر امام علی النقی که عمه امام حسن
عسکری علیهما السلام باشد روایت میکند تا آخر آنچه گذشت **وقال**
ایضا و حضرت شیخ محیی الدین بن عربی در باب سیصد و شصت و هشتم
از کتاب فتوحات مکی میفرماید که بدانید ایمسلمانان که چاره نیست از
خروج مهدی که و الد او حسن عسکری است ابن امام علی نقی ابن امام محمد نقی الی
اخره پس سعادتمندترین مردم با او اهل کوفه خواهند بود او دعوت میکند
مردم را بسوی حق تعالی بشمشیر پس هر که ابا میکند میکشد او را و کسیکه منازعت
میکند با او مخذول میشود چنانچه در این محل تمام احوال امام مهدی علیه السلام
در کتاب مذکور مفصل بیان نموده است هر که خواهد در آنجا مطالعه نماید
و حضرت مولانا عبد الرحمن جامی مرد صوفی کارها دیده و شافعی مذهب
بوده تمام احوال و کمالات و حقیقت متولد شدن و مخفی گشتن امام
م ح م د بن حسن عسکری علیهما السلام مفصل در کتاب شواهد النبوة
تصنیف خود بوجه احسن از ائمه اهل بیت عترت و ارباب سیرت روایت
کرده است و صاحب کتاب مقصد اقصی مینویسد که حضرت شیخ سعد
الدین حموی خلیفه حضرت نجم الدین در حق امام مهدی یک کتاب تصنیف
کرده است و دیگر چیزها بسیار همراه او نموده است که دیگر هیچ افریده را
ان اقوال و تصرفات ممکن نیست چون او ظاهر شود ولایت مطلقه اشکارا
کردد و اختلاف مذاهب و ظلم و بدخوئی برخیزد چنانکه اوصاف حمیده
او در احادیث نبوی وارد شده است که مهدی در آخر زمان اشکارا

کردد و تمام ربع مسکون را از جور و ظلم پاک سازد و یک مذهب پیدا اید
مجملا هرگاه دجال بدکردار پیدا شده بود و زنده و مخفی هست و حضرت
عیسی علیه السلام که بوجود امده بود مخفی از خلق است پس اگر فرزند رسول
خدا صلی الله علیه و آله امام محمد مهدی ابن حسن عسکری علیهما السلام هم از
نظر عوام پوشیده شد و بوقت خود مثل عیسی علیه السلام و دجال موافق
تقدیر الهی اشکارا گردد جای تعجب نیست از اقوال چندین بزرگان و از فرموده
ائمه اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله انکار نمودن از راه تعصب جهال
ضرور نیست **السابع والعشرون** القطب المدار الذی کتب عبد

القطب المدار

الرحمن الصوفی کتاب مرآة الاسرار لاجله فقال فیه فی احوال مدار بعد از صفای
باطن او و راحصول تمام بروحانیت حضرت رسالت پناه میسر گشت آن
حضرت از کمال مهربانی و کرم بخشی دست قطب المدار بدست حق پرست خود گرفت
و تلقین اسلام حقیقی فرمود و در انوقت روحانیت حضرت مرتضی علی کرم الله
وجهه حاضر بود پس او را بحضرت علی مرتضی سپرد و فرمود که اینجوان طالب حق است
این را بجای فرزندان خود تربیت نموده بمطلوب برسان که اینجوان نزد حق تعالی
بغایت عزیز است قطب مدار وقت خواهد شد پس شاه مدار حسب الحکم آن
حضرت تولا بحضرت مرتضی علی کرم الله وجهه نمود و بر سر مرقد وی بنجف اشرف رفت
و در استانه مبارکه ریاضت میکشید انواع تربیت از روحانیت پاک
حضرت مرتضی علی کرم الله وجهه بطریق صراط المستقیم می یافت و از سبب وسیله
دین محمد صلی الله علیه و آله بمشاهده حق الحق بهره مند گردید و جمیع مقامات

القاضی جواد الساباطی

صوفیۂ صافیہ طی نمود عرفان حقیقی حاصل کردانزمان اسد الله الغالب
اورا بفرزند رشید خود که وارث ولایت مطلق محمد مهدی بن حسن العسکری
نام داشت در عالم ظاهر باوی اشنا کردانید و از کمال مهربانی فرمود که قطب
المدار بدیع الدین باشارۂ حضرت رسالت پناه تربیت نموده بمقامات
عالیہ رسانیده بفرزندی قبول کرده ام شما نیز متوجه شده جمیع کتب اسمانی
از راه شفقت بانجوان شایسته روزگار تعلیم بکنید پس صاحب زمان مهدی
از کمال الطاف شاه مدار را در چند مدت دوازده کتاب و صحف اسمانی تعلیم نمود
الخ **الثامن والعشرون** الفاضل قاضی جواد الساباطی وکان نصرانیا
فاسلم وهو من اهل السنة والجماعة والف کتابا فی اثبات حقیة الاسلام سماه
البراهین الساباطیة وهو رد علی النصاری ونقل فیه من کتاب شعیا الذی
شل کم فورثارا داوت آن ذی ستم آت جیسی اند ابرنج شل کرداوت آن هر
زوقس اند ذی سپرت آف وزدم اند اند رستیندنگ اند ذی سپرت اف
کوسل اند سبت ذی سپرت آن نالج اند آن ذی فیراب ذی لارد اند شل
میک هم اکوک اند رستیذان ذی فیراب لارد اند شل ماتج افتر ذی سبت
ان هز اپس نیر زد بروف افتر ذی هیرنگ آن هز ییرس وترجمته بالعربیة وتخرج
من جذر لاسی ینبت من عروقه غصن وستستقر علیه روح الرب اعنی روح
الحکمة والمعرفة وروح الشوری والعدل وروح العلم وخشیة الله ویجعله
ذا فکرة وقادة مستقیما فی خشیة الرب فلا یقضی کذا بالجاهات الوجوه ولا یدین
بالسمع ثم ذکر تاویل الیهود والنصاری هذا الکلام ورده وقال فیکون

سعد الدین الحموی

المنصوص علیه هو المهدی رضی الله عنه بعینه بصریح قوله ولا یدین بمجرد
السمع لان المسلمین اجمعوا علی انه رضی الله عنه لا یحکم بمجرد السمع والحاضر
بل لا یلاحظ الا الباطن ولم یتفق ذلک لاحد من الانبیاء والاوصیاء الی ان
قال وقد اختلف المسلمون فی المهدی رضی الله عنه فقال اصحابنا من اهل السنة
والجماعة انه رجل من اولاد فاطمة یکون اسمه محمدا واسم ابیه عبد الله واسم امه
آمنة وقال الامامیون بل انه هو محمد بن الحسن العسکری رضی الله عنهما
وکان قد تولد سنة ۲۵۵ من فتاة للحسن العسکری رضی الله عنه اسمها نرجس فی سر
من رای بزمن المعتمد ثم غاب سنة ثم ظهر ثم غاب وهی الغیبة الکبری ولا یؤب
بعدها الا اذا شاء الله ولما کان قولهم اقرب لتناول هذا النص وکان غرضی
الذب عن ملة محمد صلی الله علیه واله مع قطع النظر عن التعصب فی المذهب
ذکرت لک مطابقة ما یدعیه الامامیون مع هذا النص انتهی وهذا الکتاب
قد طبع قبل هذا بازید من ثلثین سنة **التاسع والعشرون** الشیخ
العارف سعد الدین محمد بن المؤید بن ابی الحسین بن محمد بن حمویه المعروف بالشیخ
سعد الدین الحموی خلیفة نجم الدین الکبری وقد الف کتابا مفردا فی احوال
وصفاته علیه السلام ووافق فیه الامامیة کما نقل عنه عبد الرحمن الصوفی
فی مرات الاسرار **وقال** المولی عزیز الدین عمر بن محمد بن احمد النسفی المعروف
صاحب کتاب العقاید المعروف بالعقاید النسفیة فی رسالته فی تحقیق النبوة
والولایة قال الشیخ سعد الدین الحموی انه لم یکن الولی قبل محمد صلی الله
علیه واله فی الادیان السابقة ولا اسم الولی وان کان فی کل دین صاحب

شريعة والذين كانوا يدعون الناس الى دينه كانوا يسمون بالنبي فكان في
دين ادم انبياء يدعون الخلايق الى دينه وكذا في دين موسى وفي دين عيسى
وفي دين ابراهيم عليهم السلام ولما بلغت النوبة الى نبينا صلى الله عليه و
قال لا نبي بعدي يدعو الناس الى ديني والذين يأتون بعدي ويتبعوني يسمون
بالاولياء وهؤلاء الأولياء يدعون الخلق الى ديني واسم الولي ظهر في ديني
والله تعالى جعل اثني عشر نفسا في دين محمد صلى الله عليه وآله نوابه والعلما
ورثة الانبياء قاله ع في حقهم وكذا قوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
قاله في حقهم وعند الشيخ الولي في امة محمد صلى الله عليه وآله ليس ازيد من هؤلاء
الاثنا عشر واخر الاولياء وهو الثاني عشر هو المهدي صاحب الزمان عليه
السلام انتهى وفي ينابيع المودة وفي كتاب الشيخ عزيز بن محمد النسفي شيخ
الشيوخ سعد الدين الحموي ... واما الولي
الاخر وهو النائب الاخر ولي الثاني عشر والنائب الثاني عشر خاتم الاولياء
واسم المهدي صاحب الزمان وقال الشيخ الأولياء في العالم ليسوا ازيد من
اثني عشر واما الثلثمائة وست وخمسين الذين هم رجال الغيب لا يقال لهم الاولياء
ويقال لهم الابدال قال السيد علي الهمداني الصوفي في شرح القصيدة
الميمية لابن فارض الصوفي المعروف ان الشيخ سعد الدين الحموي والشيخ
سيف الدين الباخرزي والشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ نجم الدين
الرازي المعروف بداية والشيخ محيي الدين العربي وابن فارض المذكور كلهم
معا كانوا معاصرين ومن اكابر سادة علماء الصوفية انتهى وكان ولده صدر

الدين

الدين ابراهيم من اجلة العلماء وهو الذي صرح فخر الدين البناكتي في تاريخه انه
اسلم السلطان غازان محمود خان اخي السلطان محمد والجايتو خان بسعي
الامير نوروز الذي كان من امرائه على يده في رابع شعبان سنة اربع وتسعين
وستمائة عند باب قصر ذلك السلطان الذي فيه مقر سرير سلطنة السلطان
ارغان خان بمقام لاردماوند وعقد مجلسا عظيما غسل في ذلك اليوم ثم
تلبس بلباس الشيخ سعد الدين الحموي والد الشيخ صدر الدين المذكور واسلم
باسلامه خلق كثير من الاتراك ولذلك سمي تلك الطايفة بتركمان كثلثون
الشيخ العارف المتاله عامر بن عامر البصري المتوطن في سواين الروم صاحب
القصيدة التائية الطويلة المسماة بذات الانوار التي بارى بها ابا حفص
عمر بن الفارض المغربي الاندلسي في قصيدته التائية والذي يقول في اولها
بعد ذكر شطر من فضائلها انت تهادى كالمها بملاحة عراقية
بصرية عامرية لها ذي مسكين لضعف معينها على انها سلطان
كل قصيدة وبكر اتت لا فارض يدر علمها اذا ما بدا اخفى سمي
الفارضية وهي في المعارف والاسرار والحكم والاداب مشتملة على اثني عشر
نورا فقال النور التاسع في معرفة صاحب الوقت ذاته ووقت ظهوره

امام الهدى حتى متى انت غائب فمن علينا يا ابا نا با وبه
ترائت لنا رايات جيشك قادما ففاحت لنا منها روائح مسكة
وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت مباسمها مفترة عن مسرة
ملمنا وطال الانتظار فجد لنا برؤيك يا قطب الوجود بلقية

الشيخ عامر البصري

الى ان قال

فعجل لنا حتى نرالك فلذة … المحب لقا محبوبه بعد غيبة
زرعت بزور العلم فى حر تربة … فجاءت كما تهوى بانيع خضرة
وربع منها كلما كان زاكيا … فقد عطشت فامد قواها ببقية
ولم يروها الا لقالك فجد به … ولو شربت ماء الفرات ودجلة

الخ **الحادى والثلثون** الشيخ الفاضل العارف المشهور ابو المعالى صدر الدين القونوى المستغنى عن نقل مناقبه وفضائله بما فى التراجم نسب اليه اصحابنا هذا القول ولم نقف له على عبارة غير ما نقله صاحب الينابيع عنه قال قال الشيخ صدر الدين القونوى قدس الله سره وافاض علينا فيوضه وعلومه فى شان المهدى الموعود عليه السلام شعرا

صدر الدين القونوى

يقوم بامر الله فى الارض ظاهرا … على رغم شيطانين يمحق الكفر
يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه … ويمتد من ميم باحكامها يدرى
ومدته ميقات موسى وجنده … خيار الورى فى الوقت يخلو عن الحصر
على يده محق اللئام جميعهم … بسيف قوى المتن عللنا ان تدرى
حقيقة ذاك السيف والقائم الذى … تعين للدين القويم على الامر
لعمرى هو الفرد الذى بان سره … بكل زمان فى مطاه ليسرى
تسمى باسماء المراتب كلها … خفاء واعلانا كذلك الى الحشر
الى هو النور الاتم حقيقة … ونقطة ميم منه امدادها يجرى
يفيض على الاكوان ما قد افاضه … عليه اله العرش فى ازل الدهر

فما تم الا الميم لا شئ غيره … وذو العين من نوابه مفرد العصر
هو الروح فاعلمه وخذ عهده اذا … بلغت الى مد مديد من العمر
كانك بالمذكور تصعد راقيا … الى ذروة المجد الاثيل على القدر
وما قدره الا الوف بحكمة … على حد مرسوم الشريعة بالامر
بذا قال اهل الحل والعقد فاكتفى … بنصهم المثبوت فى الصحف الزبر
فان تبغ ميقات الظهور فانه … يكون بدور جامع مطلع الفجر
بشمس يمد الكل من ضوء نورها … وجمع درارى الاوج فيها مع البدر
وصل على المختار من ال هاشم … محمد المبعوث بالنهى والامر
عليه صلوة الله ما لاح بارق … وما اشرقت شمس العز التى فى الظهر
واله واصحاب اولى الجود والتقى … صلوة وتسليما تدوم الى الحشر

وقد قال الشيخ صدر الدين لتلامذه فى وصاياه ان الكتب التى كانت لى من كتب الطب وكتب الحكماء وكتب الفلاسفة بيعوها وتصدقوا اثمانها للفقراء واما كتب التفاسير والاحاديث والتصوف فاحفظوها فى دار الكتب واقرءوا كلمة التوحيد لا اله الا الله سبعين الف مرة ليلة الاولى بحضور القلب وبلغوا منى سلاما الى المهدى عليه السلام انتهى ويؤيد ما نقل عنه ما قاله العارف المتاله السيد حيدر بن على الاملى وعصره قريب من عصر الشيخ صدر الدين من ان الشيخ عرض جملة من كتبه ورسائله على المهدى صاحب الزمان عليه السلام انتهى وبعضهم انه كان على طريقة الشيخ محى الدين ومتبعا اثاره وفى النفحات عبد الرحمن الجامى فى ترجمته انه

كان نقاد كلام الشيخ وفى كشف الظنون عن الشعرانى فى مختصر الفتوحات بعد كلام لدفى اختلاف نسخها قال وقد اطلعنى الاخ الصالح السيد شريف المدنى على صورة ما راه مكتوبا بخط محى الدين وغيره على النسخة التى وقفها الشيخ فى قرينة وهو هذا وقف محمد بن على بن عربى الطائى هذا الكتاب على جميع المسلمين وفى اخره وقد تم هذا على يد منشئه وهو النسخة الثانية منه بخط يده وكان الفراغ منه بكرة يوم الاربعا الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين وستماة وكتبه منشئه قال السيد وهذه النسخة فى سبعة وثلثين مجلدا وفيها زيادات على النسخة الاولى التى دس الملحدون فيها العقايد الشيعة قال وفى ظهره ترجمة اسم الكتاب بخطه وتحته بخط الشيخ صدر الدين القونوى انشاء مولانا شيخ الاسلام وصفوة الانام محى الدين بن عربى وتحته ملك هذه المجلدة لمحمد بن اسحق القونوى وتحته ايضا بخط الشيخ صدر الدين رواية محمد بن ابى بكر بن مبدار التبريزى سماعا منه فما كان ليخالف هذا الشيخ فى معتقده فى شان المهدى عليه السلام **الثانى والثلثون** شيخ مشايخ الصوفية المولى جلال الدين الرومى صاحب المثنوى المعروف فقال فى ديوانه الكبير فى قصيدة اولها اى سرور مردان على مستان سلامت ميكنند وعد الائمة من اولاده عليهم السلام الى ان قال بامير دين هادى بگو با عسكرى مهدى بگو با ان ولى مهدى بگو مستان سلامت ميكنند **الثالث والثلثون** الشيخ العارف محمد الشهير بشيخ عطار صاحب الدواوين المعروفة **فقال** فى كتابه مظهر الصفات على ما نقله عنه فى

الشيخ

الشيخ جلال الدين الرومى

الشيخ عطار

كتاب

فى كتاب ينابيع المودة

مصطفى ختم رسل شد در جهان | مرتضى ختم ولايت در عيان
جمله فرزندان حيدر اوليا | جمله يك نورند حق كرد اين ندا

وبعد تعداد الاحد عشر قال

صد هزاران اوليا روى زمين | از خدا خواهند مهدى را يقين
يا الهى مهديم از غيب آر | تا جهان عدل گردد آشكار
مهدى هادى است تاج اتقيا | بهترين خلق برج اوليا
اى تو ولاى تو معين آمده | بر دل و جانها همه روشن شده
اى تو ختم اوليا اين زمان | و از همه معنى نهانى جان جان
اى تو هم پيدا و پنهان آمده | بنده عطارت ثنا خوان آمده

وقد صرح المولوى عبد العزيز الدهلوى المعروف بشاه صاحب فى الباب الحادى عشر من كتابه الموسوم بالتحفة الاثنى عشرية ان الشيخ العطار من الاكابر المقبولين عند اهل السنة ومن الاعاظم الذين بناء عملهم فى الشريعة والطريقة على مذهب اهل السنة من القرن الى القدم وفى نفحات الجامى من مناقبه شئ كثير **الرابع والثلثون** شمس الدين التبريزى شيخ المولوى جلال الدين الرومى نسب اليه هذا القول صاحب الينابيع وقال ذكره فى اشعاره ولم يذكر شيئا منها **الخامس والثلثون** السيد نعمة الله الولى نسبه اليه فى الينابيع **السادس والثلثون** السيد النسيمى قال فى الينابيع بعد ذكر هؤلاء وغيرهم قدس الله ارواحهم ووهب لنا

الشيخ شمس الدين التبريزى

السيد نعمة الله الولى

السيد النسيمى

عرفانهم

عرفانهم وبركاتهم ذكروا في اشعارهم في مدائح ائمة من اهل البيت الطيبين
رضي الله عنهم مدح المهدي في اخرهم متصلا بهم فهذه ادلة على ان المهدي
عليه السلام ولد اولا رضي الله عنه ومن تتبع اثار هؤلاء الكاملين العارفين
يجد الامر واضحا عينا **السابع والثلثون** العالم العارف الكامل
السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الذي ذكروا في ترجمته انه وصل الى خدمة
اربعمائة من الاولياء . وبالغ في مدحه عبد الرحمن الجامي في نفحات الانس و
محمد بن سليمان الكفوي في اعلام الاخيار وحسين بن معين الدين الميبدي
في الفواتح وغيرهم صرح بذلك في المودة العاشرة من كتابه الموسوم
بالمودة في القربى **الثامن والثلثون** علامة زمانه وفريد اوانه
الشيخ محمد الصبان المصري كذا وصفه في الينابيع صرح بذلك في كتابه
اسعاف الراغبين المطبوع في مصر **قلت** ونسب بعض اصحابنا البارعين
هذا القول الى صاحب كتاب انساب الطالبية وعماد الدين الحنفي و
ضياء الدين صدر الائمة موفق بن احمد ابي المؤيد الخطيب المكي ثم الخوارزمي
اخطب خطباء خوارزم والمولى حسين الكاشفي صاحب جواهر التفسير ولم
اعثر على كلماتهم ولذا لم نذكر اساميهم في عداد الذين نصوا عليه نعم لا بأس
بذكر صدر الائمة الخوارزمي في عدادهم فانه ذكر في مناقبه من الاحاديث
ما هو صريح في الدلالة على هذا القول ومجرد ذكر الخبر في الكتاب وان لم يكن
دالا على كون مؤلفه معتقدا بمضمونه الا ان يشهد بعض القرائن عليه كمطابقته
لعنوان الباب الذي هو فيه فان العلماء لا يزالون يستنبطون مذاهب مصنفي

العالم العارف السيد علي الهمداني

الشيخ محمد الصبان المصري

الحمد

الكتاب مما ذكره في عناوين الابواب وبنى على جمع ما هو معتبر عنده مما
رواه الائمة الثقاة وغير ذلك وغير ذلك **فنقول** اخرج اخطب الخطباء
في المناقب فقال حدثني فخر القضاة نجم الدين بن ابي منصور محمد بن الحسين
بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان قال انبانا الامام الشريف نور
الهدى ابو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن
شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن محمد بن
عبد الله قال حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة
قال حدثنا ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله واذا الحسين على فخذه وهو يقبل
عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد واخو سيد ابو السادات
انت امام ابن الامام اخو الامام ابو الائمة انت حجة بن حجة اخو حجة ابو حجج
تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وبالاسناد عن ابن شاذان قال حدثنا
احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن
احمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن
بن زيد عن زيد بن جابر عن سلامة عن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله
عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء
قال لي الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون
قال صدقت قال من خلفت من امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب عليه السلام
قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها

فاخترت

لك اسماً من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم
اطلعت الثانية فاخترت منها عليًا وشققت له اسماً من اسمائي فانا الاعلى
وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليًا وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها
كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا
من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير جلده كالشن البالي ثم اتاني جاحدا
لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يا رب
فقال التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من
نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب دري وقال
يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة
لاوليائي والمنتقم من اعدائي وبناء على هذا المسلك يمكن عد جماعة
اخرى كشيخ الاسلام ابراهيم بن سعد الدين محمد بن ابي بكر بن ابي الحسن
بن شيخ الاسلام جمال السنة ابي عبد الله محمد بن حمويه الحموئي الحمويني
الامام الاجل المعروف بالحموئي وبابن حمويه ايضا صاحب كتاب فرائد
السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين عليهم السلام وهو كتاب
معروف يوجد فيه مثل هذه الاخبار شئ كثير ولكنا في غنى عن تكلف ادخال
هؤلاء في زمرة ارباب هذا القول بعد تنصيص هؤلاء الاعاظم من الفقهاء

استخراج

تصريح ابي بكر البيهقي بان جماعة من اهل الكشف وافقوا الامامية في امر المهدي

والمحدثين والمشايخ الكاملين ممن عثرنا عليهم مع قلة اسباب القائلين عند
وكثرة كتب علماء اهل السنة وتفرقها وسعة بلادها ولعل من وقف على
جملها يجد اضعاف ما جمعناه وقد قال الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي
البيهقي الشافعي المعروف بالامام ابي بكر البيهقي في كتابه شعب الايمان اختلف
الناس في امر المهدي فتوقف جماعة واحالوا العلم الى عالمه واعتقدوا انه واحد
من اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه يخلقه الله متى شاء يبعثه
نصرة لدينه وطائفة يقولون ان المهدي الموعود ولد يوم الجمعة منتصف
شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو الامام الملقب بالحجة القائم
المنتظر محمد بن الحسن العسكري وانه دخل السرداب بسر من راى وهو حي مختف
عن اعين الناس منتظر خروجه وسيظهر ويملأ الارض عدلا وقسطا كما
ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد ايامه كعيسى بن مريم
والخضر عليهما السلام وهؤلاء الشيعة خصوصا الامامية ووافقهم عليه
جماعة من اهل الكشف انتهى وهو من اعاظم علماء الشافعية وكبار اصحاب
الحاكم ابي عبد الله بن البيع في تاريخ ابن خلكان قال امام الحرمين ما من
شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي
منة قال وتوفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة انتهى فمراده من جماعة من اهل
الكشف غير الشيخ محي الدين وغيره ممن تقدم لتقدمهم عليهم بسنين كثيرة
والمعروفون منهم في هذه الطبقة الحلاج والجنيد وابو الحسن النوري وابو بكر
الشبلي وابو علي الروذباري وسهل بن عبد الله التستري واضرابهم وطاهر

البهبهي كالمنقول عن جماعة عدم الجزم بعدم الولادة وهو ايضا ظاهر الشيخ المتبحر عبد الملك العصامي في تاريخه فانه ساق ولادة الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام وقال والقابه الحجة والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان والمهدي وهو اشهرها صفته شاب مربوع القامة حسن الوجه و الشعر اقنى الانف اجلى الجبهة ولما توفي ابوه كان عمره خمس سنين والشيعة يقولون انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة وهم ينتظرون خروجه في اخر الزمان من السرداب واقاويلهم فيه كثيرة والله اعلم اين ذلك يكون انتهى وظاهره الميل او التوقف لا الانكار ومثله المولى الفاضل المتبحر المولى حسين الكاشفي صاحب جواهر التفسير المعروف فقال في اخر كتابه روضة الشهداء فصل هشتم در ذكر امام م ح م د ابن الحسن العسكري عليهما السلام وی امام دوازدهم است از ائمه اثنا عشر كنيت وی ابو القاسم ولقب وی بقول امامية الى ان قال ودر شواهد اورده چون متولد شد بر زراع ايمن او نوشته بود قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وبروايتي چون از مادر بزائيد بزانو درامد وانگشت سبابه بر اسمان برداشت پس عطسه زد وگفت الحمد لله رب العالمين وبزرگی نقل كرده كه نزد امام حسن عسكری عليه السلام شدم وگفتم يا ابن رسول الله خليفه بعد از تو كه خواهد بود بخانه درامد پس بيرون وكودكی بر دوش گرفته گوئيا ماه شب چهارده است در سن سه سالگی پس فرمود كه ای فلان اگر نه تو پيش خدای گرامی بودی من اين فرزند خود بتو ننمودمی نام اين نام رسول است

صلى الله عليه وآله وكنيت او كنيت وی واين جهان را پر از عدل وداد كند همچنانكه پر از ظلم وجور شده باشد وبقول بعضی از علمای كه او را زنده ميدانند ميگويند كه در اقصای مغرب شهرها در دست او وست واو را فرزندان اثبات ميكنند وحق سبحانه بدين دانا تر است انه يعلم السر واخفى هر نكته كه ان زمان نهانست بر علم خدای ما عيانست انتهى و ظاهره التوقف بل الميل واما انكره غاية الانكار ولما نقل الكرامات الباهرة عن غير الامامية معتمدا عليه اذا عرفت ذلك وتاملت في كلمات هؤلاء الاعلام فنقول اولا ان هذا القول من الامامية اذا وافقه من اهل السنة مثل هؤلاء هل يجوز عده من المناكير والهفوات و عد قائله من ارباب الضلالات والجهالات بل من السفهاء والمجانين كما وقع لجملة من المؤلفين وهل هذا الا من قلة الامن قلة الاطلاع او عدم المبالات بآداب الشريعة او للعجز من اثبات المدعى فيرد دعوى الخصم بالسب والافتراء مع انه المفترى على اهل السنة والجماعة بانهم ذهبوا الى عدم ولادة المهدي مع ان فيهم الذين عرفت انهم جزموا بها وفيهم مثل الشيخ الاكبر محيي الدين جازما معلنا في كتابه الذي ملاء الافاق نسخه بل هو الخائن لعدم نقله القول الاخر عن الجماعة في مقام نقل الاقوال الذي لا يجوز فيه اظهار العصبية واخفاء الحقيقة وثانيا انه ليس في الكتاب والسنة واجماع المسلمين وحكم العقل بما ابتدان المهدي اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وانه يخرج او يظهر فيملأ الارض عدلا و قسطا انه يتولد بعد القرن الفلاني او بعده بسنين كذا وامثال ذلك بل

الموجود فى الاخبار النبوية المتفقة بين الفريقين الاخبار عن الظهور وانه من
ولده صلى الله عليه وآله وبعض صفاته وعلامات ظهوره من غير اشارة فيها
اصلا الى زمانه وطول المدة بينه وبين الظهور وقصرها ولو بالاجمال نعم فى
بعض الاخبار التى رواها اهل السنة انه يرجع اليهم ففى الباب الثالث
من كتاب عقد الدرر فى اخبار الامام المنتظر لابى بدر يوسف بن يحيى السلمى
باسناده عن ابى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام انه قال لو قام المهدى لانكره
الناس لانه يرجع اليهم شابا موفقا وان من اعظم البلية ان يخرج اليهم
شابا وهم يظنونه شيخا كبيرا وظاهره انه فيهم ثم يختفى ثم يظهر اداء لحق الرجوع
قال الشيخ شهاب الدين السهروردى المقتول فى رسالته المسماة بالكلمات
الذوقية والنكات الشوقية ان فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلى
والاتصال بالعالم العقلى ومعنى قوله صلى الله عليه وآله حب الوطن من الايمان
اشارة الى هذا المعنى ومعنى قوله تعالى فى كلام الله المجيد يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعى الى ربك راضية مرضية والرجوع يقتضى سابقة الحضور فلا يقال
لمن لا راى مصر ارجع الى المصر انتهى فهذا الخبر لا ينطبق الا على مذهب الشيخ الاكبر
واتباعه والامامية فاذا لم يعين له وقتا فكل وقت صالح لان يتولد فيه
المهدى ولم يرد لولادته علامة تنفى بفقدها فلا طريق لاحد لانكارها اذ هو
فرع العلم بالعلم بالعدم وبابه مسدود فعدّ القول بعدم الولادة من الاقوال
كما اشار اليه جناب الناظم بقوله فمن قائل فى القشر لب وجوده لا يخلو من
ركاكة وغاية ما ينبغى ان ينسب اليهم عدم العلم والجهل بها وعدم اطلاعهم

معنى

عليها

عليها نعم شبهات على من يدعيها القتهم فى مقام الانكار ومع كونها اوهن من
بيت العنكبوت كما ستعرف جعلها جناب الناظم سند الحكم العقل بالعدم
فقال واول هذين الذين تقررا به العقل يقضى والعيان ولا نكر والا
فلا طريق للعقل الى حكمه بعدم الولادة مع امكانها وصلاحية كل وقت لها
والظاهر ان غرضه من شهادة العيان على عدم الولادة عدم ظهوره وخروجه
بالعيان اذ لو كان موجودا لظهر ورآه كل احد وفيه انه لا شهادة فيه على عدم جواز
وجوده واختفائه فان المدعى يعتقد انه مستور عن اعينهم كرجال الغيب
الذين اثبتهم المشايخ الصوفية وصرح النسفى بانهم ثلثماة وست وخمسون
والخضر عليه السلم وهم بين الناس ولا يرونهم الا بعضهم بعضهم فى بعض
الاوقات وقد عرفت حكاية رؤية المهدى عليه السلم من كتاب اليواقيت للشيخ
مشايخ الصوفية عبد الوهاب الشعرانى وتصديق جماعة مدعيها مع ان
المناسبة والقياس يقتضى حكم العقل بوجوده فانهم تبعا للاخبار الكثيرة المعتبرة
عدوا الثلاثة من اشراط الساعة وهم عيسى والمهدى عليهما السلام والدجال
والاثنان موجودان منذ زمان فيقتضى ان يكون الثالث ايضا موجودا
مع ان الشبهات فى وجود الدجال ازيد من جهات عديدة من الشبهات
فى وجوده فنقول ثالثا اخرج الامام الحافظ ابو الحسين مسلم بن
الحجاج القشيرى النيسابورى فى صحيحه قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد
بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث
ابن عبد الصمد قال حدثنى ابى عن جدى عن الحسين بن زكوان حدثنا

[illegible]

ابن

ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان انه سئل فاطمة بنت
قيس اخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثيني حديثا
سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت
لئن شئت لافعلن فقال لها اجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وكان
من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب في اول الجهاد مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولما تايمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من اصحاب
محمد بن وخطبني رسول الله صلى الله عليه وآله على مولاه اسامة بن زيد
وكنت قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احبني فليحب اسامة
فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت امري بيدك فانكحني من
شئت فقال انتقلي الى ام شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار
عظيمة النفقة في سبيل الله تنزل عليه الضيفان فقلت سافعل قال لا
تفعلي ان ام شريك كثيرة الضيفان فاني اكره ان يسقط عنك خمارك
وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن
انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر
قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي
سمعت نداء المنادي منادي رسول صلى الله عليه وآله ينادي الصلوة
جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فكنت في الصف الذي يلي ظهور القوم فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وآله من صلوته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه

ثم

ثم قال هل تدرون لم جمعتكم فقالوا الله ورسوله اعلم فقال اني والله
ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما كان رجلا نصرانيا فجاء
فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن مسيح الدجال
حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم
الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا
في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون
ما قبله من دبره لكثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا
وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم
بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منه ان تكون شيطانة قال انطلقنا
سريعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا
مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم قد
على خبري فاخبروني ما انتم قلنا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفئنا الى جزيرتك هذه
فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثيرة الشعر لا يدري ما
قبله من دبره من كثر الشعر فقلنا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قلنا ما
الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا
اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل
بيسان قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسئلكم عن نخلها هل يثمر فقلنا نعم فقال
اما انه يوشك ان لا يثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن اي شانها

تسجن

ابن بريدة حدثنى عامر بن شراحيل الشعبى شعب همدان انه سئل فاطمة بنت
قيس اخت الضحاك بن قيس و كانت من المهاجرات الاول فقال حدثينى حديثا
سمعته عن رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت
لئن شئت لافعلن فقال لها اجل حدثينى فقالت نكحت ابن المغيرة وكان
من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب فى اول الجهاد مع رسول الله صلى الله
عليه و اله وسلم ولما تأيمت خطبنى عبد الرحمن بن عوف فى نفر من اصحاب
محمد و خطبنى رسول الله صلى الله عليه و اله على مولاه اسامة بن زيد
وكنت قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه و اله قال من احبنى فليحب اسامة
فلما كلمنى رسول الله صلى الله عليه و اله فقلت امرى بيدك فانكحنى من
شئت فقال انتقلى الى ام شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار
عظيمة النفقة فى سبيل الله تنزل عليه الضيفان فقلت سافعل قال لا
تفعلى ان ام شريك كثيرة الضيفان فانى اكره ان يسقط عنك خمارك
وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن
انتقلى الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بنى فهر
قريش وهو من البطن الذى هى منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتى
سمعت نداء المنادى منادى رسول صلى الله عليه و اله ينادى الصلوة
جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه و اله
فكنت فى الصف الذى يلى ظهور القوم فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه و اله من صلوته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه

ثم

ثم قال هل تدرون لم جمعتكم فقالوا الله ورسوله اعلم فقال انى والله
ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما كان رجلا نصرانيا فجاء
فبايع واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم عن مسيح الدجال
حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم
الموج شهرا فى البحر ثم ارفؤا الى جزيرة فى البحر حين مغرب الشمس فجلسوا
فى اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون
ما قبله من دبره لكثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا
وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم
بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منه ان تكون شيطانة قال فانطلقنا
سريعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا
مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم
على خبرى فاخبرونى ما انتم قلنا نحن اناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية
فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفئنا الى جزيرتك هذه
فجلسنا فى اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثيرة الشعر لا يدرى ما
قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قلنا ما
الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا
اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبرونى عن نخل
بيسان قلنا عن اى شانها تستخبر قال اسئلكم عن نخلها هل يثمر فقلنا نعم فقال
اما انه يوشك ان لا يثمر قال اخبرونى عن بحيرة طبرية قلنا عن اى شانها

تستخبر

تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر قلنا عن اي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج هاجرا من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم قال فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا المسيح الدجال واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن مكة والمدينة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من المشرق ما هو واومى بيده قال فحفظت هذا من رسول الله صلى الله قال الحافظ الكنجي في الفصل الخامس والعشرين من كتابه البيان بعد نقل هذا الخبر قلت هذا حديث صحيح متفق على صحته و[illegible] البغوي في المصابيح من الصحاح ورواه مسلم ايضا في صحيحه بطرق ثلثة اخرى لا خفاء في صحة الخبر لا نظر بالقصور فليتامل المنصف في هذا الخبر وما تضمنه من وجود

شخص كافر مضل لم يسبقه فيه احد ففي المصابيح للبغوي من الصحاح عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذره قومه لقد انذره نوح قومه الخبر وعن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من نبي الا قد انذر امته الاعور الكذاب الحديث في جزيرة لا يوجد فيها احد من البشر قبل بعث النبي صلى الله عليه وآله بما شاء الله محبوسا مغلولا الى اخر الزمان ويكون مع كفره وضلالته عالما بما سيكون وما سيفعل بعد قرون لا يعلمها الا الله تعالى فينبغي ان يسئل ويقال ما الحكمة في ايجاد هذا الكافر المضل الذي انذره كل نبي قومه قبل زمان خروجه بهذه المدة الطويلة التي تزيد على مدة غيبة المهدي عليه السلام بقرون واي منفعة لوجوده لاهل الارض ومن علمه الغيب ومن حبسه في الجزيرة ولم حبس ومن يتكفل لوازم عيشه ولم لم يطلع عليه بعد تميم واصحابه احد من اصحاب السفن التي لا تحصى في طول هذه المدة أوليس المقام مقام حيرة العقل وتبلد الفهم او يجوز المسلم رد هذه الاخبار لمجرد عدم درك العقل هذه المطالب واستبعاده وجود انسان كذلك بهذه الكيفية في هذه المدة فوجود الدجال احق بالتحير والسؤال عن العلماء عن حكمة خلقته فيجاب بانه تعالى شانه لا يسئل عما يفعل او وجود المهدي الذي هو عند اكابر مشايخ الصوفية القطب الذي بسبب وجوده يفيض الله تعالى الفيوضات على الخلق وعند الامامية الحجة التي لا قرار للارض الا بوجوده او مثله من نبي او وصي ولولا الحجة لساخت الارض باهلها وقد خلق الحجة قبل خلق الخلق وهو قبلهم ومعهم وبعدهم وهو

اخرمن يهلك من الخلق عند قيام الساعة وعلى الطريقين فمنفعة وجوده للخلق في كل ساعة بل آن ما لا يحصيها الا الله تعالى وفايدة وجوده في الظاهر من سدّ الثغور واقامة الحدود واخذ الحقوق ونظم الجنود وامثالها بالنسبة الى ما ذكرنا شئ قليل ونبذ يسير وهو مع ذلك مطلق مختار يسير في البلاد ويحضر في الامصار ويحضر الموسم في كل سنة وله اهل وعيال واما ما نسب الى الامامية من انه في طول غيبته في السرداب ومنه يظهر واشار اليه جناب الناظم في اخر النظم بقوله فيا للأعاجيب التي من عجيبها ان اتخذ السرداب برجاله البدر افتراء محض ينبغي التعجب من المؤلف الذي ذكر ذلك في كتابه والناظم الذي تبعه في نظمه فظهر ان الذي كان يستحسن من جناب الناظم ان يسئل عنه اولا هو السؤال عن دليل من يدعي ولادة المهدي عليه السلم ويطالب منه البيّنة على هذه الدعوى فان اتى بما يثبت به امثال هذه الدعاوى عند منكري الولادة فلا محل لذكر هذه الشبهات ولا مجال لورود هذه المبعدات فان مرجعها الى السؤال عن كشف الحكم الالهية في افاعيله تعالى او الاعتراض عليها والعياذ بالله وعدم الوقوف على الحكمة لا يوجب رفع اليد عن الدليل المحكم والبراهين المبرم والا لزم انكار وجود الدجال ايضا وان عجزوا عن اثبات دعواهم فلا محل ايضا لذكر هذه الشبهات لان مجرد عدم الدليل على اثبات الدعوى كاف في الحكم ببطلانها ولا يحتاج الى ذكر لوازمها الباطلة بزعم الخصم فنقول رابعًا ان طريق اثبات المهدوية الحجة بن الحسن العسكري المتولد في سنة مائتين وخمس وخمسين لمنكرها بانكار

ولادة المهدي الموعود المستلزم لعدم كونه مهديا كطريق اثبات نبوة نبينا صلى الله عليه واله لمن انكرها من ساير الملل بالنصوص الموجودة في الكتب السماوية الموجودة عندهم ويزعمون حقيتها ويعتمدون عليها والمعجزات التي تواترت عنده الا ان النصوص في الاول آكد كالمعجزات في الثاني والشبهات الشبهات والجواب الجواب وحيث ان جناب الناظم اعرض عن السؤال عن مستند هذه الدعوى اعرضنا عن ذكره الا انا نشير اجمالا الى مستند واحد من الادلة الكثيرة التي عندنا بحمد الله تعالى فنقول مما تواتر عن النبي صلى الله عليه واله عمار واه اصحاب الصحاح وحفاظ الاحاديث وسدنة الاثار اخباره عن اثنى عشر خليفة من بعده على اختلاف في بعض المتون وهي كثيرة مذكورة مع اسانيدها في جملة من الجوامع ففي مسند احمد عن مسروق قال كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم تكون من بعده خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل ولهذا المتن طرق عديدة وفي بعضها نعم اثنى عشر نقباء عدة بني اسرائيل وفي بعضها نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه واله انه يكون بعده اثنى عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل وفي بعضها فقال سالنا رسول الله صلى الله عليه واله فقال اثنى عشر كعدة نقباء بني اسرائيل واخرج مسلم في صحيحه من حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه واله وسلم فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي قال فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وبطريق اخر لا يزال

امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر خليفة وبطريق اخر لا يزال هذا الدين
عزيزا منيعا واخرج مسلم ايضا باسناده انه صلى الله عليه وآله قال جمعة عشية
رجم الاسلمي لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة
كلهم من قريش واخرج البزاز عنه صلى الله عليه وآله لا يزال امر امتي قائما حتى
يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش واخرجه ابو داود وزاد فلما رجع الى منزله
اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج واخرج المسدد في المسند
الكبير عن ابي الخلد انه قال لا تهلك هذه الامة حتى يكون منها اثنى عشر خليفة
كلهم يعمل بالهدى ودين الحق واخرج الحمويني عن عباية بن ربعي عن ابن عباس
رفعه قال انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا
عشر اولهم علي وآخرهم المهدي واخرج البخاري يكون بعدي اثنا عشر اميرا وقال
كلهم من قريش واخرج شارح غاية الاحكام من رواية ابي الجح عن عمر بن
ميمون وحبيب بن يسار عن جرير بن عثمان وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب
كلهم عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال الائمة بعدي
اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل وحواري عيسى عليه السلام وعن ابي عبد الله
الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال منا اثنا عشر مهديا اولهم
علي بن ابي طالب عليه السلام وآخرهم القائم عليه السلام الى غير ذلك مما رووه
في الصحاح والمسانيد والسنن ويأتي في الوجه الحادي عشر بعضها ايضا وبعد
التامل في جميعها وجمع ما اتفقت عليه السنة المطابق لما رواه الامامية
من طرقهم يظهر لمن انصف من نفسه ان هذه الاحاديث الشريفة النبوية

لا تنطبق الا على مذهب الامامية لقرائن كثيرة واضحة منها ان خليفة النبي
صلى الله عليه وآله لا بد وان يكون عالما عاملا عاقلا ورعا نقيا حاويا
للخصال الحميدة ومنزها عن الصفات القبيحة تاركا لما يجب وينبغي تركه بصيرا
حاذقا الى غير ذلك مما هو من لوازم خلافة مثله صلى الله عليه وآله المبعوث
لهداية الخلق وتهذيبهم وتكميلهم وتزكيتهم وتعليمهم الكتاب والحكمة فمن
خلفه وجلس مجلسه لا بد وان يكون له حظ وافر ونصيب متكاثر من ذلك
حتى يصدق عليه الخلافة التي هو لخبر بها من جهة نبوته ورسالته لا من حيث
سلطنته وملكيته وغلبته على البلاد والعباد فان عدد الخلفاء من هذه
الحيثية خارج من الحصر ويؤيد ذلك مضافا الى وضوحه ما في بعض
الطرق كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وجعلهم بمنزلة نقباء بني اسرائيل و
بمنزلة حواري عيسى وقيام الدين وعزته بهم وظاهر ان عزة الدين بصلاح
اهله وسدادهم وتدينهم وعلمهم بما دانوا به لا بسعة الملك وكثرة المال
ان لم يكن لهم حظ منه الا الاقرار باللسان وهذا المعنى في هذا العدد من
هذه القبيلة لم يتفق بالاتفاق الا في الاثنى عشر الذين اتخذهم الامامية
ائمة فانهم باتفاق الفريقين سوى الحجة بن الحسن عليهم السلام عند جمع من اهل
السنة لعدم اطلاعهم بحاله علماء حكماء صلحاء عباد زهاد جامعون لكل ما
ينبغي ان يكون في خليفة مثله كما يظهر ذلك بادنى رجوع الى الكتب المتكفلة لذلك
من التراجم ومما الف في مناقبهم خاصة والى ما رووه في مناقبهم ونتبرك بذكر
بعضها فاخرج ابراهيم بن محمد الحمويني الشافعي في فرائد السمطين باسناده

عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس رفعه قال انا وعلي والحسن والحسين وتسعة
من ولد الحسين مطهرون معصومون ولخرج اخطب الخطبا موفق بن
احمد الخوارزمي في مناقبه باسناده عن ابي اسحق عن الحرث وسعيد بن بشير
عن علي بن ابيطالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا
واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين الآمر وعلي
ابن الحسين الفارض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن
جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين
ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم
الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والمهدي شفيعهم
يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى واخرج الفقيه ابن
المغازلي الشافعي في مناقبه مسندا عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر
قال سالت الحسن من قول الله كمشكوة فيها مصباح المصباح قال المشكوة
فاطمة والمصباح الحسن والحسين عليهم السلم والزجاجة كانها كوكب دري
قال كانت فاطمة كوكبا دريا من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة
المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهوديا ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ
قال يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام
يهدى الله لنوره من يشاء قال يهدى الله عز وجل لولايتنا من يشاء وبالجملة
فلم يتفق لجملة من الامة من الاتفاق على الكمال والصلاح فيهما ما اتفق لهم
حتى انهم مع كثرة اعدائهم من كل صنف وطبقة المتجاهرين ببغضهم الساعين

على استيصالهم ما عثروا عليهم بسوء ولم يقدروا على ان ينسبوا اليهم مكروها
ولا خلافا ولا ما يتنفر منه طبعا قلوب عموم الناس وهذا واضح على اهل ولا جهلاً
الخبرة والانصاف بحمد الله تعالى ومنها انها مؤيدة بما ورد من الاخبار
الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه واله جعل اهل بيته خليفة مع القرآن
وامر بالتمسك بهما وانهما لن يفترقا وهذه الاحاديث مع ما تقدم يدور امره
بين امور ثلثة الاول ان يكون ما تقدم تفصيلا لما اجمل هنا فيكون
الاثنا عشر من اهل بيته وما في سند المستدرك بعد الخبر المتقدم منهم رجلان
من اهل بيت محمد صلوات الله عليه وعليهم فهو اما من كلام ابي خلد كما هو
الظاهر والا لقال من اهل بيتي او مطروح لانفراده بهذه الزيادة الثاني
ان يجعل في اهل البيت خلفاء غير هؤلاء الاثنى عشر وعليه فيزيد في
عدد الاثنا عشر وهو خلاف الاخبار السابقة الصريحة في انحصار عدد
خلفائه فيها الثالث ان تطرح هذه الاخبار لمخالفتها للطائفة الاولى
وهذا ايضا غير جايز لوجودها في الصحاح التي لا يقدر احد على ردها
ففي مسند احمد بن حنبل عن شريك باسناده عن زيد بن ثابت قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله
حبل ممدود ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض واخرج الامام الثعلبي
في تفسيره في قوله تعالى في سورة ال عمران واعتصموا بحبل الله جميعا
باسناده عن عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه و اله يقول انى قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا
بعدى احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض او قال
من الارض و عترتى اهل بيتى الا و انهما لن يفترقا حتى الحوض و روى مضمون
هذا الخبر بطرق كثيرة فى مسند احمد و صحيح مسلم و صحيح البخارى و مناقب ابن
المغازلى و غيرها بلفظ انى تارك فيكم الثقلين و فى لفظ انى قد تركت فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا بعدى الثقلين و فى جملة و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا
كيف تخلفونى فيهما و لا ريب ان منشا الكل واحد و حينئذ يتعين الجمع الاول
و حاصل مضمون الطائفتين ان الخلافة فى اهل بيته و ان الهداية فى اتباعهم
و الضلالة فى التخلف عنهم و ان القران لا يفارق الخليفة من اهل بيته و خلفا
اهل بيته لا يفارقون القران الى يوم القيمة و هذا يدل على ما ناو انهم للقران
من هذه الجهة فلا بد ان يكون فى الارض دائما ما لم يرفع القران من بيانه
من اهل بيته صلى الله عليه و اله الذى لا يفارق القران و لا يفارقه و عدم
المفارقة يلاحظ معنى و باطنا فيكون احدهما الاخر مصدقا فيكشف عن عصمتهم و
الا لزم المفارقة و هو خلف و يلاحظ ظاهرا و فى الوجود الخارجى فيدل على
وجود الخليفة من اهل البيت دائما كل ذلك تمسكا بالاثار الصحيحة النبوية
الشريفة و احتجاجا بظواهرها و نصوصها من غير تاويل و تصرف فى الفاظ
متونها و منها انها مؤيدة بالاحاديث الصريحة الصحيحة فى ان من مات
و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فاخرج الحميدى فى الجمع بين
الصحيحين عن النبى صلى الله عليه و اله انه قال من مات و لم يعرف امام زمانه

مات ميتة جاهلية و اخرج الحاكم و صححه عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه و اله قال من مات و ليس عليه امام فان موته موتة جاهلية و فى الدر
المنثور للسيوطى قال اخرج ابن مردويه عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه
و اله فى قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم
و كتاب ربهم و سنة نبيهم صلى الله عليه و اله و رواه الثعلبى فى تفسيره مسندا عنه
مثله الى غير ذلك مما ورد فى هذا المعنى مما الاراد له و تلقاه العلماء بالقبول و غير
خفى على المنصف ان ما تضمنه هو بعينه مضمون الاخبار السابقة فان الامام
هو المقتدى الذى يتبع اثاره و يقتدى باقواله و افعاله و حركاته و سكناته فاذا
كان ممن يجب طاعته و الاقتداء به المتوقف على معرفته فلا بد ان يكون جامعا
لشروط الخلافة و مساهمته القران حتى يكون الجهل به سببا للكفر و يكون من ائمة
الهدى الذين احتج الله بهم على عباده و خلفهم النبى صلى الله عليه و اله فى امته
و هو بعينه من جعله شريك القران و قال من تمسك بهما لن يضل ابدا و
ليس فى كل زمان خليفة يجب التمسك به و الا فالضلالة و امام غيره يجب معرفته
و الا فموتته الجاهلية بل هو هو و لذا قرنه بالكتاب فى الخبر الاخير و قد بين بتعبيرهم
عن الخلفاء الذين هم بالنظر الى هذه النصوص ائمة الزمان فلا بد ان يكون
فى كل عصر من يجب معرفته و التمسك به و لا يجوز لاحد ان يدعى التمسك
بهذه الاحاديث الا معاشر الامامية و الا فلا بد لغيرهم اما الاعتراف بوجوب
التمسك بيزيد بن معوية و الوليد بن يزيد بن عبد الملك و مروان الحمار و
وجوب معرفتهم و الاقتداء باقوالهم و افعالهم و كذا وجوب التمسك بغير

القرشي ووجوب معرفته او التخصيص في الازمان بحد يستهجنه كل متكلم كل ذلك خروج عن ظواهر هذه السنن الشريفة وحيث علم ان امام كل زمان الذي يجب معرفته هو بعينه الخليفة الذي اخبر به يظهر انه لا بد وان يكون الاثنا عشر متواليا مع انه ظاهر الاخبار السابقة واللازم اما خلو الزمان عنهما او القول بان احدهما غير الاخر وكلاهما فاسد بظواهر هذه النصوص و منها ان كل ما قيل فيها من التاويل مضافا الى عدم وجود شاهد له ظاهر الفساد فان احسن ما قيل فيه هو ما ذكره القاضي عياض ورجحه حافظ ابن حجر وقرره جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء وارتضاه ابن حجر المتاخر في الصواعق ووجوه فساده لا تحصى قال السيوطي في تاريخ الخلفاء قال القاضي عياض لعل المراد بالاثنا عشر في هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم الى ان قامت دولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر في شرح البخاري كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان المراد بالاجتماع انقياده لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد لم ينتظم للحسين امر

بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير ثم اجتمعوا على اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو لاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولي نحوا اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم فقتله مروان ثم ثار على مروان بنو العباس الى ان قتل ثم كان اول خلفاء بني العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولي اخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين على الاندلس واستمرت في ايديهم متغلبين عليها الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم في البلاد بعد ان كان في ايام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع الاقطار من الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من البلاد كلها الامارة على شيء منها الا بامر الخليفة ومن انفراط الامر انه كان في المائة الخامسة بالاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر العبيدي والعباسي ببغداد خارجا عمن كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج انتهى وحاصله ان المراد بالخلفاء الاثني عشر الذين اخبر

بهم النبي صلى الله عليه وآله وانهم سبب عز الدين وكلهم يعملون بالهدى ودين
الحق هم الخلفاء الاربعة ومعوية وولده يزيد وعبد الملك بن مروان والوليد
بن عبد الملك واخوه سليمان واخوه يزيد واخوه هشام بن عبد الملك وعمر
بن عبد العزيز والوليد بن يزيد بن عبد الملك الملقب بالزنديق والفاسق و
المستندات للناس اجتمعوا عليهم دون غيرهم واقتصروا من شروط الخلافة
بما انفرد به بعضهم في بعض طرق الحديث وكلهم يجتمع عليه الناس فمع الاجماع
يصير مصداقا للنبوي الشريف سواء كان فيه العلم والهداية والعدالة و
العمل بالحق او كان فاقدا لجميعها حتى الايمان ولابد من الاشارة الى بعض ما
في هذا الكلام من المفاسد واللوازم الباطلة لا يلتزم بها احد ا انه كما قيد الاخبار
المطلقة بما في بعض الطرق من قوله وكلهم يجتمع عليه الناس فلابد من تقييدها
ايضا بقوله ص في بعض طرقها وكلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه
فيخرج بعض هؤلاء مما الاختلاف في عدم عمله بهما كما ستعرف ب كيف
اخرج الحسين بن علي عليهما السلام من هذا العدد مع انه صرح في اول
هذا الفصل وقال قال الامام احمد حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة حدثنا
سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه
ابن حبان وغيره قال العلماء لم يكن في الثلثين بعده صلى الله عليه وآله الا الخلفاء
الاربعة وايام الحسن وقال البزار حدثنا محمد بن سكين حدثنا يحيى بن حسان
حدثنا يحيى بن حمزة عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة ابن الجراح قال قال

قال المولى فصيح الدين [illegible] الاستاد [illegible] كان اوستادا [illegible] في زمان [illegible] والتزام [illegible] وصوقع [illegible] كلهم من قريش [illegible] لا يزال الاسلام عزيزا [illegible] كلهم من قريش [illegible] عشر خليفة [illegible] قال في شرح المشارق [illegible] يريد بهذا الامة [illegible] العادلين منهم [illegible] على العادلين [illegible] كانوا على [illegible] الخلفاء [illegible] يكونون [illegible] يلزم ان يكون [illegible] فيه انتهى

رسول الله صلى الله عليه وآله اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون الخلافة ورحمة
ثم يكون ملكا وجبرية حديث حسن انتهى فالحسن عليه السلام خليفة بنص منه
صلى الله عليه وآله فان عد الخلفاء الاربعة من الاثني عشر فلابد من عده ايضا منها
وما تشبث به من الاجماع على فرض التسليم لا يعارض النص الصريح الصحيح مع
انه لو بني على اخراجه لعدم اجتماع اهل الشام عليه يلزم اخراج والده امير المؤمنين
عليه السلام منها ايضا لعدم اجتماعهم عليه من اول خلافته الى اخره بل اخراجه
عليه السلام منها اولى من اخراج المنصور منها لعدم اجتماع اهل اندلس عليه و
هم في اقصى المغرب ونصارى هذه المملكة اضعاف المسلمين بخلاف الشام
الواقع في بحبوحة بلاد المسلمين ومن ذلك يعلم ان قوله وكلهم يجتمع الخ من زيادة
الراوي لا تصلح لتقييد الاخبار المطلقة ج ان ظاهر نسبة الفعل الى احد
صدوره منه قاصدا اختيارا من غير جبر واكراه فقوله يجتمع على فرض التسليم
باختيارهم ورضاهم ولا يخفى على ذي مسكة ان اجتماع الناس على سلوك بني امية
كان للقهر والغلبة والخوف منهم واخذهم البيعة على الناس بسيفهم كما هو
مشروح في السير والتواريخ وهل يمكن ان ينسب احد الى اهل مكة والمدينة وفيهم
وجوه الفقهاء والمحدثين وبقية الصحابة وكبار التابعين والمشايخ من اولاد
المهاجرين والانصار انهم باختيارهم اجتمعوا على يزيد بن معوية واختاروه
لخلافة الامة ولعمري هذا ازراء بهم من حيث لا يعلم وهل هو الا لما راوا من قهره
وغلبته وتجريه على سفك الدماء فحفظوا انفسهم ولم يلقوها الى التهلكة فبايع نعم
من بايع وتخلف عنه من تخلف د كيف جوزوا الخلافة المنعوتة على لسان

النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم في جميع من بني امية وقد رووا فيهم من
الذموم ما رووا فروى الامام الثعلبي في تفسيره مسندا عن سعيد بن المسيب
في قول الله جل وعز وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال رأى بني امية
امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انها الدنيا يعطونها فنزل عليه صلى الله
عليه وآله وسلم الا فتنة للناس قال بلاء للناس وباسناده عن المهلبي عن سهل
بن سعد عن ابيه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية ينزون على
منبره نزو القردة فساءه فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله عز وجل في
ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن
وباسناده عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال هما الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية
فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وقال
الثعلبي في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم نزلت في بني امية وبني هاشم انتهى اترى النبي صلى الله عليه وآله يراهم
كالقردة ويرى ان الله تعالى كنى عنهم بالشجرة الملعونة ثم يقول في سبعة منهم
انهم خلفاء يهدون بالحق وبه يعدلون ويعز في عصرهم الدين حاشا اقواله
وافعاله من التناقض وفي عقد الدرر لابي بكر السلمي عن علقمة قال قال
لنا ابن مسعود قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله احذركم سبع فتن تكون
بعدي فتنة تقبل من المدينة وفتنة تقبل من مكة وفتنة تقبل من اليمن وفتنة
تقبل من الشام وفتنة تقبل من المشرق وفتنة تقبل من المغرب وفتنة من المغرب

مروان

من بطن الشام وهي السفياني وقال ابن مسعود فمنكم من يدرك اولها ومنكم من
يدرك اخرها فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير وفتنة مكة من قبل
عبد الله بن الزبير وفتنة الشام من قبل بني امية وفتنة بطن الشام من قبل هؤلاء
اخرجه الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح الاسناد و
لم يخرجاه ثم كيف جوزوا في خصوص بني مروان منهم ان يكون فيهم خلفاء
هادون وقد لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال كمال الدين الدميري
الشافعي في حيواة الحيوان روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك
عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به رسول الله
صلى الله عليه وآله فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ
الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وعن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة
ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال
ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم
يترفهون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا
وما لهم في الاخرة من خلاق واخرج ابو داود في سننه باسناده عن عمرو بن
يحيى قال اخبرني جدي قال كنت جالسا مع ابي هريرة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله يوما بالمدينة ومعنا مروان فقال ابو هريرة سمعت الصادق
المصدق عليه السلام يقول هلاك امتي على يدي غلمة من قريش قال مروان لعنة غيلمة
الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لو شئت ان اقول من بني فلان وبني فلان فعلت
قال وكنت اخرج مع جدي الى الشام حين ملكه بنو مروان فاذا راهم غلمانا

احداثا

احداثا قال لنا عيسى هؤلاء الذين عنى ابو هريره فقلت انت اعلم ورواه
البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وآله هلاك امتي على يدي اغيلمة سفهاء
وعن ابي الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله في كتابه في الملاحم باسناده عن زيد بن
وهب انه كان عند معوية ودخل عليه مروان في حوائجه فقال اقض حوائجي يا
امير المؤمنين فاني اصبحت ابا عشرة واخا عشرة وقضى حوائجه ثم خرج فلما ادبر
قال معوية لابن عباس وهو معه على السرير انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم اذا بلغ بنو الحكم ثلثين اتخذوا مال الله بينهم
دولا وعباد الله خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم
اسرع من اكل تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم ثم ان مروان ذكر حاجة لما حصل في
بيته فوجه ابنه عبد الملك الى معوية فكلمه فيها فقضاها فلما ادبر عبد الملك
قال معوية لابن عباس انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله ذكر هذا فقال هذا ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم فعند
ذلك ادعى معوية زيادا **وقال** العلامة الزمخشري في الفائق وفي حديث
ابي هريرة اذا بلغ بنو العاص ثلثين رجلا كان مال الله دولا وعباده خولا و
نشا للحكم بن ابي العاص احد وعشرون ابنا وولد لمروان بن الحكم تسعة بنين انتهى
ومع ذلك كله كيف رضي هؤلاء الاعلام ان يجعلوا الذين لعنهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وعدهم من الجبابرة من خلفائه الاثني عشر الذين يعملون بالهدى
ودين الحق وكان الاسلام في عهدهم عزيزا منيعا مع ما وقع في عهدهم من سفك
الحرمة وهتك المحرمة حتى المحارم وحل الاموال المعتصمة ما لا يحصى والتجاهر

بشرب الخمور واللعب بالقمار واللواط وغيرها بما لم يقع في عصر فكان الاسلام بهم
ذليلا مهانا وان هؤلاء الاجلة كيف استحسنوا ان يكون يزيد بن معوية من الخلفاء
الهداة الاثني عشر العاملين بالحق مع ما كان عليه من الفساد وما صدر عنه مما تبكت و
تبكي منه السبع الشداد من وقعة الطف ووقعة الحرة وهتك بيت الحرام وقد
الف فيها بالانفراد كتب ورسائل سوى ما في التواريخ والسير **وقال** ابن الجوزي
في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد اعلم انه ما رضي
ببيعة يزيد احد ممن يعول عليه حتى العوام انكروا ذلك غير انهم سكتوا خوفا
على انفسهم **وقال** انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز عن ابي اسحق البرمكي
عن ابي بكر عبد العزيز بن جعفر قال انبا احمد بن محمد الخلال قال نبا محمد بن علي
قال نبا مهنى بن يحيى قال سالت احمد عن يزيد بن معوية قال هو الذي فعل بالمدينة
ما فعل قلت وما فعل قال نهبها قلت يذكر عنه الحديث قال لا يذكر عنه الحديث
ولا ينبغي ان يكتب له حديثا قلت ومن كان معه حين فعل ما فعل قال اهل
الشام اخبرنا القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء في كتابه المعتمد في الاصول
عن ابي حفص العكبري قال نبا ابو علي الحسين بن الجنيد **قال** نبا ابو طالب بن
شهاب العكبري قال سمعت ابا بكر محمد بن العباس قال سمعت صالح بن احمد بن
حنبل يقول قلت لابي ان قوما ينسبوني الى توالي يزيد فقال يا بني هل يتوالى يزيد
احد يؤمن بالله فقلت فلم لا تلعنه فقال ومتى رايتني العن شيئا ولم لا نلعن من
لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقرء فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم و

واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وصنّف القاضى ابو الحسين محمّد بن
القاضى ابى يعلى ابن الفرا كتابا فيه بيان من يستحق اللعن فيهم يزيد قال وانبانا
على بن عبد الله الزاغولى قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة عن ابى عبيد المرزبانى قال
اخبرنا محمّد بن احمد الكاتب قال اخبرنا عبد الله بن ابى سعيد الوزاق قال حدّثنا
محمّد بن حميد قال نبا محمد بن يحيى الاحمرى قال نبا الليث عن مجاهد قال جيئ براس
الحسين بن على عليهما السلام فوضع بين يدى يزيد بن معوية فتمثّل بهذين البيتين
ليت اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلّوا و
استهلّوا فرحًا ثم قالوا يا يزيد لا تشل قال مجاهد نافق فيها وذكر
قضية الطفّ وما فعل باهله مختصرا ثم ذكر وقعة الحرّة ونقل عن ابن حنظلة
غسيل الملئكة الذى بايعه اهل المدينة قال والله ما خرجنا على يزيد
حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السّماء ان رجلا ينكح الامهات والبنات والاخوات
ويشرب الخمر ويدع الصّلوة والله لو لم يكن معى احد من النّاس لابليت الله فيه
بلاءً حسنًا وذكر فيه انّ مسلم بن عقبة اخذ البيعة من اهل المدينة ليزيد على
انّهم خول له واموالهم له ونقل عن المداينى فى كتاب الحرى عن الزهرى انّه
قال كان القتلى يوم الحرّة سبعمائة من وجوه النّاس من قريش والانصار والمهاجرين
ووجوه الموالى وممّن لا يعرف من عبد وحرّ وامرءة عشرة الاف وعن المداينى
عن ابى هريرة قال قال هشام بن حسان ولدت الف امرئة بعد الحرّة من غير
زوج ثم ذكر محاصرة ابن الزبير وقذف الكعبة بالمجانيق واحتراق البيت و
واحتراق قرنى الكبش الذى فدى الله به اسمعيل وكانا فى السّقف مما هو مشهور

فى السير ورايت فى تاريخ عبد الملك العصامى ان رجلا من اهل الشام وقع
على امرئة فى المسجد النبوى على مشرفها الصلوة ولم يجد خرقة ينظف وجد
ورقة من القران المجيد فنظف نفسه بها فسبحان من لم يهلكهم بصاعقة من السّماء
او بحجارة من سجّيل وانّما يعجل من يخاف الفوت وقال السيوطى فى تاريخ بهاء
الخلفا اخرج ابو يعلى فى مسنده بسند ضعيف عن ابى عبيدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يزال امر امتى قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل يقال له يزيد واخرج الرويانى فى مسنده عن ابى الدرداء
سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول اول من يبدل سنتى رجل من بنى امية يقال
له يزيد وقال نوفل بن ابى الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل
يزيد فقال قال امير المؤمنين يزيد بن معوية فقال تقول امير المؤمنين وامر به
فضرب عشرين سوطا ولو اردنا استقصاء ما فعل وما ورد فيه وما قالوا فيه
لخرجنا عن الغرض المقصود وفيما ذكرنا كفاية للاستعجاب من هؤلاء الاعلام
الذين عدّوه من الخلفاء الاثنى عشر العاملين بالحق مع هذه المفاسد العظيمة
والرزايا الجليلة التى اصيب بها الاسلام فى زمانه ولم يصب بعشر معشاره
بعده وبعد الخلفا الذين عدّوهم من الاثنى عشر الذين قام بهم الدين واخبر
النبى صلى الله عليه وآله بانّ بعدهم هرج واعجب من ذلك اخراجهم الحسن بن
على عليهما السلم من العدد مع ما عرفت من نصّه بخلافته بل انقضائها به وان
الذين يلون الامر بعده ملوك جبّارون لا خلفاء هارون وما كان عليه
من العلم والفضل والتقى والسخاء والسيادة والشرافة والنسب الذى لا يدانيه

احد والمناقب التي لا يحصيها عد قال الحافظ بن حجر الذي اخرجه منهم واجل
بزيدهم في فتح الباري في شرح البخاري في شرح ما رواه عن ابي هريرة قال اخذ
الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمرة الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى
الله عليه وآله كخ كخ اما شعرت انا لا ناكل الصدقة الخبر ما معناه فان قيل لم قال
للحسن اما شعرت والحسن بن علي كان في هذا الوقت رضيعا لقوله كخ كخ فانه لا يقال
هذا اللفظ الا للرضيع قلنا لان الحسن لم تكن كغيره فانه في هذا السن كان يطالع
اللوح اذ علومهم لدنية وهبوها ولم تكن من العلوم الكسبية التي تتوقف على
الكسب والبلوغ الحد يمكن فيه الكسب وقال في تقريبه في ترجمة يزيد بن
معوية وليس باهل ان يروى عنه فليتامل المنصف في هذه الاقوال المتناقضة
وان يزيد على ما ذكره خليفة حق وامام ممن يجب طاعته ويحرم مخالفته و
من خرج عليه كان باغيا طاغيا يجب قتله قال الشهرستاني في الملل
كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء
كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين
لهم باحسان وعلى الائمة في كل زمان وروى ابن الاثير في جامع الاصول عن
عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيكون هنات فمن
اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان وفي
رواية فاقتلوه اخرجه مسلم وفي رواية ابي داود وهنات مرة اخرى و
اخرجه النسائي وله في اخرى قال رايت النبي صلى الله عليه وآله يخطب على
المنبر فقال انها ستكون بعدي هنات هنات فمن رايتموه فارق الجماعة او يريد

ان

ان يفرق امة محمد صلى الله عليه وآله كائنا من كان فان يد الله على الجماعة وان
الشيطان مع من فارق الجماعة يركض وعن اسامة بن شريك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايما رجل خرج يفرق بين امتي فاضربوا عنقه اخرجه
النسائي وعن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بويع الخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما وعن عرفجة بن شريح قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق
جماعتكم فاقتلوه اخرجه مسلم وعن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه و
آله قال من تابع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع
فان جاء اخر ينازعه فاضربوا رقبة الاخر قلت سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وآله قال سمعته اذناي ووعاه قلبي الحديث وقد عرفت قولهم
انما اجتمع الناس على يزيد فهو امام حق لانه احد طرق ثبوتها بل اجليها وقد نص
عليه ابوه وجعله وليعهده وخليفته من بعده وهذا طريق اخر كما عليه نص
شارح المقاصد بقوله وتنعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل و
العقد من العلماء والرؤسا ووجوه الناس الذين تيسر حضورهم من غير
اشتراط عدد ولا اتفاق من في سائر البلاد بل لو تعلق الحل والعقد بواحد
مطاع كفت بيعته والثاني استخلاف الامام وعهده وجعله الامر شورى
بمنزلة الاستخلاف الى ان قال والثالث القهر والاستيلاء فاذا مات الامام
وتصدى للامامة من يجمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف وقهر الناس
بشوكته انعقدت الخلافة له وكذا ان كان فاسقا او جاهلا على الاظهر انتهى

فاقتلوه صح

[illegible]

دعز

وقد حصلت ليزيد هذه الطرق فلا مجال لانكار حقية امامته وخلافته ونتيجة
هذه المقدمات ان يكون الحسين بن على بن ابي طالب ابن بنت رسول الله صلى
الله عليه و آله قتل بالحق وللحق لانه خرج على امام زمانه الذي كان يجب عليه طاعته
واراد تفريق الجماعة وشق عصى المسلمين وبيعة جماعة من اهل الكوفة اياه كانت
بعد انعقاد امامة يزيد ببيعة اهل الشام بل ساير الامصار فهو الخليفة الاخر
الذي يجب قتله بامر النبي صلى الله عليه و آله ولذا لم يفسقوا من باشر قتاله فضلا
عن الامر به ولم ينزلوه منزلة ادنى المسلمين الذي جعل الله قتله في غير حد ولا
قصاص من الكبائر الموبقة بعد الشرك به فقال الحافظ جمال الدين المزي في
تهذيب الكمال في ترجمة عمر بن سعد قال احمد بن عبدون العجلي كان يروي عن ابيه
احاديث وروى الناس عنه وهو الذي قتل الحسين وهو تابعي ثقة انتهى
وقال ابن حجر في شرح القصيدة الهمزية في كلام له وكابن المالكي فانه نقل
عنه انه قال ما قتل الحسين الا بسيف جده اى لانه يعني يزيد الخليفة والحسين
باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها معظم اهل الحل والعقد وبيعته
كذلك لان كثيرا منهم قدموا عليها مختارين لها هذا مع عدم النظر الى استخلاف
ابيه له اما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد من اهل الحل والعقد لذلك
انتهى والله العالم بما في الالتزام بهذه النتيجة الحاصلة من المقدمات الواضحة
التي لا بد لهم من الالتزام بها من المفاسد الدينية ح انهم لم يذكروا
المهدي عليه السلام في هذا العدد مع نص النبي صلى الله عليه و آله عليه بالخلافة
فان عد في قبال الاثنى عشر يزيد في عدد الخلفاء وظاهر تمام النصوص

السابقة حصر عددهم فيها والا فيلزم دخوله فيبطل ما عينوه بالحدس واما
النص فقال الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب البيان حدثنا الحافظ ابو الحسن
محمد بن ابي جعفر احمد بن على القرطبي بقرية بيت الابار من غوطة دمشق و
اخبرني بذلك المجلس السيد الوزير الحسن بن سالم بن على بن سلام ويحيى بن عبد الرزاق
خطيب عقربا قالوا جميعا اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي اخبرنا ابو
على الحسن بن احمد بن الحسن حدثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا سليمان
بن احمد حدثنا ابرهيم سويد الشامي حدثنا عبد الرزاق حدثنا الثوري عن خالد
عن ابي قلابة عن اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يقتتل عند
كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم
به فاتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي قلت هذا حديث حسن المتن وقع الينا عاليا
من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي عليه السلام
بكونه خليفة الله في الارض على لسان اصدق ولد ادم وقد قال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس و نقله ابو بدر يوسف بن يحيى السلمي في عقد الدرر و قال اخرجه الامام الحافظ
ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري و مسلم
ولم يخرجاه الا ان فيه في موضع ثم يجيء خليفة الله الخ ثم ذكر شيئا الخ قال و
اخرجه الحافظ ابو نعيم في صفة المهدي واخرجه الامام ابو عمرو الداني في سننه
واخرج المسلم في صحيحه عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه و آله يكون في اخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده و

عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه و
اله يكون في امتي خليفة يحثو المال حثوا ولا يعده عدا قال الجريري فقلت لابي
نضرة وابي العلاء اتريان انه عمر بن عبد العزيز قالا لا وفي مسند احمد بن حنبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله ليبعثن الله في هذه الامة خليفة يحثو المال
حثيا ولا يعده عدا وفي عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر عن عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها ملك
ينادي هذا هو المهدي خليفة الله فاتبعوه الى غير ذلك مما يجده الناظر في اخبار
الباب حيث انهم لم يشترطوا التوالي وجوزوا تخلل زمان بلا خليفة من الاثني
ابن ع عشر المنصوصة كما بين يزيد وعبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير فاللازم عليهم
ان يخرجوا يزيد بن معوية منهم ويتموا العدد بالمهدي عليه السلام صونا للاخبار النبوية
عن الاختلاف والمعارضة ط عدهم عبد الملك بن مروان من الخلفاء الاثني
عشر العاملين بالحق الذين بعد انقضائهم يصير الهرج وفي عصرهم يكون الدين
قائما عزيزا وهذا موضع العجب الذي في عدهم هدم الحجاج واصحابه الكعبة
الشريفة ورموه بالمنجنيق وفعلوا ما فعلوا في حرم الله تعالى من الهتك الذي في
عهده استخفوا باهل المدينة وختموا في اعناق بقية الصحابة وايديهم كجابر
بن عبد الله وانس بن مالك وسهل بن سعد الساعدي يذلهم بذلك وجعلوهم
بمنزلة العبيد بل المواشي والانعام ومن عظم هذه المصيبة الفادحة قال
السيوطي بعد نقلها انا لله وانا اليه راجعون الذي في عهده ولي الحجاج العراق
ومن والاها في عشرين سنة وفعل ما فعل من القتل والحبس والنهب والهدم

وغيرها من الامور الفظيعة الشنيعة ما لا يدانيه احد قبله ولا بعده حتى قال
ابن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد قال ابو نعيم وحدثنا ابو حامد بن
جبلة قال نبا محمد بن اسحق قال نبا محمد بن الصباح قال نبا عبد الله ابن رجا
عن هاشم بن حسان قال قال عمر يعني ابن عبد العزيز لو ان الامم تخابثت يوم
القيمة فاخرجت كل امة خبيثها ثم اخرجنا الحجاج لغلبناهم قال ابن الجوزي
اخبرنا علي بن محمد بن ابي عمر الدباس قال اخبرنا محمد بن الحسن الباقلاوي قال اخبرنا
عبد الملك بن بشران قال حدثنا ابو بكر الاجري قال حدثنا ابو عبد الله ابن مخلد
قال حدثني سهل بن يحيى بن محمد بن الزوري قال اخبرني عن عبد العزيز بن عمر بن
عبد العزيز قال لما ولي عمر بن عبد العزيز جعل لا يدع شيئا مما كان في يده وفي
يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبد الملك
فكتب اليه انك ازريت على من قبلك من الخلفاء وسرت بغير سيرتهم وخصصت
اهل قرابتك بالظلم والجور فكتب اليه عمر اما اول شانك ابن الوليد كما زعم و
امك بنانة تطوف في سوق حمص والله اعلم بها اشتراها ذبيان من فيء المسلمين
ثم اهداها لابيك فحملت بك فبئس محمول وبئس المولود ثم نشات فكنت
جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك
صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك فويل لك وويل لابيك ما اكثر
خصماءكما يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله
من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام وياخذ المال الحرام وان اظلم
مني واترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك اعرابيا جافيا على مصر اذن

لدى المعازف واللهو والشرب وان اظلم منى واترك لعهد الله من حجل الغالية
البربرية سهما فى حمى العرب فرويدا لو تفرغت لك ولاهل بيتك ومنعتهم على
المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق واخذتم فى شبهات الطريق وما وراء هذا ما ارجو
ان اكون رايته بيع رقبتك واقسم الثمن بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل
فيك حقا انتهى وفى تفسير النيشابورى فى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب ان
الحجاج قتل مائة الف وعشرين الف رجل صبرا وانه وجد فى سجنه ثمانون الف
رجل وثلثون الف امرأة منهم ثلثة وثلثون الفا ما يجب عليهم قطع ولا صلب انتهى
وفى تاريخ الخميس وتوفى فى حبوسه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة وكان
فى هؤلاء جماعة من الصلحاء والاخيار والفقهاء والعباد وما قتل بسبب الحروب
اضعاف ذلك وفضايح اعماله وشنايع افعاله التى هلكت بها العباد وخربت
بها البلاد مشروحة فى السير وذكر الفقهاء والمورخون انه كان ارتفاع العراق
من بعد الفتح الى زمان الحجاج ثلثمائة وستين الف الف درهم ورجع ارتفاعها فى زمن
الحجاج الى ثمانية عشر الف الف درهم وليت شعرى باى خصلة استحقوا بها الخلافة
المعهودة بصلاحه وعلمه وزهده فى نفسه او بنشره وترويجه معالم الاسلام او بحفظه
وحراسته نفوس المسلمين وقد بلغت فلاته ما بلغت او بعمارته واحيائه الارضين فاذا
كان تعيين الخلفاء المنصوصة بالميل والجزاف لا بشواهد من الكتاب والسنة
وسقط شرط التوالى فيما بينهم فكان ينبغى ان يخرجوا هؤلاء الملعونين على لسان
النبى صلى الله عليه وآله ويجعلوا بدلهم من بنى العباس خصوصا بعد ما رووا
فى حقهم ما يقتضى ذلك ففى تاريخ الخلفاء للسيوطى قال الطبرانى حدثنا احمد بن

محمد

محمد بن يحيى بن حمزة حدثنا اسحق عن ابرهيم بن ابى النضر عن يزيد بن ربيعة عن ابى
الاشعث عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت
بنى مروان يتعاورون على منبرى فساءنى ذلك ورايت بنى العباس يتعاورون على
منبرى فسرنى ذلك فلا اقل من اخراج بنى مروان منهم وعدّ بعض العباسيين الذى
الذين بالغوا فى مدحهم وحسن سيرتهم وسياستهم مثل المهتدى بالله الذى هو فى بنى
العباس كعمر بن عبد العزيز فى بنى امية واحمد الناصر الذى قال الذهبى ولم يل الخلافة
احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة ولم يزل مدة حياته فى عز
وجلالة وقمع الاعداء واستظهار على الملوك ولم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجى
الا قمعه ولا خالف الا دفعه وكل من اضمر له سوء رماه الله بالخذلان وكان
مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا يخفى عليه شيء من احوال
رعيته كبارهم وصغارهم الى اخر ما قال ثم ان مقتضى كلام هؤلاء
المشايخ العظام انقضاء مدة خلافة الخلفاء الاثنى عشر المنصوصة بهلاك
الثانى عشر منهم وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذى قال السيوطى
فى تاريخه كان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله اراد الحج ليشرب فوق ظهر
الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل وفى تاريخ الخميس ذكر الذهبى
باسناده عن عمر قال ولد لاخى ام سلمة ولد فسموه الوليد فقال صلى الله عليه وآله
وسلم سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن فى هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد
لهذه الامة من فرعون لقومه واخرجه الحافظ نور الدين على بن ابى بكر بن سليمان
الهيثمى القاهرى الشافعى تلميذ الحافظ العراقى فى الجزء الثالث من كتابه مجمع

الزوائد

الزوايد في باب فتنة الوليد قال رواه احمد رجاله ثقات انتهى ونقل في التاريخ المذكور عنه من كفره بالله كثيرا من ذلك انه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت له الدادة هذا دين المجوس فانشد من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور واخذ يوما المصحف ففتح فاول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال اتهددني ثم اغلق المصحف و لازال يضرب بالنشاب حتى فرقه ومزقه ثم انشد اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا لاقيت ربك يوم حشر فقل يارب خرقني الوليد

واذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطئها وحلف لا يصلي بالناس غيرها فخرجت وهي جنب سكرانة فلبست ثيابه وتنكرت و صلت بالناس ونكح امهات اولاد ابيه انتهى الى غير ذلك من شنايع الاعمال المذكورة في التواريخ ومع ذلك كيف يكون من الخلفاء الذين كان الدين في زمنهم عزيزا منيعا او بموتهم وهلاك اخرهم في سنة ست وعشرين ومائة صار الاسلام ذليلا والدين مهينا ووقع الهرج والفتن مع انه خلاف الحس و الوجدان فان قوة الدين وعزه بعزة حملته ونقلته وسدنته وكثرتهم وعزة من يربيهم ويحرسهم ويعينهم ولا شك ان في دولة بني العباس الى ان يرجع الامر الى سلاطين آل عثمان حماة الدين وحفظة الاسلام ملاء الافاق من العلماء والفقهاء والمحدثين والادباء والقراء الجامعين للسنن والحافظين للقران المؤلفين في العلوم الشرعية والمعالم الدينية بما لا يحصى عدة وهم مع ذلك فارغوا البال من هموم تهية امور المعاش باهتمام ولاة الامور في اصلاح شؤونهم

وسلختهم ولم يمنعهم لا هتك بيت الحرام في عصرهم ولا صلت الجنب السكرانة بالناس في مسجد دار خلافتهم ولا مزق المصحف من نشاب خليفتهم فاي عز كان في عصر بني امية فقد بعدهم واي ذل وورد على الدين الحنيف بعدهم افظع واشنع مما فعلوا من جميع ذلك. فظهر ان ما ورد في الاخبار النبوية الشريفة من ذكر الخلفاء الاثني عشر بمعزل عما ذكروا ورجحوا وصححوا بل ان ظاهر جملة من الاخبار المذكورة وصريح بعضها ان بانقضاء الثاني عشر منهم ينقضي امر الدين وتظهر علامات الساعة وتقوم اشراط القيمة ويصير الهرج وينخرم نظام الامور فلا آمر ولا مامور ولا امام ولا ماموم وقد تقدم بعض ما يدل على ذلك واخرج ابو داود في صحيحه باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش واخرج مسلم في صحيحه من رواية سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم جمعة عشية رجم الاسلمي لا يزال الدين قائما حتى الساعة تقوم يكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش واخرج عبد الله بن بطة العكبري في الابانة باسناده عن عبد الله بن امية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها وفي نسخة ماجت ولا يخفى على الناظر المتامل في هذه الاخبار دوام قيام الدين وظهوره وغلبته وسكون الارض وقرارها بوجود الخلفاء الاثني عشر وبانقضاء خاتمهم تقوم الساعة فيكون الثاني عشر هو المهدي بالاتفاق اذ هو الخليفة المنصوص الذي بانقضاء مدته تظهر اعلام القيمة

بل ظهور وجوده المقدس عدمها فلو فرض خلو زمانه بعد النبي صلى الله عليه والہ الى زمان ظهوره عليه السلام من خليفة منهم لزم عدم قيام الدين وذلته و اضطراب الارض وظهور الفتن والهرج قبل انقضاء الاثنى عشر وهو خلاف صريح هذه الاخبار الصحيحة فيكون زمان وجودهم منطبقا على زمان رحلته الى زمان ظهور اعلام الساعة وبعد عدم جواز زيادة عدد عليهم وكون الثانى عشر هو المهدى لابد من الالتزام بولادته فيكون هو الحجة بن الحسن عليهما السلام اذ لا قول ثالث بين المسلمين بعد اخراج المتحلين وتؤيده هذه الاخبار على الحمل الذى حملنا ها عليه فنظر الى صراحتها طوائف اخرى من الاخبار الصحيحة فتنضم الى القرائن السابقة منها اخبار الامان كما اخرجها ابو عمر مسدد وابن ابى شيبة وابو يعلى فى مسانيدهم والطبرانى باسنادهم عن اياس بن سلمة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لاهل الارض من امتى واخرج الحاكم فى المستدرك باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتى امان لامتى من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وصححه وقال صحيح الاسناد واخرج احمد فى المناقب باسناده عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتى امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتى ذهب اهل الارض وهذه الاخبار اذا عرضت على الطائفة الاولى تجد مضمونهما ومفادهما واحدا فان حاصل هذه ان اهل بيته امان

للامة من جهة دينهم وهم الملجاء والملاذ واليهم يرجع الاختلاف وهذا يعينه ظهور الدين وقوامه وقيامه اذ المراد الظهور بالحجة والبرهان لا الغلبة بالسيف والسنان وكذا امان لهم من الهلاك والفنا وهذا هو الهرج وسوخان الارض باهلها فى الاخبار السابقة ولاسيما اذا لوحظ من فهم الحديث ان للارض امانين لدينهم ودنياهم اهل البيت والخلفاء الاثنى عشر بل فى بادى النظر فضلا عن دقيقه يقطع بان المراد بالاهل هم الخلفاء وان اخبار العدد شرح لاجمال فى اخبار الامان ومنها احاديث الطائفة اخرج البخارى فى صحيحه عن عمير بن هانى انه سمع معوية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا تزال من امتى امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتى امر الله وهم على ذلك ونقله السيوطى فى الجامع الصغير عن الصحاح الستة واخرج مسلم فى صحيحه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتى امر الله وهم كذلك وعن المغيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لن يزال قوم من امتى ظاهرين على الناس حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون وفى الجامع الصغير للسيوطى عن ابن ماجه عنه قال لا تزال طائفة من امتى قوامة امر الله لا يضرها من خالفها وعن مستدرك الحاكم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وفى الجامع الكبير فى مسند عمر خطب عمر الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا تزال طائفة من امتى على الحق حتى ياتى امر الله الحديث اخرجه ابن جرير الى غير ذلك

مما ورد بهذا المضمون والمراد بالظهور الغلبة والاستيلا دون ضد الخفا لتصريحهم بعدم اشتراطه كما في الاولياء والاقطاب والابدال وعلى الحق اى مستولين عليه حايزين له دون غيرهم من الطوائف والطائفة تقع على الواحد كما في النهاية في شرح الحديث المذكور وهذه الطائفة مجملة في بادى النظر مع انا متعبدون باتباع الحق واعتقاده ومعرفته عقلا وسمعا وغرضه من ذكر هذه الطائفة بيان الملجا والارشاد الى الحجة ومن عنده الحق دائما فلا يحتمل في حقه ابقائها بحالها وعدم كشف اجمالها مع ما كان عليه من الرافة والرحمة على امته مع انه لو لم يبين مراده منها لدخلت هذه الاحاديث في عداد الالغاز والمعميات وانت خبير بان مضمونها مطابق لاخبار عدد الخلفاء واخبار الامامة فان قوله لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة صريح في ان ظهوره بالمعنى المذكور لوجود الخليفة ولا يكون ظاهرا بدون ظهور الخليفة عليه فيكون المراد ان في كل عصر خليفة ظاهرا على الدين وهو الحق الى قيام الساعة وهذه عبارة اخرى عن وجود طائفة في كل زمان ظاهر على الحق الى قيام الساعة وهذا ظاهر لمن انصف عن نفسه وكذا اخبار الامامة فان قوله واهل بيتي ظاهرين على الحق الى قيام الساعة فاذا كان المراد من اهل البيت كما تقدم هو الخلفا فيتحد مفاد الطوائف الثلث من غير تكلف ودعوى ان المراد بالطائفة اهل العلم او اهل الحديث او ان الطائفة مفرقة من انواع المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وامرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم اهل انواع من الخير ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين بل قد

يكونوا

يكونوا متفرقين في اقطار الارض لا شاهد لها ولا برهان عليها وانما قالها من قالها بمجرد الاحتمال مع انه لو اريد من اهل العلم جميعهم فيكون المراد ان اهل العلم من امتى على الحق دون جهالهم سقط الكلام من الفائدة لو كان جميعهم على الحق مع انه خلاف الواقع لما بينهم من الاختلافات العظيمة التي لا تكاد ان تنضبط ولا يمكن القول بحجية الجميع خصوصا في المتناقضات والمتضادات وان اريد البعض الغير المعين منهم فهو احالة على المجهول فلا ثمرة فيه ايضا وهذا الاهتمام ببيانهم ينافي ذلك وان اريد البعض المعين المتصفون بما وصفهم فيه لزم حجية قولهم ووجب الاهتمام ببيانهم وتمييزهم عن غيرهم لشواهد ظاهرة من كلامه صلى الله عليه وآله فهو صحيح والبعض معين والشاهد ما مر ويأتي واما ما رواه جابر بن سمرة وابن عبد الله عنه لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة فهو مضافا الى التفرد ولا يحتج بالتفرد به في امثال المقام محتاج الى التاويل على جميع المحتملات واحسن ما قيل فيه ان يراد بالمقاتلة الدفع والمدافعة عن الحق بالبراهين القاطعة والدلائل الواضحة ففي نهاية الجزري في حديث المار بين يدي المصلي قاتله فانه شيطان اى دافعه عن قبلتك وليس كل قتال بمعنى القتل ومنه حديث السقيفة قتل الله سعدا فانه صاحب فتنة وشر اى دفع الله شره وعليه فلا ينافي نظائره ويؤيد ما حملنا عليه الحديث ما في عقد الدرر لابي بدر السلمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ولولا ان المراد من المقاتلة في اول الكلام هو

الملتفة

المدافعة لم يكن منافيا لعدم المظاهرة على الاعداء دائما واخر الكلام صريح فى ان الطائفة من اهل البيت لان المهدى عليه السلم منهم **ومنها** اخبار السفينة فهى وسيلة المآل فى عد مناقب الآل لاحمد بن الفضل بن محمد باكثير الشافعى المكى المتوفى سنة ١٠٤٧ كما فى كتاب خلاصة الاثر ومدحه واثنى عليه فيه قال وكان فى الموسم يجلس فى المكان الذى يقسم فيه الصر السلطانى بالحرم الشريف بدلا عن شريف مكة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق اخرجه الملا فى سيرته و الطبرانى وابو نعيم فى الحلية والبزاز وغيرهم واخرج ابو الحسن المغازلى فى المناقب من طريق بشر بن المفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدى يقول سمعت المنصور يقول حدثنى ابى عن ابيه عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تاخر عنها هلك وعن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق اخرجه البزاز وعن سيدنا على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله مثل اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تعلق بها فاز ومن تاخر عنها زخ به فى النار اخرجه ابن السرى وعن ابى ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبنى اسرائيل اخرجه الحاكم واخرج ابو يعلى عن ابى الطفيل عن ابى ذر رضى الله عنه ولفظه ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح

والمراد بالملا حيثما ذكر هو عمر بن محمد بن خضر الاربلى المعروف بالملا صاحب وسيلة المتعبدين منه

نوح

من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتى فيكم مثل باب حطة واخرجه ابو الحسن المغازلى عنه ومن قاتلنا اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال و رواه ايضا عن ابى سعيد الخدرى عنه قال و رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير وفى فرائد السمطين لابرهيم بن محمد الحموينى الشافعى قال الواحدى روى الحاكم فى صحيحه عن احمد بن جعفر بن حمدان عن عباس الصرافطى عن محمد بن اسمعيل الاحمسى عن المفضل بن صالح عن ابى اسحق السبيعى عن حبش بن معتمر الكنانى قال سمعت اباذر وهو اخذ بباب الكعبة وهو يقول ايها الناس فانا من قد عرفتم ومن لم يعرفنى فانا ابو ذر الحى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول انما مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك قال ثم قال الواحدى انظر كيف دعا الخلق الى التشبث الى ولائهم والسير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح جعل ما فى الاخرة من مخاوف الاخطار واهوال النار كالبحر الذى لجج براكبه فيورده مشارع المنية ويفيض عليه سجال البلية وجعل اهل بيته عليه و عليهم السلم سبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متالفه وكما لا يعبر البحر الهياج عند تلاطم الامواج الا بالسفينة كذلك لا يامن لفح الجحيم ولا يفوز بدار النعيم الا من تولى اهل بيت الرسول صلوات الله عليه و عليهم ونحل لهم وده ونصيحته واكد فى موالاتهم عقيدته فان الذين تخلفوا عن تلك السفينة آلوا شر مآل وخرجوا من الدنيا الى انكال وجحيم ذات اغلال وكما ضرب بمثلهم سفينة نوح قرنهم بكتاب الله فجعلهم ثانى الكتاب و شفع التنزيل انتهى و منه يظهر ان المشبه بركوب السفينة هو التمسك بهم والاعتصام بحبلهم فمن اعتمد عليهم فى مسائل الدين فاز ونجى ومن لم يعتمد

عليهم

عليهم غرق وهلاك مصداق هذا انما يكون في الاخرة لا في الدنيا اذ الوجدان
يكذبه فيكون المراد بالنجاة والهلاك انما هو الواقع في الاخرة كما يدل عليه صريحا
قوله زخ في النار ومن قاتلنا الخ فالمتمسك بهم ناج فايز في الاخرة كما هو مقتضى
مماثلتهم بالسفينة في نجاة المتعلق بها والمخالف لهم هالك في الاخرة كما هو
مقتضى المتخلف عن السفينة فلا بد من الحكم بكونهم مستقرين على الحق ابدا ظاهرين
عليه دائما لا ينقطع وجودهم انا ما والا لم يحصل النجاة لمن تمسك بهم في ذلك الان وهذا
بعينه هو المستفاد من اخبار الخلفاء واخبار الطائفة واخبار لم يعرف امام زمانه
وغيرها فلا بد من الحكم باتحاد المقصود من الطوائف المذكورة فتكون النتيجة ما
قدمناه والقول في حديث باب حطة كالقول في حديث السفينة **ومنها** ما ذكره السدي
وهو من قدماء المفسرين ونقله عنه جماعة قال في خلال قصة ابراهيم عليه السلام
قال كرهت سارة مكان هاجر فاوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل عليه السلام
فقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت النهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته و
جاعلهم ثقلا على من كفر بي وجاعل منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل
من ذريته اثني عشر عظيما وجاعل ذريته عدد نجوم السماء انتهى وقريب منه
ما في التورية في السفر الاول بعد انقضاء قصة سارة وما خاطب الله به ابراهيم في امرها
وولدها قوله عز وجل وقد اجبت دعائك في اسمعيل وقد سمعتك فيما باركته
وساكثره جدا جدا وسيولد منه اثني عشر عظيما اجعلهم ائمة كشعب عظيم كذا
في مؤلفات بعض القدماء وفي النسخة الموجودة عندنا ويولد منه اثني عشر شريفا
واجعل منه امة عظيمة الخ وليس الغرض الاحتجاج بذلك بل لمجرد الاستيناس

والتاييد

والتاييد بمجمل ما ذكره السدي المؤيد بما في التورية على الخلفاء الاثني عشر المنصوصة
السابقة لعدم جواز حمل الوصف الموجود فيهما من العظمة والشرافة على بني مروان
خصوصا الوليد الزنديق وقبله يزيد ولا اثني عشر عظيما من حيث العلم والعمل
والكمال والنباهة والشرافة والحكمة والبيان من اهل بيت النبي صلى الله عليه
واله غيرهم فما ذكر احد احدا منهم الا بالعظمة والجلالة والتوصيف بما ذكرناه
وفوقه مما هو من شروط خلافة النبي صلى الله عليه واله من حيث نبوته ورسالته
من العلم بالاحكام وما يصلح به العباد وتعمر بها البلاد وابلاغها كما هي وتزكيتهم
وتكميلهم قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال
مبين وقال تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم و
يعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال تعالى حاكيا عن
جده ابراهيم واسمعيل ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم **وقال** تعالى هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان
كانوا من قبل لفي ضلال مبين فالغرض الاصلي من البعث انفاذ هذه المقامات
الاربعة واتمامها واكمالها ثم ما يترتب على ذلك في بعض الاوقات من السلطنة
القاهرة وقهر العباد وتسخير البلاد فتلزمه تكاليف اخرى الهية مما يتعلق بامور
السياسات وانتظام الملك وبسط العدل وغير ذلك اغراض تبعية من البعثة قد
ترتفع بارتفاع السلطنة وعدم نيلها وهو مع ذلك رسول معظم مبعوث لا

بضرورة

لا یضرہ کغیرہ من الرسل قلۃ الاتباع والضعف والتمرد بل التستر والحبس لو فی ظلمات بطن الحوت قال الشیخ ابو شکور محمد بن عبد الرشید بن شعیب الکشی السلمی الحنفی مجدد الالف الثانی علی ما زعموا فی حقہ فی کتابہ المسمی بالتمہید فی بیان التوحید قال بعض الناس ان الامام اذا لم یکن مطاعا فانہ لا یکون اماما لانہ اذا لم یکن القہر والغلبۃ فلا یکون اماما قلنا الیس کذلک لان طاعۃ الامام فرض علی الناس فان لم یکن القہر فذلک یکون من تمرد الناس فی ہو لا یعزلہ من الامامۃ فلو لم یطع الامام فالعصیان حصل منہم وعصیانہم لا یضر بالامامۃ الا تری ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ما کان مطاعا فی اول الاسلام وما کان لہ القہر علی اعدائہ من طریق العادۃ والکفرۃ قد تمردوا عن امرہ ودینہ وقد کان ہذا لا یضرہ ولا یعزلہ عن النبوۃ وکذا الامام خلیفۃ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لا محالۃ وکذلک علی علیہ السلام ما کان مطاعا من جمیع المسلمین ومع ذلک ما کان معزولا فصح ولو ان الناس کلہم ارتدوا عن الاسلام والعیاذ باللہ فان الامام لا ینعزل عن الامامۃ فکذلک بالعصیان انتہی فہم خلفاؤہ صلی اللہ علیہ وآلہ فی العلم والحکمۃ والکتاب بیان وفصل الخطاب وتزکیۃ الخلائق کما ہو مقتضی جعلہ صلی اللہ علیہ وآلہ ایاہم شرکاء القران وعطفہ اہل البیت علی الکتاب المقتضی للتشریک فی العامل ولاریب ان الغرض من جعل القران خلیفۃ لہ خصوصا فی ایام وفاتہ کما فی جملۃ من الاخبار بتقدیم التحذیر من الضلال والوعید علیہ ہو التمسک بہ فی الاحکام الدینیۃ من المعارف والاخلاق والحلال والحرام والواجبات والمحرمات وغیرہا فیکون القران خلیفۃ لہ صلی اللہ علیہ وآلہ فی ہذہ المقامات فلا بد ان یکون استخلاف العترۃ والاہل

ایضا فیہا خصوصا علی ما فی الصواعق قال بعد ذکر جملۃ من طرق ہذا الحدیث وفی روایۃ صحیحۃ انی تارک فیکم امرین لن تضلوا ان تبعتموہا وہما کتاب اللہ واہل بیتی عترتی زاد الطبرانی انی سالت ذلک لہما فلا تقدموہما فتہلکوا ولا تقصروا عنہما فتہلکوا ولا تعلموہم فانہم اعلم منکم الی ان قال تنبیہ سمی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ القران وعترتہ وہی بالمثناۃ الفوقیۃ الاہل والنسل والرہط الادنون ثقلین لان الثقل کل نفیس خطیر مصون وہذان کذلک اذ کل منہما معدن للعلوم اللدنیۃ والاسرار والحکم العلیۃ والاحکام الشرعیۃ ولذا حث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم علی الاقتداء والتمسک بہم والتعلم منہم وقال الحمد للہ الذی جعل فینا الحکمۃ اہل البیت وقیل سمیا ثقلین لثقل وجوب رعایۃ حقوقہما ثم الذین وقع الحث علیہم منہم العارفون بکتاب اللہ وسنۃ رسولہ اذ ہم الذین لا یفارقون الکتاب الی الحوض ویؤیدہ الخبر السابق ولا تعلموہم فانہم اعلم منکم وتمیزوا بذلک عن بقیۃ العلماء لان اللہ اذہب عنہم الرجس وطہرہم تطہیرا وشرفہم بالکرامات الباہرۃ والمزایا المتکاثرۃ وقد مر بعضہا وسیاتی الخبر الذی فی قریش وتعلموا منہم فانہم اعلم منکم فاذا ثبت ہذا العموم لقریش فاہل البیت اولی منہم بذلک لانہم امتازوا منہم بخصوصیات لا یشارکہم فیہا بقیۃ قریش وفی احادیث الحث علی التمسک باہل البیت اشارۃ الی عدم انقطاع متاہل منہم للتمسک بہ الی یوم القیمۃ کما ان الکتاب العزیز کذلک ولذا کانوا امانا لاہل الارض کما یاتی ویشہد لذلک الخبر السابق فی کل خلف من امتی عدول من اہل بیتی الی اخرہ ثم احق من یتمسک بہ منہم امامہم وعالمہم علی بن ابی طالب کرم اللہ

وجه لما قدمناه من مزايا علمه ودقايق مستنبطاته ومن ثم قال ابو بكر على
عترة رسول الله صلى الله عليه وآله اى الذين حث على التمسك بهم فخصه
لما قلنا وكذلك خصه صلى الله عليه وآله بما مر يوم غدير خم والمراد بالعيبة
والكرش في الخبر السابق انفا انهم موضع سره وامانته ومعادن نفائس معارفه
وحضرته اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح
لان الاول لما يحرز فيه نفائس الامتعة والثانى مستقر الغذاء الذى به النمو وقوام
البنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة اذ مظروف
الكرش باطن والعيبة ظاهر انتهى وحاصله انه لابد في كل عصر بعد النبي صلى
الله عليه وآله الى يوم القيمة من وجود رجل من اهل البيت عليهم السلام يجب
التمسك به في امور الدين ومتابعته فيها ومعرفته ومن لم يعرفه ولم يتمسك به في
الاحكام الشرعية كان ضالا لانه هو خليفة كالقرآن المجيد وشريكه وسهيمه
من هذه الجهة ولا يفترقان ابدا الى يوم القيمة فلابد وان يكون هو الامام في كل زمان
من لم يعرفه كان موته موتة الجاهلية اذ لا يجب في كل زمان الا معرفة امام واحد
يجب التمسك به لئلا يكون ضالا او يموت موتة الجاهلية وان يكون عالما كاملا
من الارجاس الظاهرة والباطنة لا يخطى ولا يسهو والا لزم التفريق بينه وبين
القرآن فيخرج عن الخلافة وهو خلاف الاخبار السابقة وهذا هو اساس مذهب
الامامية واذا عرض ما استنبطه وحققه من الاحاديث السابقة على اخبار
الخلفاء الاثنى عشر من المصنف انما يصلح في عداد هؤلاء وشرح وبيان وتفصيل لها
فان غاية زمان الاثنى عشر ايضا يوم القيمة وبهم يعز الدين ويقوم فلابد ان

وعترتى اهل بيتى اهل ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الحديث وفي بعض الروايات زيادة فاعرفوا ام كيف تخلفونى فيهما قال رحمه الله وعلى نقلها استاذنا الوالد دام فضله من خطه رحمه الله نقلت لا يخفى ان في هذا الحديث الشريف مواضع وسياق كما حرره الى قوله ما اتفق عليه اهل السنة انتهى ما في كتاب التشييد وبما ذكرنا كشف الحجاب ورفع النقاب بحمد الله منه نور الله قلبه

بجيكونوا

يكونوا هم العدول والامان وائمة الزمان وشركاء القرآن فما كان ضر هؤلاء المشايخ
والاعلام اذا تلقوا هذه الطوائف من الاحاديث بالقبول وجعلوا المراد منها او حملوا
والغرض منها الامر بوجوب التمسك برجل من اهل البيت كالتمسك بالقرآن
ان يجعلوهم اثنا عشر عملا بالاخبار الخلفاء ولم يجعلوا خلفائه العاملين بالحق مثل
ابي القرود يزيد الخمار القمار الفتاك والوليد الزنديق الناكح ابنته الرامي كتاب الله
بالنشاب متمسكا بقوله في طريق غير موجود في الصحاح وكلهم يجتمعون عليه
مع لوازمه الفاسدة التى قدمنا بعضها ومنها وجوب اخراج امير المؤمنين على
عليه السلام منها لانه لم يجتمع عليه تمام اهل الشام وكثير في غيره فان خافوا ان
يلتزموا بذلك الالتزام بمذهب الامامية فيجاب بان هؤلاء الاعلام والمشايخ
الذين عددنا اساميهم وذكرنا بعض كلماتهم الصريحة فيما ادعينا كلهم من اهل
السنة والجماعة لا مجال للشبهة فيهم فكيف جمعوا بين عقيدة اهل السنة فيما
يتعلق بالخلافة وما ذكرنا واعتقادنا ان المهدى الموعود هو الحجة بن الحسن العسكرى
عليهما السلام الامام الثانى عشر والخليفة الثانى عشر الباقى الى قيام الساعة
وانما هم عليهم السلام عندهم خلفائه في العلم والحكمة وتكميل النفوس بالقول
والفعل بمنزلة الاقطاب بل هم الاقطاب كما صرح به بعضهم بل في الاخير جميعا
وقد قال الشعرانى في المبحث الخامس والاربعين قد ذكر الشيخ ابو الحسن الشاذلى
رضى الله عنه ان للقطب خمسة عشر علامة ان يمد بمدد العصمة والرحمة والخلافة
والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة
الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الموجودين وانفصال الاول عن

الاول

الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم
ما لا قبل له ولا بعد وعلم الاحاطة بكل معلوم ما بدا من السر الاول الى منتهاه ثم
يعود اليه انتهى مع ان جمهور الامامية لا يدعون هذه المقامات لائمتهم
عليهم السلم وكذا لا يشترط عندهم كونهم مطاعين فى الظاهر بل ولا ظاهرا عند
الناس كما تقدم فالقول بمهدوية الحجة بن الحسن عليهما السلم يجتمع مع التدين
بمذهب اهل السنة والجماعة على نحو الذى قررناه فلا وحشة من هذه الجهة و
ان اوقعتهم فى هذه الرزية الشبهات الواهية التى اوردها بعضهم على هذا
القول فهى كما ستعرف استبعادات عادية لا يمكن رفع اليد عن طوائف عن
النصوص بسببها كما اشرنا الى نظيرها فى حديث الدجال **تنبيه** كل من وقف على
حالات النبى الاكرم صلى الله عليه وآله الذى وصفه الله تعالى بقوله بالمؤمنين
رؤف رحيم وعلم شفقته ومحبته بامته ووقف على هذه الطوائف من الاخبار
واخباره بوجود رجل من اهل بيته دائما فى كل عصر الى يوم القيمة عنده ما
تحتاج الناس اليه من امور دينهم من عرفه وتمسك به نجى وسلم ومن لم يعرفه ولم يتمسك
به هلك وضل ومات موتة جاهلية وهم خلفاؤه كالقران فى امته قد امر
بحفظهم وحراستهم واكد ذلك فى مواقف عديدة فى مجامع الناس علم يقينا انه
اشار الى اساميهم الشريفة لانهم اشخاص معينة بلغوا حسب ارادة الله تعالى
الى مرتبة صاروا شركاء القران وطهرهم الله تعالى تطهيرا وصاروا عيبة و
معادن للاسرار النبوية والحكم الالهية وهذا ليس مما يكتسب كما صرح به ابن حجر فى
خصوص الحسن عليه السلم بانه فى ايام الرضاعة كان ينظر فى اللوح وان علومهم

قال بعض علماء اهل السنة لما لم يجمع لهم الله تعالى بين النبوة والخلافة الظاهرة اعطوا الخلافة الباطنة وهى خلافة العلم والعمل وهداية الخلق وهى التى يعبر وعنها بالولاية وقال ابن حجر فى شرح الهمزية لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا ولذا لم تتم للحسن عليه السلم عوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء فى كل زمان لا يكون الا منهم وقال صاحب جواهر العقدين ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة الطاهرة فى كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحديث المذكور الى التمسك بهم كما ان الكتاب العزيز كذلك ولذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض انتهى منه

لدنية

لدنية موهوبة وقد تعلقتم ولا بد ان يقول ذلك بل قال ايضا فى ابيه واخيه عليهم
السلم وروى الامام الثعلبى فى العرائس عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الفجر فلما انفتل من الصلوة
اقبل علينا بوجهه الكريم فقال معاشر المسلمين من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر
ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين
فقيل يا رسول الله ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال انا الشمس
وعلى القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان فى كتاب الله تعالى لا
يفترقان حتى يردا على الحوض وقد نقل السيد على السمهودى المدنى الشافعى
فى الفصل الخامس من كتابه خلاصة الوفا فى اخبار مدينة المصطفى ص وفى فضل
اهل البيت عليهم السلام لابن المؤيد الحموى عن جابر رضى الله عنه قال كنت
مع النبى صلى الله عليه وآله فى بعض حيطان المدينة ويد على عليه السلم فى يده
قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا على سيد الاولياء
ابو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى
الله عليه وآله وهذا على سيف الله فالتفت النبى صلى الله عليه وآله الى على
عليه السلام فقال سمه الصيحانى فسمى من ذلك اليوم الصيحانى وقال الشيخ الاكبر
محى الدين فى الفتوحات ان بين الفلك الثامن والتاسع قصر له اثنى عشر برجا
على مثال النبى والائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم وروى الامام محيى
السنة والحافظ ابو نعيم فى الحلية والامام احمد والسيوطى فى جمع الجوامع
وعلى المتقى فى كنز العمال والحموينى فى الفرائد باسانيدهم عن عكرمة عن ابن عباس

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حيوتى ويموت مماتى و
يسكن جنة عدن التى غرسها الله تعالى اشجارها بيده فليوال عليا من بعدى و
ليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدى فانهم من عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا
فهما وعلما ويل للمكذبين لفضلهم من امتى القاطعين صلتى لا انالهم الله شفاعتى
ولنخرج الطبرانى والسيد على الهمدانى فى روضة الفردوس والمحب الطبرى
فى ذخاير العقبى وفى لفظهم فانهم عترتى خلقوا من طينتى ورزقوا فهمى وعلمى
وروى ابو المؤيد الخوارزمى فى المناقب والسيد على الهمدانى فى كتاب المودة عن
الباقر عن ابيه عن جده الحسين عليهم السلام قال سمعت جدى رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول من احب ان يحيى حيوتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى
وعدنى ربى فليتول على ابن ابيطالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح
الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة والاخبار فى هذا
المعنى اكثر من ان يحصى وح نقول انه لا يقبل العقل السليم والفهم المستقيم ان
يامرهم باتباع من يجب معرفته ومتابعته ويكون الهلاك فى الجهل به وعصيانه
والتخلف عنه ولا يعينه لهم هذا العمرى مما يجب تنزيهه صلى الله عليه وآله
عنه فانه امر باتباع رجل مجهول والتمسك بحجزة من لا نعرفه واخذ امور الدين
ممن لا نعلم اسمه ولا وصفه مع ما علم من غلبة الاهواء على اغلب النفوس البشرية
ورسوخ حب الرياسة والعلو فى اكثر القلوب فلا يامن من ان يدعى فى كل
عصر جماعة ممن حاز واشرف النسب انهم هم كما اخبر صلى الله عليه وآله بذلك
فى خصوص دعوى المهدوية بل النبوية كما فى اخباره صلى الله عليه وآله عن

الكذابين بعده فى احاديث كثيرة اما الامامية فعندهم نصوص كثيرة متواترة
عنه صلى الله عليه وآله فيها ذكر اساميهم الشريفة وكذا عن على عليه السلام وعن
كل واحد منهم ولكنا لم نحتج فى هذه المختصر بخبر واحد من رواياتهم ولم نتمسك
بكلام واحد من علمائهم ولكن وجدنا جملة من احاديث حفاظ اهل السنة
مثل رواياتهم وقد مر بعضها والباقى مذكور فى المطولات وح يحق للامامية
ان يقولوا للجماعة من اهل السنة الذين يزعمون عدم ولادة المهدى عليه السلام
من غير دليل من الكتاب والسنة ان كان المراد من اهل السنة هم الذين يتبعون
سنة النبى صلى الله عليه وآله ويعملون به فنحن احق بهذا الاسم لانا اتبعنا
سنته فى جميع الطوائف من الاحاديث التى ذكرنا بعض طرقها فانا نعتقد
ان الحجة بن الحسن هو المهدى عليه السلام وهو امام الزمان الذى من لا يعرفه
كانت موتته موتة الجاهلية وهو شريك القران الذى من يتمسك به لا يضل
ابدا وهو السفينة التى من اعتصم بها نجى وهو العدل من اهل بيته ينفى عن
الدين الخ وهو الامان لاهل الارض من الهلاك وهو الخليفة الثانى عشر
ممن اخبر ببقائهم الى يوم القيمة وهكذا كل ما ورد من هذا القبيل لما مر من دخوله
فى جميعها فلو سئل احد عن جناب الناظم الذى زعم عدم ولادته واستغربها
عن امام زمانك الذى ان مت ولم تعرفه هلكت من الثقل الذى هو شريك القران
فى هذا العصر الذى ان لم تتمسك به ضللت عن السفينة من ال محمد عليهم السلام
فى ايامك هذه التى ان لم تركبها غرقت عن الخليفة من اهل بيت النبى الذى
ان لم تتبعه ذللت عن باب حطة الذى ان لم تدخل فى قرنك هذا هويت من

العدل من العترة الطاهرة الذى ان لم تطعه غويت فان انكر وجوب وجوده في هذه الاعصار فهو الخلاف الصريح لتمام هذه الطوائف من الاحاديث وان قال بوجوده فليمن على معشر الامامية ببيان حسبه ونسبه ومكانه مشروحا مبرهنا فهو غاية المنى والا فلا يليق للمتجاهر بمخالفة هذه السنن الاكيدة ان يقيم نفسه مقام الاعتراض والايراد بما هو مسطور مع اجوبته فى الكتب بقرون قبل ذلك ويثير الفتنة وكانت نائمة ويباغض بين القلوب وهى سالمة فهو للاشتغال باصلاح معتقده احرى من التعرض لطائفة اخرى **الفصل الثاني** فى ذكر الشبهات التى تضمنتها القصيدة والجواب عنها وهى فى الحقيقة اثنتان والباقى من المتفرعات **الاولى** منهما وهى ان الظلم قد ملاء الارض وهو شرط ظهور المهدى عليه السلام ليملأها قسطا وعدلا فلو كان موجودا لظهر لوجود شرط ظهوره واليه اشار الناظم بقوله

وكيف وهذا الوقت داع لمثله … ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
وما هو الآن ناشر العدل والهدى … فلو كان موجودا لما وجد الجور

والجواب **اما اولا** فبان الموجود فى متون الصحاح من اخبار المهدى عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله اخبر بانه يظهر فيملاء الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فالشرط وجود الظلم العام فى الارض وقت ظهوره لا ظهوره وفرق بين ان يقال اذا ملئت الارض يظهر المهدى او يظهر فى وقت ملئت وعلى الاول لابد من ظهوره فى اول ظهور عموم الظلم لو اجتمعت باقى الشروط وارتفعت الموانع والا فلا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط الا ان يقال ان

ظهور الظلم علة لخروجه فلابد من وجود المعلول عند وجود العلة وعلى الثانى يصدق الاخبار النبوى لو ظهر وقد مضى من انتشار الظلم الف سنة ولقد خرج الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله باسناده عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتى حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وعدوانا وفيه عن الجزء الثانى من كتاب الفردوس لابن شيرويه فى باب الهاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون بعدى خلفاء وبعد الخلفاء امراء وبعد الامراء ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتى يملاء الارض عدلا وظاهره كون ايام الجبابرة ايام انتشار الجور فى العالم بعدهم ومدتهم وهو صريح فى تاخير الظهور عن ايام عموم الجور نعم فى بعض الاحاديث الموجود فى غير الصحاح ما العلة يمكن استظهارها الوجه الاول منه وعليه فنقول هذا الايراد مشترك بين الفريقين فانا نقول قد اخبر الصادق المصدق نبينا الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم حسب الاحاديث المتواترة ان يقال له المهدى يخرج فى آخر الزمان متى عم الظلم العباد وانتشر الجور فى البلاد وقد عم الظلم وانتشر ولا نرى صدق ما اخبر لا المهدى ظهر ولا الظلم تبتر فهل عجز رب البرية نعوذ بالله عن ايجاد المهدى واظهاره او كذب النبى صلى الله عليه وآله والعياذ بالله فى اخباره او خلقه وامر فعصى ولم يخرج او الظلم والجور لم ينتشر فى البلاد او انتشر ولكن الشرط وجوده فى وقت ظهوره فيجوز ان يكون ايام الظلم قرونا متطاولة فلا فرق بين القول بالولادة وعدمها من هذه الجهة ولا

مناص للناظم الا الالتزام باحد الشقين الاخيرين ليجيب عن السؤال عن سر عدم
الايجاد وهو الجواب عن السؤال عن علة عدم الظهور حرفا بحرف والسؤال عن
الفائدة في ايجاده واخفائه او ان ظهوره شبهة اخرى تاتي انما الكلام في شبهة
علم الظهور مع عموم الجور وقد تبين انها مشتركة **واما ثانيا** فلان رافع
الظلم وهادمه ظهوره وخروجه عليه السلام لا مجرد وجوده والا فعلى اصول اهل
السنة اذا ولد لا بد وان يصير بالغا عاقلا حتى يكون قابلا للامامة والخلافة ولا
يرتفع الظلم في هذه المدة لمجرد انه وجد بل يحتاج الى بلوغه ورشده وخروجه و
هذا الخروج لا بد وان يكون بامر من الله تعالى فانه خليفة الله في ارضه فلا
يفعل شيئا الا بامره تعالى فيرجع السؤال الى انه تعالى لم لا يامره بالظهور والخروج
لو كان موجودا الان الارض ملئت جورا وهذا السؤال مضافا الى الاشتراك
فانه يقال للناظم ايضا لم لا يوجد الله المهدي ويامره بالخروج وان يملاء الارض
عدلا فانه اخبر بانه اذا ملئت الارض بالظلم يخرج المهدي وقد ملئت فلا بد من
الخروج المتوقف على الولادة صونا للاحاديث النبوية عن احتمال تطرق الكذب
فيها الا وقع له فان بلية مشكل دو سائله مردود فانه تعالى لا يسئل عما يفعل ولا يجوز
ان يقال له تعالى لو فعلت عند جميع المسلمين وان افترقوا في وجهه وعلته و وجه
عدم جواز السؤال على اصول الاشعرية اظهر اذ ليس فعله تعالى معللا بغرض و
حكمة بل كل ما يفعله حكمة لانه يفعل ما فيه الحكمة فلا محل للسؤال حتى يحكم
عليه بالجواز وعدمه **واما ثالثا** فعلى فرض التسليم فالجهل بوجه الاخفاء
وحكمة علم الظهور لا يجوز ان يصير سببا لرفع اليد عما اداه الدليل وقام عليه

البرهان من السنن المتواترة التي اشرنا الى طوائف منها والا لزم انكار كثير من
افاعيله تعالى بالنسبة الى نبيه صلى الله عليه واله وافاعيلهم بالنسبة الى متبه
التي لم تكن الا بالوحي واكثر الاوامر والمناهي مما لا نعلم سرها وحكمتها وقد اخرج
محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب علل الشرايع وهذا كتاب قد اعتمد عليه
الشيخ عبد الملك العصامي في تاريخه واخرج منه جملة من اخباره فروى فيه مسندا
عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
يقول ان لصاحب الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له ولم جعلت
فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة
في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة
في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق
السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى الا وقت افتراقهما يا ابن الفضل
هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل
حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف لنا وهذا كتاب ثقة
في كونه متفقا عليه بين المسلمين **واما رابعا** فبالنقض ببقاء الدجال
الكافر المضل الغاوي الحي الموجود المطيع لهواه العاصي لمولاه الغائب عن
اعين الناس فلم لا يظهر ولا يطلب عز همته وميعاده ايضا زمان الجور العام اخرج
الحافظ نور الدين الهيثمي المصري في الجزء الثالث من كتابه مجمع الزوائد عن جابر بن
عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يخرج الدجال في خفقة من الدين
وادبار من العلم وله اربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم

منها كالشهر و اليوم منها كالجمعة ثم سائر ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه
عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم وهو اعور وان ربكم عز
وجل ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر مهجاه يقرءه كل مؤمن كاتب و غير كاتب
يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عز وجل عليه و قامت الملئكة
بابوابها معه جبال من خبز والناس في جهد الا من تبعه و معه نهران انا اعلم بهما منه
نهر يقول الجنة و نهر يقول النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهو النار ومن ادخل
ومن ادخل الذي يسميه النار فهو الجنة قال وتبعث معه شياطين تكلم الناس
ومعه فتنة عظيمة يامر السما فيمطر فيما يرى الناس فيقول للناس ايها الناس هل
يفعل مثل هذا الا الرب قال فيفر الناس الى جبل الدخان في الشام فيحاصرهم
فيشتد حصارهم و يجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى بن مريم عليه الصلوة
والسلام فينادي من السحر يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب
الخبيث فيقول هذا رجل حتى فينطلقون فاذا هم بعيسى عليه السلم فيقام
الصلوة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليقدم امامكم فليصل بكم فاذا
صلى صلوة الصبح خرج اليه قال فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في
الماء فيمشي اليه فيقتله حتى ان الشجرة والحجر تنادي هذا يهودي فلا يترك احدا
مما كان يتبعه الا قتله رواه احمد باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح
بل يظهر من جملة من الاخبار صلاحية كل وقت لخروجه وامره صلى الله عليه
و اله بالحذر عنه واخذ الحذر لفتنته في كل زمان ففي الكتاب المذكور عن عبد
الله بن الحارث بن جزء قال ما كنا نسمع فزعة ولا رجة بالمدينة الا ظننا انه

الدجال لما كان رسول الله صلى الله عليه و اله يحدثنا عنه و يقربه لنا رواه الطبراني
والبزار وعن سهل بن حنيف انه كان بين سلمان فارسي و بين انسان منازعة
فقال اللهم ان كان كاذبا فلا تدركه حتى تدرك احد الثلثة فلما سكن عنه الغضب
قلت يا ابا عبد الله ما الذي دعوت به على هذا قال اخبرك فتنة الدجال و فتنة
امير كفتنة الدجال و شح شحيح يلقي على الناس اذا اصاب الرجل المال لا يبالي مما
اصابه رواه الطبراني وعن عايشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه و اله
وانا ابكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال
رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم ان يخرج وانا فيكم كفيتموه وان يخرج بعدي
فان ربكم عز وجل ليس باعور انه يخرج من يهودية اصبهان حتى ياتي المدينة فينزل
بناحيتها ولها يومئذ سبعة ابواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار
اهلها حتى ياتي الشام مدينة فلسطين بباب لد وقال ابو داود مرة حتى ياتي باب
فلسطين فينزل عيسى بن مريم فيقتله ويمكث عيسى عليه السلم في الارض اربعين
سنة اماما عدلا وحكما مقسطا رواه احمد و رجاله رجال الصحيح غير الحضرمي
بن لاحق وهو ثقة وعن اسماء بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله
صلى الله عليه و اله في بيتي فذكر الدجال الحان قالت ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه و اله لحاجة له ثم رجع قالت والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فاخذ
بلحمتي الباب و قال مهيم اسما قالت قلت يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر
الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي عز وجل خليفتي على كل مؤمن الخبر
قال وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه و اله جلس مجلسا مرة فحدثهم عن اعور

الدجال وزاد فيه وقال جهيم وكانت كلمة من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سال عن شئ قال جهيم وزاد فيه فمن حضر مجلسي وسمع كلامي منكم فليبلغ الشاهد الغائب وعنها انه صلى الله عليه وآله ذكر الدجال الى ان قالت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله بيتوضا فسمع بكاء الناس وشهيقهم فرجع فقام بين اظهرهم فقال ابشروا فان يخرج فانا فيكم فالله كافيكم ورسوله وان يخرج بعدي فالله خليفتي على كل مسلم وعن جبير بن نفير عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الدجال فقال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرء حجيج لنفسه والله خليفتي على كل مسلم وعن عبد الله بن بسر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليدركن الدجال من ادركني اوليكونن قريبا من موتي رواه الطبراني في الاوسط وعن عروة بن الزبير قال قالت ام سلمة ذكرت الدجال ليلة فلم ياتني النوم فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال لا تفعلي فانه ان يخرج وانا فيكم يكفيكم الله بي وان يخرج بعد ان اموت يكفيكموه بالصالحين الخبر وهذه الروايات الصحيحة كما ترى صريحة في عدم وقت معين لخروجه حتى صلاة كل عصر وزمان له ولنا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه كانوا خائفين مترقبين له وقرتهم عليه ومع ذلك مضت قرون كثيرة وهو غائب مستور لا ظهر ولا خرج مع ماله من اسباب الفتنة والاضلال تمام الجميع قليل منها لاحد ممن كان قبله من ائمة الضلال فلا بد من ارجاع الامر اليه تعالى وان لخروجه شرطا او شروطا لا يعلمها الا الله عز وجل لم تجتمع بعد وكما ان الدجال اعد لفتنة الخلق وامتحانهم وابتلائهم واضلالهم واعطي من اسبابها ما لم يعط احد من سنخه قبله فكذلك المهدي عليه السلام

اعده الله تعالى لنشر العدل وبسطه في تمام بسيط الارض وهداية الناس واعطاه من اسبابها ما لم يعط احدا ممن كان قبله من الانبياء والاوصياء عليهم السلام فكيف جاز ابداء العذر لمسيح الدجال شيخ ائمة الضلال واظهار تحير العقول في عدم ظهور خاتم الخلفاء عليه السلام مع تساويهما في ورود الشبهة من الجهة المذكورة فالفرق تحكم واضح **وامارابعا** فلان للمهدي عليه السلام اصحاب خاصة اعدهم الله تعالى له عدة اصحاب بدر ولهم نعوت خاصة وصفات مخصوصة لا يشركهم فيها احد اما عند معاشر الامامية فهم من اهل بلاد متفرقة من كل بلد واحد او اثنان او اكثر واما عند السنة فاخرج ابو بدر يوسف بن يحيى السلمي في كتاب عقد الدرر في اخبار الامام المنتظر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يبعث الله المهدي بعد اياس حتى يقول الناس لا مهدي وانصاره من اهل الشام عدتهم ثلثمائة وخمسة عشر رجلا عدة اصحاب بدر يسيرون اليه من الشام حتى يستخرجونه من بطن مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرها فيصلي بهم ركعتين صلوة المسافر عند المقام ثم يصعد المنبر اخرجه الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه والامام ابو الحسن الربعي المالكي وابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن كلهم بمعناه وعن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي عليه السلام فسأله رجل عن المهدي عليه السلام فقال هيهات هيهات ثم عقد بيده تسعا ثم قال ذلك يخرج في اخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله تعالى قزعا كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون الى احد ولا يفرحون باحد على عدة اصحاب بدر

لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الاخرون على عدة اصحاب طالوت الذين
جاوزوا معه النهر الحديث اخرجه الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال
هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه انتهى ولا يخفى ان قوله ذلك يخرج
في اخر الزمان يدل على انه عليه السلام عقد بيده تسعا عدد الاسماء التسعة من ولد
الحسين عليه السلام فلما بلغ الى الحجة ابن الحسن عليهما السلم قال ذلك يخرج في اخر
الزمان وهو نص منه عليه السلم على ان المهدي عليه السلم التاسع من ولد الحسين
عليه السلام فليتذكر وفي مجمع الزوايد للحافظ الهيثمي عن ام سلمه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسير ملك المشرق الى ملك المغرب فيقتله ثم يسير
ملك المغرب الى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا الى المدينة فيعوذ عائذ بالحرم
فيجتمع الناس اليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع اليه ثلثمائة واربعة عشر رجلا فيهم
نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحيا امواتهم
فيحيى سبع سنين ثم ما تحت الارض خير من فوقها رواه الطبراني في الاوسط الى غير
ذلك مما دل على انه لا بد من وجود عدة اهل بدر من رجال الهيبين بهم يظهر المهدي
عليه السلام على كل جبار فوجودهم مقدمة لظهوره ولذا ذكر ما يتعلق بهم في عقد الدرر
في باب ان الله تعالى يبعث من يوطي له قبل امارته ولم يقل احد بولادتهم عند امارته
ولادة المهدي عليه السلام فهم يتولدون قبل ظهوره فمجرد انتشار الظلم لا يصير سببا
لظهوره قبل وجود هؤلاء بل لا بد من وجودهم ثم ظهوره فمع عدم العلم بوجوهم
المسدد بابه لا وقع للسؤال عن علم ظهوره لظهور عموم الظلم وهذا ظاهر بحمد الله تعالى
واما خامسا فلان دولة القائم المهدي عليه السلام اخر الدول ولا دولة

بعده للكفار وانما بعده فتن تتصل بقيام القيمة على ما نطقت به الاحاديث الكثيرة
الموجودة في الصحاح وغيرها وهو يملاء الارض عدلا ولا يقبل جزية ويخرب البيع و
الكنايس ويقتل النصارى الا من امن به كما ورد في الاحاديث وصرح به الثعلبي في
تفسيره في قوله تعالى وانه لعلم للساعة ويكسر الصليب والاصنام ويقتل الخنازير وفي
عقد الدرر عن الربعي المالكي باسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله في قصة المهدي ويبايع الناس له بين الركن والمقام
يبشر الله به الدين ويفتح له فتوح فلا يبقى على وجه الارض الا من يقول لا اله الا
الله وهذا لا يكاد يتحقق الا بقتل ذريع من الكفار وعدم قبول الصلح والمهادنة
وكيف يقبل الصلح من يعبر جيش البحار باقدامهم ويهدم الحصون وسور البلاد
بتكبيراتهم وفي كتاب البيان وكتاب عقد الدرر في ذكر فتوحاته عليه السلم
من الاحاديث المصدقة لذلك شي كثير ومن ذلك يعرف وجه مخالفة سيرته لسيرة جده
عليه السلام ففي عقد الدرر عن الحسن بن هرون بياع الانماط **قال** كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام فساله المعلى بن خنيس ايسير المهدي عليه السلام اذا
اخرج بخلاف سيرة علي عليه السلام قال نعم وذلك ان عليا عليه السلام سار
باللين والكف لانه علم ان سيظهر عليهم من بعده وان المهدي عليه السلام اذا خرج
سار فيهم بالبسط والسبي وذلك لانه يعلم ان شيعته لا يظهر عليهم من بعده ابدا
اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن محمد بن مسلم
قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول لو يعلم الناس ما يصنع المهدي
اذا خرج لاحب اكثرهم الا يروه مما يقتل من الناس اما انه لا يبدأ الا بقريش فلا

الهو محمد ... في التقريب ابو عبد ... الحسن بن علي وهو ... حفص بن محمد ... ابو عبد الله ... فاسمعه

ياخذ منها الا السيف ولا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ما هذا من ال
محمد عليهم السلام لو كان من ال محمد لرحم الناس وعن ابي عبد الله الحسين بن علي
عليهما السلام انه قال اذا خرج المهدي عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب الا السيف وما
يستعجلون بخروج المهدي عليه السلام ما لباسه والله اعلم الا الغليظ وما طعامه
الا الشعير وما هو الا السيف والموت تحت ظل السيف اذا عرفت ذلك نقول ان
المهدي عليه السلام لما كان نقمة من الله تعالى وعذابا على الكفار والمشركين والملحدين
وبه ينقطع دابر الكافرين والظالمين فلا بد وان يظهر ويخرج في زمان لا يكون في
اصلاب الكافرين ودايع نطف المؤمنين الذين قدر الله تعالى اخراجهم منها ثم
باستيصاله شافة الكفار والله تعالى اعلم بمقدارها وزمان خلو الاصلاب منها
وقد صرح بذلك ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وهو احدى الحكم الظاهرة
دون الحكمة الحقيقية التي صرح بانها من الاسرار التي لا ينكشف الا بعد ظهوره عليه
السلام فاخرج ابو جعفر محمد بن علي القمي في كتاب العلل باسناده عنه عليه السلام
انه قال في حديث ان القائم لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله عز وجل فاذا خرجت
ظهر على من ظهر من اعداء الله عز وجل فقتلهم ويشير الى هذا ايضا قوله تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما حيث علل تعالى وجود المؤمنين والمؤمنات
مع الكفار واجتماعهم معهم سببا للامر بالكف عن مقاتلة اهل مكة لئلا يصيب
المؤمنين المقاتلين معرة بغير علم وانهم لو تميزوا منهم لامر بها ووجود النطف في
الاصلاب نوع منه فاذا تزيلوا ظهر وخرج وقتل الذين لا توجد عندهم ودايع
وفي قصة نبي الله نوح عليه السلام ما يشهد بصدق ذلك قال الثعلبي في العرايس

بعد ذكر بعض ما فعل قومه به من الاذى فقال نوح رب قد ترى ما يصنع بي عبادك
فان يكن لك في عبادك حاجة فاهدهم وان يكن غير ذلك فصبرني حتى تحكم بيني
وبينهم وانت خير الحاكمين فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون فايسه من ايمان قومه واخبره انه لم يبق في اصلاب الرجال
ولا ارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا عليهم وقال رب انهم عصوني الاية الى ان
ذكر انه تعالى امره ان يصنع الفلك قال قال نوح يا رب واين الخشب قال اغرس الشجر
فغرس الساج واتى على ذلك اربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعا فلم يدعهم فاعقم
الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد القصة **واما ثانيا** فبان الظلم العام
والجور المنتشر الذي اشير اليه اجمالا في الاحاديث النبوية قد فسر في بعضها بما لا يمكن
انطباقه على الظلم الذي زعم حينا الناظم انتشاره فسال عن وجه عدم ظهوره مع
وجود شرطه او مقتضيه ففي عقد الدرر لابي بدر السلمي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع بلاء اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحبة وحتى تملاء الارض جورا و
ظلما حتى لا يجد المؤمن ملجا يلتجاء اليه من الظلم فيبعث الله عز وجل من عترتي
رجلا يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السما وساكن
الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السما من قطرها الا صبه
عليهم مدرارا يعيش فيه سبع سنين او ثمان او تسع يتمنى الاحياء الاموات مما صنع
الله باهل الارض من خير اخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه
على البخاري ومسلم وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ورواه ايضا عن ابي

سعید باختلاف یسیر قال اخرجه الحافظ ابو نعیم فی مناقب المهدی وعن ابن سیرین
عن ابی الجلد تکون فتنة بعد اخری فما الاولی فی الاخرة الا کمثل الصوت
یتبعه ذباب السیف ثم تکون فتنة یستحل فیها المحارم کلها ثم یجتمع الامة علی
خیرها ثانیة هنیئا لمن هو قاعد فی بیته اخرجه الحافظ ابو عبد الله حماد بن نعیم
فی کتاب الفتن واخرج البغوی عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی
الله علیه وآله وسلم سیکون بعدی فتن منها یکون فیها هرب وضرب ثم من بعدها
فتن اشد منها کلما قیل انقضت تمادت حتی لا یبقی بیت من عرب الا دخلته ولا
مسلم الا وصلته حتی یخرج رجل من عترتی وروی الحافظ ابو عبد الله الکنجی فی
کتاب البیان قال اخبرنا السید النقیب الکامل مستحصر الدولة شهاب الحضرتین
سفیر الخلافة المعظمة علم الهدی تاج الاحرار رسول الله صلی الله علیه وآله ابو الفتح
المرتضی بن احمد بن محمد بن جعفر بن زید بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد الحسین بن اسحق
بن الامام الحسین بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علی زین
العابدین ابن الامام الحسین الشهید ابن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهم السلام
عن ابی الفرج یحیی بن محمود الثقفی عن ابی علی الحسن بن احمد الحداد اخبرنا الحافظ ابو نعیم
احمد بن عبد الله الاصبهانی قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم سلیمان بن احمد الطبرانی و
اخبرنا الحافظ ابو الحجاج یوسف بن خلیل بحلب اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابی زید
الکرانی باصبهان اخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانیة اخبرنا ابو بکر بن ریذه اخبرنا
الحافظ ابو القاسم الطبرانی حدثنا محمد بن زریق بن جامع المصری حدثنا الهیثم بن
حبیب حدثنا سفیان بن عیینة عن علی الهلالی عن ابیه قال دخلت علی رسول

الله صلی الله علیه وآله فی شکایته التی قبض فیها فاذا فاطمة علیها السلام عند راسه
قال فبکت حتی ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلی الله علیه وآله طرفه الیها وقال
حبیبتی فاطمة ما یبکیک فقالت اخشی الضیعة من بعدک فقال حبیبتی اما علمت
ان الله اطلع الی الارض اطلاعة فاختار منها اباک فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة
فاختار منها بعلک واوحی الی ان انکحک ایاه یا فاطمة ونحن اهل بیت قد اعطانا
الله سبع خصال لم یعط احد قبلنا ولا تعطی احدا بعدنا انا خاتم النبیین واکرم
النبیین علی الله واحب المخلوقین الی الله وانا ابوک ووصیی خیر الاوصیاء واحبهم
الی الله وهو بعلک ومنا من له جناحان اخضران یطیر فی الجنة مع الملئکة حیث
یشاء وهو ابن عم ابیک واخو بعلک ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناک الحسن و
الحسین وهما سید شباب اهل الجنة وابوهما والذی بعثنی بالحق خیر منهما یا فاطمة
والذی بعثنی بالحق ان منهما مهدی هذه الامة اذا صارت الدنیا هرجا ومرجا و
تظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغارت بعضهم علی بعض فلا کبیر یرحم صغیرا
ولا صغیر یوقر کبیرا یبعث الله عند ذلک منهما من یفتح حصون الضلالة وقلوبا
غلفا یقوم بالدین فی اخر الزمان کما قمت به فی اول الزمان ویملاء الدنیا عدلا
کما ملئت جورا یا فاطمة لا تحزنی ولا تبکی فان الله تعالی ارحم بک واروف
علیک منی وذلک لمکانک منی وموقعک فی قلبی وزوجک الله زوجک
وهو اشرف اهل بیتک حسبا واکرمهم منصبا وارحمهم بالرعیة واعدلهم
بالسویة وابصرهم بالقضیة وقد سئلت ربی ان تکون اول من یلحقنی من اهل
بیتی قال فلما قبض النبی صلی الله علیه وآله لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعین

یوما حتی الحقها الله به صلی الله علیهما وسلم قلت هکذا ذکره صاحب حلیة
الاولیاء فی کتابه المترجم بذکر نعت المهدی علیه السلام واخرجه الطبرانی شیخ اهل الصنعة
فی معجمه الکبیر قال عقیبه علی بن علی مکی ولم یروا هذا الحدیث من سفیان الا هیثم بن جبیب
انتهی ونقل هذا الحدیث عن کتاب الاربعین للحافظ ابی نعیم احمد بن عبد الله فی
المهدی علیه السلام ولعله الکتاب المذکور او غیره وقال الحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد
فی اخر باب ما جاء فی المهدی وحدیث علی الهلالی فی المهدی یاتی فی فضائل اهل البیت
انشاء الله تعالی و لم اعثر علی المجلد الرابع منه و اذا تاملت فی هذه الاحادیث وما
شاکلها مما لا نذکره تعلم ان الفتن المذکورة فیها غیر واقعة فی هذه الاعصار بل الامصار
لها فیها او ای بلد من بلاد ممالک سلاطین الاسلام شرقا وغربا و جنوبا وشمالا لا یجد
المومن المظلوم فیه ملجاء یلجا الیه و الطرق و السبل امنة و یزید کل یوم فی سلامتها و
تخلیتها عن المفسدین و اذا لقیت سلامة الطرق وسد سبیل المفسدین و الاشرار
ورفع ایدی اهل الفتنة و الفساد فی عصرنا الی ما خلت من القرون الماضیة وما کان
فیها من الفساد و الشرور وانقطاع کثیر من السبل و القتل و النهب و الاسر وغیرها لا عرف
ان بعد عصرنا ایام بسط العدل بالنسبة الیها واما ما یری فیه من الجور الذی لا
یکاد یخلو عنه الولاة و یزید و ینقص باختلاف حالات الولاة وحسن تدبیرهم وسیرهم
ونیتهم وعدمه فکان فی الاعصار السابقة الی عصر الخلفاء مثله وضعف بل و
اضعافه کما لا یخفی علی من راجع التواریخ و السیر واین هذا من الفتن التی اخبرها
الصادق المصدق صلی الله علیه و اله انها تعم البلاد و هذا واضح لمن انصف من نفسه
واما سابعاً فلانا لو سلمنا انتشار الظلم المذکور فی الاحادیث فی هذه

الاعصار وان الارض ملئت منه وانه اوان ظهور المهدی علیه السلام نقول انه لو اراد
الخروج حینئذ لا یمکنه ذلک ولا یقدر علیه لان الله عز وجل جعل لظهوره وخروجه
ایات وعلامات لا بد من وقوعها قبله فهو قبل ظهور تلک العلامات کحجة النبی
صلی الله علیه و اله قبل البعثة ففی مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی عن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلی الله علیه و اله الایات خرزات منظومات فی سلک فانقطع الآیات ٣
السلک فیتبع بعضها بعضا وعن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه و اله قال خروج
الایات بعضها علی اثر بعض یتتابعن کما یتتابع الخرز فی النظام وعن عبد الله بن
الحرث بن جزء الزبیدی قال قال رسول الله صلی الله علیه و اله وسلم یخرج قوم
من المشرق فیوطئون للمهدی علیه السلام سلطانه وعن طلحة بن عبید الله عن النبی
صلی الله علیه و اله وسلم قال ستکون فتنة لا یهدأ منها جانب الا جاش منها جانب
حتی ینادی مناد من السماء امیرکم فلان وتقدم عنه صلی الله علیه و اله انه قال
یسیر ملک المشرق الی ملک المغرب فیقتله ثم یسیر ملک المغرب الی ملک المشرق
فیقتله فیبعث جیشا الی المدینة فیعوذ عائذ بالحرم فیجتمع الناس الیه الحدیث
وقال الحافظ الکنجی فی کتاب البیان اخبرنا العلامة الحسن بن محمد بن الحسن اللغوی
فی کتابه الی بدمشق ثم لقیته ببغداد قال اخبرنا نصر بن ابی الفرج الحصری عن
ابی طالب محمد بن محمد بن ابی زید العلوی عن ابی علی التستری عن ابی عمر الهاشمی
عن ابی علی محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤی اخبرنا الحافظ ابو داود سلیمان بن الاشعث
حدثنا عثمان بن ابی شیبة حدثنا معویة بن هشام حدثنا علی بن ابی صالح
عن یزید بن ابی زیاد عن ابرهیم عن علقمة عن عبد الله قال بینا نحن عند رسول

الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون من بعدي بلاء وتشديدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسئلون الخير ولا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج ورواه الشيخ محب الدين الطبري الشافعي في ذخاير العقبى في مناقب ولي القربى عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل بيت وساق مثله باختلاف يسير وفيه تبكا اشرة وشدة وتطريدا في البلاد الخ وقال اخرجه ابن حيان واخرجه ابن السري بتغيير بعض لفظه قال الحافظ الكنجي اخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بحلب اخبرنا محمد بن اسمعيل الطرسوسي اخبرنا ابو منصور محمود بن اسمعيل الصيرفي اخبرنا ابو الحسين بن اخبرنا سليمان بن احمد اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا نعيم حدثني الوليد عن ابن لهيعة عن ابن قبيل عن ابي رومان عن علي عليه السلام قال اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد عليهم السلم فعند ذلك يظهر المهدي وفي عقد الدرر لابي بدر السلمي عن سعيد بن المسيب انه قال تكون بالشام فتنة اولها مثل لعبة الصبيان كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر فلا تتناهى حتى ينادي منادي السماء الا ان اميركم فلان ثم قال ابن المسيب فذلك الامير فذلكم الامير كنى من اسمه ولم يذكره وهو المهدي فلان اخرجه الامام احمد بن الحسين بن جعفر المنادي في كتاب الملاحم واخرجه الحافظ ابو عبد الله

رسيد شده

نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن ابي جعفر عليه السلم قال الزم ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اريك تدرك اختلاف من بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابه ثلث رايات منها راية الاصهب في منها راية الابقع وراية السفيان وعن محمد بن الصامت قال قلت لابي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما اما من علامات بين يدي هذا الامر يعني ظهور المهدي عليه السلام فقال بلى فقلت وما هي قال هلاك العباسي وخروج السفياني والخسف بالبيداء قلت جعلت فداك انا اخاف ان يطول هذا الامر قال انما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا وعن عمار ياسر رضي الله عنه قال علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم وان يموت خليفتكم الذي يجمع لكم الاموال ويستخلف رجلا من بعده ضعيفا يخلع بعد سنتين ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلثة نفر بالشام وخروج اهل المغرب الى مصر وتلك امارة خروج السفياني قال ابو ابن قبيل قال ابو رومان قال قال علي بن ابيطالب عليه السلام اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد عليهم السلم فعند ذلك يظهر المهدي على افواه الناس ويشربون ذكره فلا يكون لهم ذكر غيره اخرجه الامام ابو الحسين احمد بن جعفر المنادي في كتاب الملاحم واخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن وانتهى حديثه عند قوله فتلك امارة خروج السفياني واخرجه الامام ابو عمرو الداني في سننه من حديث عمار بن ياسر بمعناه وعن امير المؤمنين

عليه السلام انه قال اذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل الا عن اية من ايات الله عز
وجل قيل ثم مه يا امير المؤمنين قال رجفة بالشام يهلك اكثر من مائة الف يجعلها
الله تعالى رحمة للمؤمنين وغضبا على الكافرين فاذا كان ذلك فانظروا الى اصحاب البراذين
الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فعند ذلك الجوع
الاكبر والموت الاحمر فاذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها
خرستا فاذا كان كذلك يخرج ابن اكلة الاكباد من الواد اليابس حتى يستوي على
منبر دمشق فاذا كان كذلك فانظروا خروج المهدي عليه السلم وعن ثوبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير
الى واحد منهم ثم يطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونهم قتالا لم يقاتله
قوم ثم ذكر شابا فقال اذا رايتموه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي عليه السلم
اخرجه الامام الحافظ ابو عبد الله الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه وقد تقدم بلفظ ثم يجيئ خليفة الله المهدي
بدل قوله ثم ذكر شابا الخ وعن امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله عليه
قال لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث اخرجه الامام ابو عمرو
عثمان بن سعيد المقري في سننه ورواه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في
كتاب الفتن وعن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام لا يظهر المهدي عليه السلم
الا على خوف شديد من الناس وزلزال وفتنة تصيب الناس وطاعون قبل
وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالتهم
حتى يتمنى المتمني الموت مساء وصباحا من عظم ما يرى من كلب الناس واكل بعضهم

بعضا فخروجه اذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من ان يرى فرجا فطوبى لمن
ادركه وكان من انصاره والويل كل الويل لمن خالفه وعن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي
ولا يخرج حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقولون انا نبي وعن علي بن محمد الازدي
عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام قال بين يدي المهدي
موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم اما الموت
الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن يزيد بن الخليل قال كنت
عند ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فذكر ايتين تكونان قبل المهدي صلوات
الله عليه لم تكونا منذ اهبط ادم عليه السلام وذلك ان الشمس في النصف من
شهر رمضان تنكسف والقمر في اخره فقال له رجل يا بن رسول الله لا بل الشمس
في اخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلم اعلم الذي تقول انهما
ايتان لم تكونا منذ اهبط ادم عليه السلم وعن عمار بن ياسر قال اذا قتل النفس
الزكية واخوه بمكة ضيعة نادى مناد من السماء ان اميركم فلان او ذلك المهدي
يملاء الارض حقا وعدلا اخرجه الامام ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن
وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال انتظروا الفرج في ثلث قلت
ما هي قال اختلاف اهل الشام بينهم واختلاف الرايات السود من خراسان
والفزعة في شهر رمضان فقيل وما الفزعة في شهر رمضان قال مناد من السماء
يوقظ النائم ويفزع اليقظان ويخرج الفتاة من خدرها ويسمع الناس كلهم
فلا يجيئ رجل من افق من الافاق الا يحدث انه سمعها اخرجه الامام ابو الحسين

احمد بن جعفر المنادی   وعن ابی هریرة احسبه رفعه یسمع فی شهر رمضان
صوت من السماء وفی الشوال همهمة وفی ذی القعدة تحزب القبائل وفی ذی الحجة
یسلب الحاج وفی المحرم الفرج   وعن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلی
الله علیه و آله فی المحرم ینادی مناد من السماء الا ان صفوة الله من خلقه
فلان فاسمعوا له واطیعوا فی سنة   اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعیم بن
حماد   وعن ابی عبد الله الحسین بن علی علیهما السلام انه قال اذا رایتم نارا من
المشرق ثلثة ایام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد ان شاء الله ثم قال ینادی مناد
من السماء باسم المهدی فیسمع من بالمشرق والمغرب قال حتی لا یبقی راقد الا
استیقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام علی رجلیه فزعا فرحم الله من سمع
ذلک الصوت فاجاب فان الصوت الاول صوت جبرئیل الروح الامین
وعنه علیه السلام انه قال للمهدی خمس علامات السفیانی والیمانی والصیحة من السماء
والخسف بالبیداء وقتل النفس الزکیة   وعن کعب الاحبار انه یطلع نجم من المشرق
قبل خروج المهدی له ذنب یضیء   اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعیم بن حماد فی
کتاب الفتن   وعن شریک انه قال بلغنی انه قبل خروج المهدی علیه السلام ینکسف
القمر فی رمضان مرتین   وعن سیف بن عمیرة قال کنت عند ابی جعفر المنصور
فقال لی ابتداء یا سیف بن عمیرة لا بد من مناد ینادی من السماء باسم رجل من ولد
ابی طالب قلت یا امیر المؤمنین جعلت فداک تروی هذا قال ای والذی نفسی
بیده لسماع اذنای فقلت ان هذا الحدیث ما سمعته قبل وقتی هذا فقال
یا سیف انه لحق واذا کان فنحن اول من یجیبه اما انه الی رجل من بنی عمنا فقلت

رجل

رجل من بنی فاطمة قال یا سیف لولا انی سمعته عن ابی جعفر محمد بن علی وحدثنی
به مثل اهل الارض کلهم ما قبلته منهم ولکنه محمد بن علی علیهما السلام قال ابو
بدر السلمی فی اخر الفصل الثانی من الباب الرابع من کتاب عقد الدرر وفی الاخبار
الامام المنتظر ونختم هذا الفصل بشیء من کلام الامام علی بن ابی طالب علیه السلام
فیما تضمنه من الاهوال الشدیدة والامور الصعاب وخروج المهدی مفرج الکروب
ومفرق الاحزاب قال وعن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام انه قال
یختلف ثلث رایات رایة فی المغرب بل المصر ما یحل بها منهم ورایة بالشام تدور
الفتنة بینهم سنة ثم یخرج رجل من ولد العباس بالشام حتی یکون بینهم مسیرة
لیلتین فیقول اهل المغرب قد جاءکم قوم منا اصحاب اهواء مختلفة فیضطرب
اهل الشام الی فلسطین فیقولون اطلبوا الملک الاول فیطلبونه فیوافوه
بغوطة دمشق بموضع یقال له حرستا فاذا احس بهم هرب الی اخواله کلب و
ذلک ذهاب منه ویکون بالواد الیابس عدة عدیدة فیقولون له یا هذا
ما لک ان تضیع الاسلام اما تری ما الناس فیه من الخوف والفتن فاتق الله
واخرج اما تنصر دینک فیقول لست بصاحبکم فیقولون الست من قریش من بیت
الملک القدیم اما تغضب لاهل بیتک وما نزل بهم من الذل والهوان فیخرج
راغبا فی الاموال والرغید العیش فیقول الی حلفائکم الذین تدینون لهم هذه المدة
ثم یجیبهم فیجیء یوم الجمعة فیصعد منبر دمشق وهو اول منبر یصعده فیخطب
یامر بالجهاد ویبایعهم علی انهم لا یخالفون له امرا رضوه ام کرهوه فقام رجل
فقال یا امیر المؤمنین ما اسمه قال هو حرب بن عتبة وساق نسبه الی یزید بن معویة

ملعون

احمد بن جعفر المنادي وعن ابي هريرة احسبه رفعه يسمع في شهر رمضان
صوت من السماء وفي شوال همهمة وفي ذي القعدة تحزب القبائل وفي ذي الحجة
يسلب الحاج وفي المحرم الفرج وعن شهر بن حوشب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله في المحرم ينادي مناد من السماء الا ان صفوة الله من خلقه
فلان فاسمعوا له واطيعوا في سنة اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن
حماد وعن ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انه قال اذا رايتم نارا من
المشرق ثلثة ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد ان شاء الله ثم قال ينادي منادٍ
من السماء باسم المهدي فيسمع من بالمشرق والمغرب قال حتى لا يبقى راقد الا
استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه فزعا فرحم الله من سمع
ذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول صوت جبرئيل الروح الامين
وعنه عليه السلام انه قال للمهدي خمس علامات السفياني واليماني والصيحة من السماء
والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وعن كعب الاحبار انه يطلع نجم من المشرق
قبل خروج المهدي له ذنب يضيء اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في
كتاب الفتن وعن شريك انه قال بلغني انه قبل خروج المهدي عليه السلام ينكسف
القمر في رمضان مرتين وعن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور
فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة لا بد من منادٍ ينادي من السماء باسم رجل من ولد
ابي طالب قلت يا امير المؤمنين جعلت فداك تروي هذا قال اي والذي نفسي
بيده لسماع اذناي فقلت ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال
يا سيف انه لحق واذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان النداء الى رجل من بني عمنا فقلت

رجل من بني فاطمة قال يا سيف لولا اني سمعته عن ابي جعفر محمد بن علي وحدثني
به مثل اهل الارض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام **قال** ابو
بدر السلمي في اخر الفصل الثاني من الباب الرابع من كتاب عقد الدرر وفي الاخبار
الامام المنتظر ولنختم هذا الفصل بشيء من كلام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
فيما تضمنه من الاهوال الشديدة والامور الصعاب في خروج المهدي مفرج الكروب
ومفرق الاحزاب قال وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال
يختلف ثلث رايات راية في المغرب بل المصر يحل بها منهم وراية بالشام تدوم
الفتنة بينهم سنة ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام حتى يكون بينهم مسيرة
ليلتين فيقول اهل المغرب قد جاءكم قوم منا اصحاب اهواء مختلفة فيضطرب
اهل الشام الى فلسطين فيقولون اطلبوا الملك الاول فيطلبونه فيوافونه
بغوطة دمشق بموضع يقال له خرستا فاذا احس بهم هرب الى اخواله كلب و
ذلك ذهاب منه ويكون بالواد اليابس عدة عديدة فيقولون له يا هذا
ما لك ان تضيع الاسلام اما ترى ما الناس فيه من الخوف والفتن فاتق الله
واخرج اما تنصر دينك فيقول لست بصاحبكم فيقولون الست من قريش من بيت
الملك القديم اما تغضب لاهل بيتك وما نزل بهم من الذل والهوان فتخرج
راغبا في الاموال والرغيد العيش فيقول الى خلفائكم الذين تدينون لهم هذه المدة
ثم يجيبهم فيجيء يوم الجمعة فيصعد منبر دمشق وهو اول منبر يصعده فيخطب و
يامر بالجهاد ويبايعهم على انهم لا يخالفون له امرا رضوه ام كرهوه فقام رجل
فقال يا امير المؤمنين ما اسمه قال هو حرب بن عتبة وساق نسبه الى يزيد بن معوية

ملعون في السماء ملعون في الارض اشر خلق الله جورا واكثر خلق الله ظلما قال ثم
يخرج الى الغوطة فما يبرح حتى يجمع الناس اليه يلاحق بهم اهل الضغائن فيكون من طلـ
في خمسين الفا ثم يبعث الى كلب فياتيهم عنه مثل السيل ويكون في ذلك الوقت
رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولد العباس وهم الترك والديلم والعجم راياتهم
سوداء وراية البربر صفراء وراية السفياني حمراء فيقتتلون ببطن الوادي في الاردن
قتالا شديدا فيقتل فيما بينهم ستون الفا فيغلب السفياني قال ينزع الله
الرحمة من قلبه ثم يرجع الى دمشق وقد ذل له فيجيش جيشين جيشا الى المدينة
وجيشا الى المشرق فاما جيش المشرق فيقتلون بالزوراء سبعين الفا ويبقرون
بطون ثلثمائة امرأة ويخرج الجيش الى الكوفة فيقتل بها خلقا واما جيش المدينة
اذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح وهو جبرئيل فلا يبقى منهم احد الا
خسف الله تعالى به ويكون في آخر الجيش رجلان يقال لهما بشير فيبشرهم لاحد منهما
بما سلمهم الله عز وجل والآخر نذير فيرجع الى السفياني فيخبره بما نال الجيش عند
ذلك قال وعند جهينة الخبر اليقين لانهما من جهينة ثم يهرب قوم من ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله الى بلد الروم فيبعث السفياني الى ملك الروم رد الي
عبيدي فيردهم اليه فيضرب اعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق فلا ينكر ذلك
عليه ثم يسير في سبعين الفا نحو العراقين والكوفة والبصرة ثم يدور الامصار
ويحل عرى الاسلام عروة بعد عروة ويقتل اهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب
المساجد ويستبيح الحرام ويامر بضرب الملاهي والمزامير في الاسواق والشرب
على قوارع الطرق ويحلل الفواحش ويحرم عليهم كل ما فرض الله من الفرائض

ولا يرتدع عن الظلم والفجور بل يزداد تمردا وعتوا ويقتل كل من اسمه احمد
ومحمد وعلي وجعفر وحمزة وحسن وحسين وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وخديجة
وعاتكة حنقا وبغضا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يبعث فيجمع
الاطفال ويغلي الزيت لهم فيقولون ان كان آباؤنا عصوك فنحن ما اذنبنا
فياخذ منهم اثنين اسمهما حسن وحسين فيقتلهما ثم يسير الى الكوفة فيفعل
بهم كما فعل بالاطفال ويصلب على باب المسجد طفلين اسمهما حسن و
حسين فيغلي دمهما كما غلى دم يحيى بن زكريا فاذا راى ذلك ايقن بالبلاء والهلاك
فيخرج منها متوجها الى الشام فلا يرى في طريقه احدا يخالفه فاذا دخل دمشق انهمك
على شرب الخمر والمعاصي ويامر اصحابه بذلك ويخرج السفياني وبيده حربة فيأخذ
امرأة حاملة فيدفعها الى بعض اصحابه فيقول افجر بها في وسط الطريق ويبقر
بطنها فيسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر احد ان يغير ذلك فتضطرب
الملائكة في السماء فيامر الله عز وجل جبرئيل فيصيح على سور مسجد دمشق
الا قد جاءكم الغوث يا امة محمد قد جاءكم الفرج وهو المهدي خارج بمكة فاجيبوه
ثم قال صلوات الله عليه الا اصفه لكم ثم ذكر بعضه وقال ثم يجمع الله اصحابه
على عدد اهل بدر وعلى عدد اصحاب طالوت ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كانهم ليوث
خرجوا من غاباتهم قلوبهم مثل زبر الحديد لو هموا بازالة الجبال لازالوها
الدين واحد واللباس واحد كانما آباؤهم اب واحد وقال امير المؤمنين عليه
السلام اني لاعرف اسمائهم ثم سماهم وقال ويجمعهم الله تعالى من مطلع الشمس
الى مغربها في اقل من نصف ليلة فياتون مكة فيشرف عليهم اهل مكة فلا

يعرفونهم فيقولون كينا اصحاب السفياني فاذا انجلى لهم الصباح يرونهم
طائفين مصلين فينكرونهم فعند ذلك يقيض الله لهم من يعرفهم المهدي
عليه السلام وهو مختف فيجتمعون اليه ويقولون انت المهدي فيقول لهم انا انصاري
والله ما كذب لانه ناصر الدين ويتغيب عنهم فيخبرونهم انه قد لحق بقبر جده
عليه السلام فيلحقونه بالمدينة فاذا احس بهم رجع الى مكة فلا يزالون به الى
ان يجيبهم الى ذلك فيقول لهم لست قاطعا امرا حتى تبايعوني على ثلثين خصلة
تلزمكم لا تغيرون منها شيئا ولكم علي ثمان خصال قالوا قد فعلنا ذلك فاذكر ما
انت ذاكر يا ابن رسول الله فيخرجون معه الى الصفا فيقول انا معكم الى ان تولوا
ولا تسرقوا ولا تقتلوا محرما ولا تاتوا الفاحشة ولا تضربوا احدا الا بحقه
ولا تكنزوا ذهبا ولا فضة ولا برا ولا شعيرا ولا تاكلوا مال اليتيم ولا تشهدوا
بما لا تعلمون ولا تخربوا مسجدا ولا تقبحوا مسلما ولا تلعنوا مواجرا ولا
تشربوا مسكرا ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعوا هاربا و
لا تسفكوا دما حراما ولا تعتدوا على مستامن ولا تبقوا على كافر ولا منافق
وتلبسون الخشن من الثياب وتتوسدون التراب على الخدود وتجاهدون
في الله حق جهاده ولا تشتمون وتكرهون النجاسة وتامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر فاذا فعلتم ذلك فعلي ان لا اتخذ حاجبا ولا بوابا ولا البس الا كما تلبسون
ولا اركب الا كما تركبون واملأ الارض عدلا كما ملئت جورا واعبد الله عز و
جل حق عبادته وان تعينوني قالوا رضينا واتبعناك على ذلك فيصافحهم
رجلا رجلا فيفتح الله عز وجل له خراسان ويطيعه اهل اليمن وتقبل الجيوش

اعلم

امامه وتكون همدان وزرائه وخولان جيوشه وحمير اعوانه ومضر قواده ويكثر
الله عز وجل جمعهم بتميم ويسير راياته امامه وعلى مقدمته عقيل وعلى ساقته
الحارث وتخالفه ثقيف وغراف ويسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدو
ورفق فيلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثناعشر الف فارس فيقول له الحسني هل
لك من اية فنبايعك فيومي المهدي الى الطير فيسقط على يديه ويغرس قضيبا في
بقعة من الارض فيخضر ويورق فيقول له الحسني هما لك ويسلم اليه جيشه و
يكون على مقدمته واسمه على اسمه وتقع الضجة في الشام الا ان اعراب الحجاز قد
خرجوا اليكم فيقول السفياني لاصحابه ما تقولون في هؤلاء القوم فيقولون
هم اصحاب نبل وابل ونحن اصحاب العدة والسلاح اخرج بنا اليهم فيرونه قد
جبن وهو عالم بما يراد منه فلا يزالون به حتى يخرج فيخرج بخيله ورجله بمائتي
الف وستين الفا حتى ينزلوا بحيرة فيسير المهدي عليه السلام لا يحدث في بلد
حادثة الا الامن والايمان والبشرى وعن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل
والناس يلحقونه من الافاق حتى يلحقوا السفياني على بحيرة طبرية ويغضب الله
تعالى على السفياني وجيشه ويغضب ساير خلقه عليهم حتى الطير في السماء فترميهم
باجنحتها وان الجبال لترميهم بصخورها فتكون وقعة يهلك الله عز وجل فيها
جيش السفياني فيمضي هاربا فياخذه رجل من الموالي اسمه صباح فياتي به الى
المهدي عليه السلام وهو يصلي العشاء الاخرة فيبشره فيخفف في الصلوة ويخرج
ويكون السفياني قد جعلت عمامته في عنقه ويسحب فيوقف بين يديه فيقول
السفياني للمهدي يا ابن عمي من علي بالحيوة اكون سيفا بين يديك اجاهد اعداءك

والمهدي

والمهدي جالس بين اصحابه وهو ابيض من عذراء فيقول لخلوه فيقول اصحاب المهدي عليه السلام يا ابن بنت رسول الله تمن عليه بالحيوة وقد قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون ما نصبر على ذلك فيقول شانكم واياه فيلحقه صبيا في جماعة الى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ راسه فياتي به المهدي عليه السلام فتنظر شيعته الى الراس فيهللون ويكبرون ويحمدون الله على ذلك ثم يامر المهدي عليه السلام بدفنه ثم يسير في عساكره فينزل دمشق وكان اصحاب اندلس احرقوا مسجدها واخربوه فيقيم في دمشق فيامر بعمارة جامعها وان دمشق فسطاط المسلمين يومئذ وهي مدينة خير على وجه الارض في ذلك الوقت الا وفيها آثار النبيين وبقايا الصالحين معصومة من الفتن منصورة على اعدائها فمن وجد السبيل الى ان يتخذ فيها موضعا ولو مربط شاة فان ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة فينتقل خيار العراق اليها ثم ان المهدي عليه السلام يبعث بجيش الى احياء كلب والخائب من خاب من غنيمة كلب والله العالم بالصواب هذا بعض ما رواه مشايخ اهل السنة وعلمائهم في الآيات والعلامات التي تتقدم على ظهور المهدي عليه السلام تركنا جملة اخرى من الاحاديث الواردة في ذلك وكذا ما رواه علماء الامامية في هذا الباب لو اوردنا جميع ما اخرجوه لخرجت الرسالة عن وضعها مع انا بنينا على عدم الاحتجاج بما رواه اصحابنا ومن جميع ذلك يظهر ان انتشار الجور وعمو الظلم من احدى العلامات التي هو فيها قليل من كثير وذنسبة الواحد الى عشر العشير وجملة منها ما ورد فيها احاديث كثيرة كالنداء والصيحة وخروج السفياني وقتل النفس الزكية

والعدد المذكور من خواص اصحابه ولا يقصر ما ورد في كل واحدة منهما عما ورد في الانتشار ولا يجوز للمهدي عليه السلام ان يظهر ويخرج قبل ظهور تلك العلامات كما لم يكن لجده صلى الله عليه وآله ان يدعو الناس الى الاسلام قبل يوم البعثة مع وجوده وعلمه بنبوته وعمو الشرك والكفر لعدم الاذن من الله تعالى له في ذلك الا في يوم المبعث وظهور المهدي عليه السلام كبعث جده صلى الله عليه وآله يحتاج الى الاذن والامر الالهي الذي يكشف عنه تلك العلامات ومع عدم ظهورها لا يجوز له الظهور والخروج لمجرد تبين علامة واحدة هي انتشار الجور والعجب ان الدجال الكافر اللعين يقول لتميم الداري واصحابه كما تقدم في حديث جساسة واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج واسير في الارض الخ ويحتمل في حق خليفة الله ان يخرج بدون اذن الله لجناب الناظم ان لم يقف على هذه الاحاديث فكان الواجب عليه اولا مراجعة ما ورد في حالات المهدي عليه السلام وكيفية خروجه وعلاماته ثم ان بقي موضع للاعتراض على الامامية فليعترض عليهم وان وقف وعلم ومع ذلك اغمض فاورد فليبين الفرق بين هذه العلامة الموجودة بزعمه وبين غيرها التي لم يوجد كيف تلقى الاولى بالقبول واعرض عن غيرها مع ان القائل هو النبي صلى الله عليه وآله واحد والماخذ وهي الجوامع والسنن الدائرة واحدة فان انصف علم ان الاعتراض الذي ذكره لا وقع له اصلا ولا ينبغي صدوره عن اصاغر الطلبة فضلا عن علماء الائمة مع انه في الحقيقة انكار لتمام ما ورد في تلك العلامات التي رواها المشايخ العظام ولا ادري ما حكمه عند الفقهاء

الکرام واظنه زعم المهدی علیه السلام واحدا من العلماء والائمة علی مصطلح اهل السنة
من الذین یجب علیهم اقامة الحدود والامر بالمعروف والنهی عن المنکر اذا امکنوا
منه وقد ترك المعروف وشاع المنکر وهو متمکن فیجب علیه الخروج علی ما نزعمه
الامامیة وجماعة من اهل السنة من وجوده وعلمه بما فی الارض من الظلم العام
وکانه غفل عن مقام المهدی علیه السلام فانه وان کان علی ملة جده رسول الله صلی
الله علیه وآله ویظهر ویخرج لنشرها وترویجها فان دین جده صلی الله علیه وآله الراخ
للادیان ومذهب الاسلام اخر المذاهب حلال محمد صلی الله علیه وآله حلال
الی یوم القیمة وحرامه حرام الی یوم القیمة لا نبی بعده ولا دین غیر دینه الا ان
الله تعالی ادخر هذا الخلیفة لغرض عظیم وبعثه لامر جسیم هو لبسط العدل فی تمام
الدنیا وهدم الجور والظلم فیها ولم یبعث نبی من ادم علیه السلام الی الخاتم صلی
الله علیه وآله لهذا الامر العظیم المتوقف علی اسباب غیر عادیة ولذا شرف المهدی
علیه السلام وخصه بتشریفات لم یشارکه فیها احد قبله وهی مرویة موجودة
فی الکتب المعتمدة التی نقلنا منها ما نقلنا وقد تقدم بعضها مثل النداء فی شهر
رمضان وفی بیان الکنجی وغیره مسندا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلی
الله علیه وآله یخرج المهدی علی راسه غمامة فیها مناد ینادی هذا المهدی خلیفة
الله فاتبعوه وروی فیه ایضا مسندا عن عبد الله بن عمرو عن عبد الرحمن
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله یخرج المهدی علیه السلام وعلی راسه ملك
ینادی ان هذا المهدی فاتبعوه قلت هذا حدیث حسن رواه الحفاظ والائمة
من اهل الحدیث کابی نعیم والطبرانی وغیرهما وفی عقد الدرر عن الحافظ

ابی عبد الله نعیم بن حماد عن سلیمان بن عیسی قال بلغنی انه علی ید المهدی یظهر تابوت
السکینة من بحیرة طبریة حتی یحمل فیوضع بین یدیه فی بیت المقدس فاذا نظرت
الیه الیهود اسلمت الا قلیل منهم وعن حذیفة رضی الله عنه عن النبی صلی
الله علیه وآله فی قصة المهدی علیه السلام وظهوره قال ثم یخرج متوجها الی
الشام وجبرئیل علی مقدمته ومیکائیل علی ساقته یفرح به اهل السماء
واهل الارض والطیر والوحوش والحیتان فی البحر وتزید المیاه فی دولته و
تمد الانهار وتضعف الارض اکلها وتستخرج الکنوز اخرجه الامام ابو عمرو عثمان
بن سعید فی سننه وعن اسمعیل بن ابرهیم بن مهاجر عن ابیه عن مجاهد
قال قال عبد الله بن عباس لو لم ار انك مثل اهل البیت ما حدثتك بهذا
الحدیث وساق الی ان قال واما المهدی علیه السلام الذی یملاء الارض عدلا کما
ملئت جورا وتامن به البهائم والسباع وتلقی الارض افلاذ کبدها قال قلت وما
افلاذ کبدها قال مثل الاسطوانة من الذهب والفضة اخرجه الامام الحافظ
ابو عبد الله الحاکم فی مستدرکه وقال هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه
وعن امیر المؤمنین علی علیه السلام فی قصة المهدی علیه السلام وفتحه لمدینة
القاطع قال فیبعث المهدی علیه السلام الی امرائه بسایر الامصار بالعدل بین الناس
وترعی الشاة والذئب فی مکان واحد ویلعب الصبیان بالحیات والعقارب
لا تضرهم بشیء ویذهب الشر ویبقی الخیر ویزرع الانسان مدا یخرج له سبعمائة مد
ویذهب الزنا وشرب الخمر ویذهب الربا ویقبل الناس علی العبادات والشرع
والدیانة والصلوة فی الجماعات وتطول الاعمار وتؤدی الامانات وتحمل

سبعة
الانجار

الاشجار وتتضاعف البركات وتهلك الاشرار وتبقى الاخيار ولا يبقى من
يبغض اهل البيت عليهم السلم وعن سالم الاشل قال سمعت ابا جعفر محمد بن
علي عليهما السلم يقول نظر موسى على نبينا واله وعليه السلم في السفر الاول الى ما
يعطى قائم ال محمد عليهم السلم من التمكين والفضل فقال موسى رب اجعلني قائم
ال محمد فقيل له ان ذلك من ذرية احمد فنظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل
ذلك ثم نظر في السفر الثالث فراى فيه مثل فقال مثله فقيل له مثله وفي تفسير ابي
اسحق الثعلبي في قصة اصحاب الكهف قال واخذوا مضاجعهم فصاروا الى رقدتهم
الى اخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل
ثم لم يرجعون الى رقدتهم ولا يقومون الى يوم القيمة وهذا الباب كالبحر الذي لا يدرك
ساحله وفيما ذكرنا كفاية لاولي الالباب ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول
اذا تاملت في هذه الوجوه يظهر لك ان الشبهة المذكورة غير واردة على الزمامية
وشركائهم من اهل السنة بل غير قابلة للذكر بل عرفت انها مع كونها واهية واردة
على منكري الولادة ايضا ويظهر لك ايضا فساد ما احتمله الناظم من الوجوه
المتفرعة على تلك الشبهة التي هدمت ولا قرار للفروع بعد انهدام الاصل
غير انا نزيد في توضيح فساده فنقول قال بعد البيتين المتقدمتين

وان قيل من خوف الطغات قد اختفى ... فذاك لعمري لا يجوزه الحجر
ولا النقل كلا اذ تيقن انه ... الى وقت عيسى يستطيل له العمر
وان ليس بين الناس من هو قادر ... على قتله وهو المؤيد النصر
وان جميع الارض ترجع ملكه ... ويملاها قسطا ويرتفع المكر

والجواب اما اولا فبالنقض بما فعل جده النبي الاكرم صلى الله عليه
واله وسلم بعد بعثته والامر بالانذار في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر من
الاختفاء مع بعثته ورسالته وعلمه بغلبته على المشركين قال برهان الدين علي
الحلبي في انسان العيون المعروف بالسيرة الحلبية عن ابن اسحق رحمه الله ان مدة
ما اختفى صلى الله عليه واله وسلم امره اي المدة التي صار يدعو الناس فيها لخفية
بعد نزول يا ايها المدثر ثلث سنين اي فكان من اسلم اذا اراد الصلوة يذهب
الى بعض الشعاب يستخفي بصلوته من المشركين اي كما تقدم فبينما سعد بن ابي وقاص
في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورضي عنهم في شعب من
شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فنكروهم وعابوا عليهم
ما يصنعون حتى فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا منهم بلحي بعير فشجه فهو اول دم (قاتلوهم)
اريق في الاسلام ثم دخل صلى الله عليه واله وسلم هو واصحابه مستخفين في
دار الارقم الى ان قال فكان هو واصحابه يقيمون الصلوة بدار الارقم ويعبدون
الله تعالى فيها الى ان امره الله تعالى باظهار الدين اي وهذا السياق يدل على
انه استمر مستخفيا هو واصحابه في دار الارقم الى ان اظهر الدعوة واعلن صلى
الله عليه وسلم في السنة الرابعة اي وقيل مدة استخفائه اربع سنين واعلن في الخامسة
انتهى واخرج القسطلاني في المواهب اللدنية عن ابي عبيدة بن عبد الله بن
مسعود انه قال ما زال النبي صلى الله عليه واله مستخفيا حتى نزلت فاصدع بما
تؤمر فجهر هو واصحابه الى ان قال قالوا وكان ذلك بعد ثلث سنين من النبوة
وهي المدة التي اخفى رسول الله صلى الله عليه واله امره وقال فضل بن روزبهان

فی کتابہ لما بعث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم واستولی الکفار علی المسلمین
وضعف امر الاسلام اختفی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فی بیت الارقم مخافۃ
سطوۃ الکفار ولم یقدر احد ان یظهر الاسلام ودعا رسول اللہ صلی اللہ علیہ و
آلہ وسلم اللهم اعز الاسلام بابی الحکم او بعمر بن الخطاب فوقع الدعاء لہ فاسلم عمر
صبیحۃ لیلۃ دعا فیها رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ودخل علی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم وهو کمل الاربعین لان باسلامہ تکمل الاربعین عدد المسلمین
باربعین وقال لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ یا رسول اللہ اللات والعزی
یعبدان علانیۃ ویعبد اللہ سرا انتهی وقال القاضی حسین فی تاریخ الخمیس
نقلا عن معالم التنزیل ولما کثر انواع الاذی من المشرکین استتر رسول اللہ صلی
اللہ علیہ وسلم مع اصحابہ فی دار الارقم بن اسد الخ ثم استتارہ واختفائہ صلی
علیہ وآلہ مع اصحابہ وعشیرتہ فی الشعب سنین عدیدۃ قهرا من المشرکین ثم ما وقع
لہ بعد ذلک من التستر والاختفاء فی الغار والخروج سرا منہ الی طیبۃ ویأتی
علی افعالہ فی هذہ المقامات ما اوردہ علی اختفاء المهدی علیہ السلام اذ لا فرق
بین الیوم والتستر والسنین والاختفاء عن الکل وعن الجل بعد معلومیۃ کونہ
رسولا الی الناس کافۃ وعلمہ بظهورہ علی المشرکین وعدم قدرۃ احد علی قتلہ وان
الحجاز والیمن وملوک الاعاجم ترجع الی ملکہ فما یعتذر بہ عنہ صلی اللہ علیہ وآلہ فنحن
اولی بہ واما ثانیا فبالحل اذ تبین من السنن المستفیضۃ والاحادیث المعتبرۃ
التی ذکرنا نبذۃ منها ان اللہ عز وجل جعل لظهورہ علامات ولخروجہ آیات
لا بد منها فهو ممنوع من الخروج قبل ظهورها فهو قبلها کجدہ رسول اللہ صلی

الله

اللہ علیہ وآلہ قبل یوم بعثہ مع بلوغہ وکمال علمہ بمقامہ وما علیہ الناس من الکفر
والشرک والقبائح الظاهرۃ اکان لہ صلی اللہ علیہ وآلہ ان یأمر وینهی ویحلل ویحرم
قبل ان یؤمر بذلک وهذا من الوضوح بمکان لا یحتاج الی البرهان ولا فرق
فی هذا بین القولین بل هو علی القولین فانہ علی القول الاخر لو ولد فی ای عصر وبلغ
حد الرشد والکمال لا یقوم بالامر قبل ظهور العلامات فلو ظهر قبلہ وخرج وامر
ونهی وقاتل وقتل کان عاصیا ظالما ولا مؤیدا ولا ناصر لہ من اللہ قال اللہ تعالی
وما للظالمین من انصار ویخرج عن قابلیۃ الخلافۃ والامامۃ قال تعالی ولا
ینال عهدی الظالمین ومن عصی فقد ظلم ومن ظلم یکون مخذولا لا منصورا ولا
یمکن الجمع بین الظلم والنصر من اللہ الا ان یجوزہ الناظم لجمعہ بین الالف و
اللام والاضافۃ فی قولہ المؤید النصر ومما ذکرنا یظهر ما فی قولہ وان قیل
من خوف الاذاۃ قد اختفی الی قولہ ففی الهند ابدا المهدویۃ کاذب الخ حلا
ونقضا بفعل جدہ بل فعل کثیر من الانبیاء والمرسلین قال محمد بن مسعود
الکازرونی فی المنتقی لما نزل قولہ تعالی فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشرکین
قام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم علی الصفا ونادی فی ایام الموسم یا
ایها الناس انی رسول اللہ رب العالمین فرمقہ الناس قالها ثلثا ثم انطلق
حتی اتی المروۃ ثم وضع یدہ فی اذنہ ثم نادی ثلثا باعلی صوتہ یا ایها الناس انی رسول	الله
ثلثا فرمقہ الناس بابصارهم ورماہ ابو جهل قبحہ اللہ بحجر فشج بین عینیہ
وتبعہ المشرکون بالحجارۃ فهرب حتی اتی الجبل واستند الی موضع یقال لہ المتکا
الحدیث وهو طویل وهذا الجبل علی فرسخ من مکۃ زادها اللہ شرفا یسمی

بحر

جبل النور وعلى ذروته حجر فيه موضع تنزه سهو لخفائه وبنو عليه قبة تنزهنا بزيارته وقال شيخ المورخين علي بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب في كتاب اثبات الوصية في اخر قصة نبي الله يوسف عليه السلام وكان له ابنان يقال لاحدهما افرائيم وهو جد يوشع بن نون والاخر ميشا فلما قربت وفاته اوحى الله عز وجل اليه ان استودع نور الله وحكمته وجميع مواريث الانبيا التي في يديك بيزر بن لاوي بن يعقوب فاحضر بيزر بن لاوي وجميع ال يعقوب هم يومئذ ثمانون رجلا فقال لهم ان هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب ونعوت الامامة مكتومة ثم ينجيكم الله ويفرج عنكم برجل من ولد لاوي اسمه موسى بن عمران طوال جعد ادم مفلفل الشعر اجلح على لسانه شامة وعلى عرفه انفه شامة ولن يخرج حتى يظهر من قبله سبعون كذابا وروى خمسون كل يدعي انه هو ثم يظهر فيظهر فيصل بنصر الله بني اسرائيل ويفرج عنهم وساق ما وقع بعد يوسف الى ان ذكر ولادة موسى عليه السلام وما فيها من الايات قال ونشا في دار فرعون وكتمت امه ولخته والقابلة خبره وماتت القابلة ولم يعلم بخبره احد من بني اسرائيل واشتد امر الشيعة في توقعه وانتظاره وكانوا يتجسسون عن خبره بالليل والنهار وغلظ عليهم سيرة فرعون وجنوده فخرجوا في ليلة مقمرة الى فقيه لهم وكان الاجتماع عنده يتعذر عليهم ويخافون فقالوا له كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى حتى متى قال لهم لا تزالون في هذا ابدا حتى ياتي الله بموسى بن عمران ويظهر في الارض واخذ يصف لهم وجهه وطوله ... ... اذ اقبل موسى وقد كان قد خرج الى

الصيد على بغلة له شهباء وعليه طيلسان خز فوقف عليهم فرفع العالم راسه فنظر اليه فعرفه فوثب اليه ثم قال له ما اسمك يرحمك الله فقال له موسى بن عمران فانكب على يده ورجليه فقبلهما وثار القوم فقبلوا يده ورجله وقالوا الحمد لله لم يمتنا حتى اراناك فلم يزد ان قال ارجوا ان يعجل لكم الفرج فاتخذهم شيعة من ذلك اليوم ثم غاب بعد ذلك بضعة عشرة سنة ثم خرج من الدار الى سفينة فوجد فيها رجلا من شيعته ثم ذكر قصة قتل القبطي والقصة الاخرى كما في الكتاب المجيد قال فخرج منها خائفا يترقب بغير ظهر يركبه ولا خادم يخدمه حتى انتهى الى ارض مدين وهي مسيرة بضعة عشر يوما فروي انه صار اليها في ليلة واحدة وبضع يوم فانتهى الى اصل شجرة تحتها بئر القصة وما اشبهها بقصة المهدي عليه السلام فان موسى عليه السلام كان يعلم انه النبي الموعود الذي يهلك فرعون وجنوده وينجي بني اسرائيل من ايدي اعدائهم وشيعته يعرفونه بذلك ومع ذلك قال تعالى فيه فاصبح في المدينة خائفا يترقب ٢ قال رب نجني من القوم الظالمين وقال حاكيا عنه ففررت منكم لما خفتكم الاية كل ذلك لانه لم يكن مبعوثا مامورا باظهار الدعوة وتخليص الشيعة من ايدي الظالمين فكان خوفه ممدوحا وكذلك المهدي عليه السلام يعلم انه الموعود الذي يملا الارض عدلا وقسطا ولكن لو ظهر قبل العلامات التي اعدت له لا بد وان يكون خائفا اذ لا ناصر له من الله فلا جند له من اوليائه فيكون فريسة لكل صائد واما قول الناظم فهي الهند ابدي المهدوية كاذب وما ناله قتل

ولا ناصر له   فمنقوض بجماعة ادعوا المهدوية وقتلوا وصلبوا وداروا
برؤسهم هذا محمد بن عبد الله بن الحسن منهم انظر الى السير مآل امره وزعم
بعضهم ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم ادعى المهدوية وفيه يقول
الرجز الحكيم بن العباس الكلبي   صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة   ولم ار
مهديا على الجذع يصلب   وهذا الملحد الكذاب علي محمد الملقب بالباب
ادعى النيابة ثم المهدوية واثار الفتنة فاخذ وحبس وضرب وصلب ورمي
فقتل وطرح للكلاب فمزقته ونهشته واكلت لحومه وشربت دمائه وكم
له من نظير في الاعصار السابقة مع ان فعل واحد كذاب متهور خاطر بنفسه
وعرضها للهلكة فسلم اتفاقا خصوصا في الهند الذي فيه من المذاهب الباطلة
عند جميع اهل الملل ما لا يحصى ولو كان ادعى الالوهية ايضا ما ناله
الضرر لعدم تعرض اهل المذاهب بعضهم لبعض كيف يكون ميزانا لجواز
التعرض للضرر والضرر المنهي عنه الا في مورد امر به الشارع فيرتفع النهي
مع عدمه كما في المقام فخروج الف جهول كاذب مدع سالم اتفاقا لا يصير سببا
لجواز التعرض للضرر المنهي عنه ولا اجر على الصبر عليه وقد عرفت ان الخروج
قبل ظهور العلامات الكاشفة عن علم الرضا والاذن من الله عز وجل
له فيه منهي ولا يرتفع الا بالعلامات لا بفعل ارباب الضلالات   واما
قول الناظم   وان قيل هذا الاختفاء بامر من   له الامر في الاكوان والحمد
والشكر   فذلك ادهى الداهيات ولم يقل   به احد الا اخو السفه العمه
العجز رب الخلق عن نصر حزبه   على غيرهم كلا فهذا هو الكفر   فهو من غرائب

الكلام

الكلام اذ فيه **اولا** انه بعد تسليم ان سبب الاختفاء امره تعالى وهو غير
معلل بغرض وحكمة عند الناظم فلا محل للتفحص عن الحكمة وحصرها في العجز الموجب
للكفران قيل به **وثانيا** انه تعالى لا يسئل عما يفعل ويامر **وثالثا**
انه على ما ذكره يلزم ان يكون الانبياء والاوصياء والخلفاء والامراء ونوابهم في
جميع الاوقات غالبين منصورين اذا جاهدوا الكفار والمشركين لانه تعالى
قادر على نصرهم وهم حزبه وجنده وقد قال تعالى الا ان حزب الله هم المفلحون
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون   وان جندنا لهم الغالبون   والا فيلزم
نسبة العجز اليه تعالى عن نصرة جنده وعليه فاللازم ان يكون بسط العدل
من اول زمان خليفة الله ادم عليه السلم في الدنيا مبسوطة ورايات الكفر
والشرك والظلم دائما منكوسة وهذا مع كونه خلاف الوجدان لكثرة ما
صدر من الكفار والمشركين من قتل الانبياء والاوصياء وجنودهم واذاهم
واسرهم وحبسهم في الابار والمطامير وتطريدهم وتشريدهم وكفى في ذلك ما
فعلوا بنبينا صلى الله عليه واله بعد بعثته بمكة المشرفة من الاذى و
الاهانة وفي المدينة في غزوة احد بما لا يتحمل المسلم سماعه وما وقع في وقعة
الطف ووقعة الحرة وغيرها يوجب بطلان الثواب والعقاب المتوقفين
على صدور الافعال من العباد في مقام الطاعة والعصيان عن اختيار منهم المنافي
لغلبتهم على اعدائهم الذين بغير الاسباب العادية المتعارفة التي بها امتحن الله
تعالى عباده قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وقد

تعو

اتفق نصره اوليائه بغير الاسباب العادية في بعض المواطن لبعض الحكم والمصالح
وهو غير مطرد بل المواطن التي نصرهم فيها كذلك بالنسبة الى غيرها كالقطرة من
البحر وما ادري ما يقول الناظم في المواطن التي قتل فيها اولياؤه تعالى وغلبت
جنوده وفنيت احزابه وفي قصة الشام ما فيه عبرة للناظرين افيقول عجز الرب
نعوذ بالله تعالى عن نصر جنده او يذكر حكمة ومصلحة لا مفر له منه فكيف
اغمض عنه في هذا المورد والنصر الذي وعد الله تعالى به اوليائه في جميع
المواطن ولم يتخلف في موطن ابدا هو نصرهم بالحجة والبرهان والحكمة والبيان
والبينة والسلطان وان غلبوا وضربوا وحبسوا وقتلوا **ورابعا**
انه كيف لم يحتمل ان يكون السبب في امره تعالى مهدي هذه الامة بالاختفاء
ما لاجله امر تعالى جملة من انبيائه بالاختفاء والغيبة عن اممهم وكفى في المقام
اختفاء النبي صلى الله عليه وآله مع صاحبه في الغار اذ لا فرق في الاحتياج
الى ذكر السبب بين الاختفاء في يوم او سنة او الف وقد تقدم من المسعودي
في قصة موسى ما يقرب منه وقال ايضا وكان من قصة شعيب ان الله تعالى
بعثه الى قوم نبيا حين كبر سنه فدعاهم الى التوحيد والاقرار والطاعة فلم
يجيبوه فغاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا فروي ان امير المؤمنين
عليا عليه السلام كان يعيد هذا الحديث ويكرره ويتمثل به وغير ذلك
مما يوجب ذكره الاطناب **وخامسا** انه بعد التامل في المقدمات النقية
الواضحة بالنصوص المستفيضة لا بد من القول بوجود المهدي عليه السلام و
غيبته اذ بعد النص على خلفائه في العلوم والاسرار والحكم الربانية والهدايا

الخاصة

الخاصة والآيات الالهية والخصائص النفسانية في اثنا عشر الذين ينطبق
زمانهم على زمان وفاته صلى الله عليه وآله الى قيام الساعة الذين هم شركاء
القرآن في وجوب التمسك به في امور الدين وبقائهم ببقائه والضلالة
في المفارقة والتخلف عنه الذين من لم يعرف الموجود منهم في زمانه كان موته
موتة الجاهلية الذين هم امان الارض في سبب قرارها وثباتها والذين هم السفن
التي من تخلف عنها غرق وان آخرهم المهدي عليه السلام فانه آخر الخلفاء والاوصياء
والائمة بالاتفاق فلا بد ان يكون موجودا والا لزم خلو الارض من الخليفة
والامام والامان والسفينة والعدل من آل محمد عليهم السلام واخرج صدر
الائمة ضياء الدين ابو المؤيد الخوارزمي في المناقب من رواية ابي بكر احمد
بن الحسين البيهقي عن كميل بن زياد النخعي في حديث طويل عن علي عليه السلام يقول
في آخره اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة قال وفي رواية ابي عبد الله بلى
لن تخلو الارض من قائم بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيناته اولئك الاقلون
عددا الاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يودعوها
الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر
فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
صحبوا الدنيا بابدان ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء
الله في عباده والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا اليهم استغفر الله لي
ولك اذا شئت فقم انتهى فيكون هو الحجة ايضا ولولاه لبقيت الارض بلا
حجة ولا سكون ولا قرار لها بغير الخليفة والامام من آل محمد عليهم السلام

ودهر

وذهب الدين وذهب اهلها ولا قائل انه غيره بعد وجوب الالتزام بطول
عمر احد الخلفاء الاثنى عشر رعاية للتطبيق اللازم من كلامه صلى الله عليه و
اله فانهم بين من اعرض عن ظواهر تلك النصوص وذكر لها تاويلات بعيدة
من غير شاهد ولا داع لصرفها عن ظاهرها وبين من تلقاها بالقبول واخذ
بظواهرها وعندهم الموجود منهم هو الحجة بن الحسن عليه السلم فاحتمال ان
يكون الطويل العمر منهم غيره فاسد مضافا الى نص كل واحد من ابائه الذين
اولهم امير المومنين على عليه السلام على من بعده الى التاسع من ولد الحسين
عليه السلم والنصوص عن رسول الله صلى الله عليه و اله وقد تقدم بعضها
واخرج العارف الكامل السيد على الهمداني الشافعي في كتاب المودة في القربى
باسناده عن عباية بن ربعي قال قال النبي صلى الله عليه و اله انا سيد النبيين
وعلى سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم على واخرهم القائم
المهدي وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى
الله عليه و اله والحسين عليه السلم على فخذه وهو يقبل عينيه وفاه ويقول
انت سيد ابن سيد انت امام بن امام انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من
صلبك تاسعهم قائمهم وعن اصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول انا وعلى والحسن
والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وعن على عليه
السلم قال قال النبي صلى الله عليه و اله من احب ان يركب سفينة النجاة
ويتمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي

وليعاد

وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله
على خلقه بعدي وسادات امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي
حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وقال ابن حجر في الصواعق اخرج
الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال نحن حبل الله الذي
قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين العابدين اذا
تلا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول
دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العالية و
على وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية
ثم يقول وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القران فتأولوا
بارائهم واتهموا مأثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست
اعلام هذه الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا
والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات
فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الى اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى
ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير
حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراهم من الافات وافترض مودتهم
في الكتاب الى غير ذلك واذا ثبت وجود المهدي عليه السلم لزمه الاختفاء لان
الغرض الاصلي من بعثته كما مر هو تطهير الارض من الارجاس الكفار والمشركين
والمنافقين وقطع دابر الظالمين في تمام الارض والبحار ووعده تعالى عباده المومنين

فنقول

في قوله عزّ وجلّ وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فانّ هذه الامور اي الاستخلاف في الارض والتمكين من اقامة تمام ما يتعلق بالدين المرضي وعدم الخوف في اقامته من احد وعبادة الله تعالى جهرا من غير خوف في اي موضع لم يتحقق في عصر من بعد النبي صلى الله عليه واله الى عصرنا حتى في عصر الخلفاء الاربعة لارتداد كثير من الاعراب والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت بينهم وبين المشركين مع ان اكثر من في الارض كانوا كفارا بل في كثير من بلاد المسلمين كان الطالب فيها المشركون وعدم تبيّن كثير من امور الدين الذي ارتضاه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه واله لكثرة الاختلاف البالغ الى تفسيق المسلمين بعضهم بعضا وتكفيرهم كذلك وكل يدعي التمسك بالدين المرضي الذي لا تعدد فيه واين هذا من ظاهر الاية الشريفة وانما ينجز هذا الوعد كالوعد في قوله تعالى ليظهره على الدين كله بظهور المهدي عليه السلام فيظهر الحق ويمكن المؤمن من اخذه والعمل به ويذهب الاختلاف ويزول الخوف بزوال الاعداء من كل طبقة والنفاق والشك والشبهة بل حب الرياسة والعلو والجاه من القلوب فانّ كلها مثيرة للفتن النافية للتمكين والامن فلا بدّ من مضي الزمان تخرج ودايع الله من اصلاب الذين لو ظهر المهدي عليه السلام لازالهم عن وجه الارض كما شرحناه سابقا وتخرج الودايع الذين استخلصهم الله واصطفاهم وزكاهم وطهرهم لهدايته وحجته ومنتهم من اعدائه فلا بدّ له من الاختفاء في طول هذه المدة لكثرة اعدائه وهم

كل محب للدنيا العاكف على ملاذها من كل طبقة الذين يرجون المهدي عليه السلام ينافي غرضهم منها واستمتاعهم بها وهم اكثر من في الارض حتى كثير ممن يعتقد امامته ويظهر محبته ممن رسخ حب الدنيا في سويداء قلوبهم لا يعلمون به الا بعد الامتحان والابتلاء بالفتن فلو ظهر لما بلغ الكتاب اجله كان معرضا لنفسه للهلكة من غير عاصم من الله تعالى في هذا واضح لمن انصف من نفسه و من وراء ذلك حكم واسرار لا يعلمها الا الله تعالى بقي الكلام في ثمرة وجوده المقدس في طول هذه المدة وقد تبينت في مطاوي ما ذكرنا غير انا نشير اليها ثانيا انشاء الله تعالى ومن جميع ما ذكرنا ظهر ان ادهى الداهيات نسبة الناظم العجز الى الله جلت قدرته في عدم نصرته نبيه صلى الله عليه واله في ايام بعثته في المواطن التي عذبه المشركون بانواع العذاب من الشتم والهجو والضرب والرمي بالاحجار وادماء جبهته الشريفة ورجليه في يوم الطائف والحبس في الشعب بل الغار وغيرها الا انه لا يرى سببا لعدم نصرته حزبه و جنده الا العجز وهذه المقدمات كلها ظاهرة وجدانية ثم قال الناظم

فحتى م هذا الاختفاء وقد مضى　　من الدهر الاف وذاك له ذكر

صدق الله عزّ وجلّ حيث قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقال تعالى حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم كذبوا جاءهم نصرنا وصدق رسوله صلى الله عليه واله فيما صح عنه متواترا عنه انه قال لتركبنّ سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع

حتى ان لو احدهم دخلت جحر ضب لدخلتم وحتى ان لو جامع احد امرئته في الطريق
لفعلتموه والناظم قد سلك مسلك الذين استبطأوا وعد الله تعالى لاوليائه
النصر والفرج وطال عليهم الامد فبعضهم ارتدوا ورجعوا عن دينهم وبعضهم
شكوا ونافقوا وبعضهم صبروا وسلموا ففازوا باحدى الحسنيين درك درجة
الصابرين او نصر الله القريب من المحسنين مع انه يقال للناظم ان لم ينتشر الجور
والظلم في تمام الارض فلا يجوز الاعتراض واستبطاء الظهور فان الموعود متواتر
ظهوره بعد الانتشار وان انتشر كما صرح به في اول النظم فيقال له ولسائر
الذين زعموا عدم الولادة حتى م هذا التاخير في ايجاده مع قدرته تعالى
وعلمه بعموم الظلم واخبار نبيه صلى الله عليه وآله بانه يظهر او يخرج عنده المهدي
الذي يملأ الارض عدلا والخروج متوقف على وجوده فكل ما يعتذر به عن
الله تعالى الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فوليه اولى بالاعتذار لان امره
بيد غيره ولا يفعل الا ما شاء الله تعالى فلا فرق بين القولين ويقال له
ايضا حتى م هذا الاختفاء من الدجال المسلم عند الجميع ما له لا يخرج ولا الموجود
يغوي ولا يضل ولا يهلك وقد مضى من الدهر الاف وله ذكر حتى في حيوة
النبي صلى الله عليه وآله كانوا يترقبون خروجه ويخافون ويبكون من فتنته
كما مر ما دل عليه من الاحاديث الكثيرة وفي حق الجواب ان يقال بعد الاعتراف
بالعجز عن معرفة اسرار الخلقة الالهية والحكم الربانية كيف ولم يقف على بعض
جزئياتها كليم الله موسى عليه السلم كما يكشف عنه قصته مع الخضر عليه السلم
فكيف بامثالنا في كلياتها وبعد التامل فيما تقدم في الجواب عن الشبهة

الامر

الاولى من الوجوه السبعة ان الغاية عموم الظلم حتى لا يجد المؤمن ملجأ اليه
وحتى يخرج ما في اصلاب الكفار من المؤمنين والمؤمنات وحتى يخرج خواص
المهدي عليه السلم واوليائه من الاصلاب وهو من اعظم اسباب ظهوره وغير ذلك
مما يستنبطه البصير النقاد من مطاوي الاحاديث وان مضى ويمضي بعد ذلك
الاف والاف له الخلق والامر والملك والحمد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
واعلم ان الناظم لم يسئل في هذه القصيدة صريحا عن ثمرة وجود المهدي
عليه السلم في ايام غيبته واختفائه الآن في هذا البيت اشارة الى كونه لغوا
وعبثا وهذا هي **الشبهة الثانية** التي اشرنا اليها في اول الفصل
وحاصلها ان الامام الذي لا يحكم ولا يفتي ولا يقضي ولا يعطي ولا ياخذ
ولا يتصرف في شيء ولا يراه احد ولا ينتفع به احد ما الفائدة في وجوده و
وجوب التمسك به ولذا قال ابن تيمية من علماء الحنابلة في منهاج السنة
مهدي الرافضة لا خير فيه اذ لا نفع ديني ولا دنيوي لغيبته انتهى **وقال**
ابو سعيد عبد الرحمن بن المامون المعروف بالمتولي الشافعي في تتمة الابانة
لو اوصى لاجهل الناس يصرف الى الامامية المنتظرة للقائم **والجواب** ان
لوجوده الشريف نفعا عاما لجميع ما خلق الله تعالى في الارض من المؤمن و
الكافر والمشرك والمنافق والحيوان والنبات وسكان الهواء والطبقات الأخر
فانه عليه السلم هو الامان من اهل البيت عليهم السلم في هذه الاعصار
وقد تقدم قوله صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
النجوم ذهب اهل السماء فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وهو

خليفة

الخليفة الثانية عشر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين
قائما الى اثنى عشر من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها وفي نسخة ملجت
وقد تقدم انه اخرجه ابن بطة العكبري في الابانة وفي بعض طرقه كما تقدم ثم
يكون الهرج فكل حي في الارض يتعيش ويتنعم ببركة وجوده وبسبب وجوده
اعطاهم الله تعالى ويعطيهم نعمة الوجود والحيوة والرزق ولولاه لساخت
الارض باهلها وقامت القيمة واي نفع يطلب اعظم واتم واسبغ واهنأ من
هذا فان قيل لا امان من آل محمد عليهم السلام في هذه الاعصار فهو رد لصريح
هذه الاحاديث الصحيحة المتفقة عليها بين الفريقين وان قيل بوجوده فان
كان مستورا عاد المحذور والا فلا اظن احدا عينه في شخص في كل قرن غير المهدي
عليه السلام وقال الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والثمانين وثلثمائة
اعلم ان القطب تحفظ دائرة الوجود كله من عالم الكون والفساد انتهى ونفع آخر
عام هو دفع العذاب العام عن اهل الارض متى استحقوه بسوء اعمالهم التي
كان الله تعالى يهلك جملة من الامم السالفة باقل منها ويستأصلهم عن آخرهم
بالصيحة والصاعقة والغرق والخسف والمسخ وغيرها ببركة وجوده كما كان
ذلك لجده صلى الله عليه وآله في حيوته قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم فكان امانا لاهل الارض من نزول العذاب عليهم واذا جعل الله
اهل بيته المخصوصين امانا لهم فهم مثله صلى الله عليه وآله في دفع العذاب
عن العالم قال ابن حجر في الصواعق الآية السابعة قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى الله عليه وآله الى وجود ذلك المعنى في اهل

بيته

بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وآله وسلم امانا
لهم وفي ذلك احاديث كثيرة يأتي بعضها قال وفي رواية ضعيفة اهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء اهل الارض من الآيات
ما كانوا يوعدون وقال الفاضل الفيروزآبادي في كتاب المبشر واصح
القولين في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انه على عمومه وفيه
على هذا التقدير وجهان احدهما ان عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته
اما اتباعه فنالوا بها كرامة الدنيا والآخرة واما اعدائه فالمحاربون عجل
قتلهم وموتهم خير لهم من حيوتهم لان حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب
عليهم في الدار الآخرة وهم قد كتب عليهم الشقاء فتعجيل موتهم خير لهم من
طول اعمارهم في الكفر واما المعاهدون له فعاشوا في الدنيا تحت ظله و
عهده وذمته وهم اقل شرا بذلك العهد من المحاربين له واما المنافقون فحصل
لهم باظهار الايمان بحقن دمائهم واموالهم واهلهم واحترامها وجريان
احكام المسلمين عليهم حتى التوارث وغيرها واما الامم النائية عنه فان
الله سبحانه دفع برسالته العذاب العام عن اهل الارض فاصاب كل العالمين
النفع برسالته انتهى وهو وان قصر النظر في جعل الرحمة في رسالته لا في
وجوده الشريف والنفع في الامور التشريعية خاصة لا هي مع التكوينية
الا ان الغرض الاستشهاد باخر كلامه ونفع آخر عام للمؤمنين وهو حفظ
للدين واركانه واساسه وقوائمه وحراسته عن الانهدام والاندراس من حيث
لا يعلمون وتوضيح هذه الدعوى وشرحها يتم على بعض قواعد الامامية ولا

ولا ينفع لغيرهم الا انه يمكن استظهاره من احاديث الخلفاء فان قوله صلى الله
عليه واله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا وقوله لا يزال الدين قائما صريح في ان
عزة الدين وقوته وقوامه محفوظة بوجود احد الخلفاء الاثني عشر فهو بقوتهم
ويحفظ ويحرسه ائمة بما اعطاه الله تعالى من الاسباب الغيبية التي لا تنال
بالاكتساب ويؤيده ما اخرجه الملا في الوسيلة عنه صلى الله عليه واله في كل خلف
من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال
وتاويل الجاهلين وممايناسب ذكره في هذا المقام ما ذكره المولى عبد الرحمن
الجامي في رسالة مناسك الحج وذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه الموسوم
بجذب القلوب الى ديار المحبوب نافلا عن كتاب فصل الخطاب لرئيس العارفين
خلجه محمد پارسا البخاري وقد مر ذكر علو مقامهم قال فصل عن الصادق
عليه السلم انه قال من زار واحدا من الائمة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه
واله وقيل للرضا عليه السلام علمني قولا بليغا كاملا اذا زرت واحدا
منكم فقال اذا صرت الى الباب قف واشهد الشهادتين وانت على غسل
فاذا دخلت ورايت القبر فقف وقل الله اكبر ثلثين مرة ثم امش وعليك السكينة
والوقار وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله ثلثين مرة ثم ادن من القبر وكبر الله
اربعين مرة تمام مائة مرة وقل السلام عليكم يا اهل بيت الرسالة ومختلف
الملئكة ومهبط الوحي وخزان العلم ومنتهى الحلم ومعدن الرحمة واصول
الكرم وقادة الامم وعناصر الابرار ودعائم الاخيار وابواب الايمان وامناء
الرحمن وسلالة خاتم النبيين وصفوة المرسلين ورحمة الله وبركاته السلم

على ائمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التقى وذوي الحجى والنهى ورحمة الله
وبركاته السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله
وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وورثة رسول الله صلى الله عليه واله ورحمة
الله وبركاته السلام على الدعاة الى الحكم الله والادلاء على مرضات الله والمظهرين
لامر الله ونهيه والمخلصين في توحيد الله ورحمة الله وبركاته اني مستشفع بكم
ومقدمكم امام طلبتي وارادتي ومسائلتي وحاجتي اشهد الله اني مؤمن بسركم
وعلانيتكم واني ابرء الى الله تعالى من عدو محمد وال محمد من الجن والانس و
صلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما انتهى ومن اعتقد فيهم
ما تضمنته هذه الزيارة الشريفة المطابقة لما لا يحصى من الاحاديث التي
رواها مشايخ الامامية وعلم ما اعطاهم الله تعالى من المقامات العالية
والقدرة الربانية في افاضة العلوم والاسرار واغاثة الملهوفين واجابة
المضطرين واعانة المكروبين اذا توسلوا بهم وتمسكوا بعروتهم واعتصموا
بحبلهم عند الحوائج الدينية والدنيوية والشدائد والكروب والبلايا و
المخاوف نال من حجته وامام زمانه وولي عصره وخليفة دهره من الفيوضات
الظاهرية والباطنية ما اراده وطلبه فكم لمواليه ومعتقدي امامته من القصص
والحكايات في هذا الباب مما اذنوا في ذكره وكشفه ما ملاء الدفاتر ولكن لا
ثمرة لذكر نبذة منها في هذا المقام لعدم وثوق المخاطب بنا قليها الا انه قد
ظهر في هذه الايام كرامة باهرة من المهدي عليه السلام في متعلقات اجزاء الدولة
العلية العثمانية المقيمين في المشهد الشريف المعروف وصارت في الظهور والشيوع

كالشمس في رابعة النهار ونحن نتبرك بذكرها بالسند الصحيح العالي حضرة جناب الفاضل الرشيد السيد محمد سعيد افندي الخطيب فيما كتب بخطه كرامة لآل الرسول عليه وعليهم الصلوة والسلام ينبغي بيانها لاخواننا اهل الاسلام وهي ان امرأة اسمها ملكة بنت عبد الرحمن زوجة ملا امين المعاون لساعي المكتب الحميدي الكائن في النجف الاشرف ففي الليلة الثانية من شهر ربيع الاول من هذه السنة اي سنة ١٣١٧ ليلة الثلثاء صار معها صداع شديد فلما اصبح الصباح فقدت ضياء عينيها فلم تر شيئا قط فاخبروني بذلك فقلت لزوجها المذكور اذهب بها ليلا الى روضة حضرة المرتضى عليه من الله تعالى الرضا لتستشفع به وتجعله واسطة بينها وبين الله لعل الله سبحانه وتعالى ان يشفيها فلم تذهب في تلك الليلة يعني ليلة الاربعاء لانزعاجها مما هي فيه فنامت بعض تلك الليلة فرأت في منامها ان زوجها المذكور وامرأة اسمها زينب كانهما معينا معها الزيارة امير المؤمنين عليه السلم فكانهم راوا في طريقهم مسجدا عظيما مشحونا من الجماعة قد خلوا فيه لينظروه فسمعت المصابة رجلا يقول من بين الجماعة لا تخافي ايتها المرأة التي فقدت عينيها ان شاء الله تعالى تشفيان فقالت من انت بارك الله فيك فاجابها انا المهدي فاستيقظت فرحانة فلما صار الصباح يعني يوم الاربعاء ذهبت ومعها نساء كثيرات الى مقام سيدنا المهدي خارج البلد فدخلت وحدها واخذت بالبكاء والعويل والتضرع فغشي عليها من ذلك فرأت في غشيتها رجلين جليلين الاكبر منهما متقدم والآخر الشاب خلفه فخاطبها الاكبر بان لا تخافي فقالت له من انت قال انا علي بن ابيطالب وهذا الذي خلفي ولدي المهدي رضي

الله تعالى عنهما ثم امر الاكبر المشار اليه امرأة هنالك وكن قومي باسمه تجيء وامسحي على عيني هذه المسكينة فجائت ومسحت عليهما فانتبهت وانا انظر واري احسن من الاول والنساء يهلهلن فوق راسي فجائت النساء بها بالصلوات والفرح وذهبن بها الى زيارة حضرة المرتضى كرم الله تعالى وجهه وعيناها الان لله الحمد احسن من الاول وما ذكرناه لمن اشرنا اليهما قليل اذ يقع اكثر منه لخدامهما من الصالحين باذن المولى الجليل فكيف باعيان آل سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوة والسلام الى يوم الدين اماتنا الله على حبهم امين امين هذا ما املى عليه الحقير خطيب والمدرس في النجف الاشرف السيد محمد سعيد انتهى

قلت هذا المقام واقع في خارج سور البلد في غربي المقبرة المعروفة بدار السلام وله صحن وقبة فيها محراب ينسب الى المهدي عليه السلام ولا يعلم سببه انه راه عليه السلام فيه احد او ظهر منه كرامة فيه الا انه قديم وقد ذكر بعض علماء القرن الحادي عشر في جامعه الكبير قصة رجل كاشاني مريض قد ايس من مرضه فذهب اليه فراه من غير ان يعرفه فشفاه ويعلم منها انه كان في ذلك الزمان معروفا بالنسبة اليه **خاتمة**

في شرح قول الناظم في ابياته

وما اسعد السرداب في سر من راى لها الفضل عن ام القرى وله الفخر

فيا للاعاجيب الغر من عجيبها ان تحذ السرداب برجاله البدر

قلت بل اعجب الاعاجيب ان جمعا من اعلام العلماء الذين نالوا في مراتب العلوم المتعارفة والتاليف في الرياسة والرياسة في الذكر والاشتهار الدرجة العالية ومع ذلك ينسبون الى معاشر الامامية اشياء لا اصل لها ولا ذكر لها في كتبهم قديما وحديثا ويفترون عليهم ثم يقبحونهم ويضحكون

لله

اشيا

عليهم

عليهم ويثيرون العوام الجهلاء ويلقون العداوة والبغضاء ومع ذلك يوجد
في مؤلفاتهم ان الشيعة بدئت الكذب وها انا اوضح بعض مفترياتهم في هذا
المقام مما يتعلق بولادة المهدي عليه السلم ومحلها وقس عليه ساير المواضع
وهي امور **الاول** ان الذين انكروا ولادته اذا تعرضوا الذكرها انسبوا
القول بالولادة الى الامامية او الشيعة او الرافضة والقول بعدمها الى
اهل السنة والجماعة مع انا ذكرنا اسامي من وافقوا منهم الامامية وصرحوا به في
مؤلفاتهم ما يقرب من اربعين واغلبهم من العلماء والحفاظ واهل الكشف و
المعرفة المذكورين في التراجم بكل جميل كما اشرنا الى مواضعها اجمالا فليس
نسبة العدم اليهم صح كذبا صريحا ولاحتمال عدم اطلاع هؤلاء المهرة على
مقالاتهم ومؤلفاتهم بعيد غاية بل احتمال التعمد في هذا الكذب
لمصلحة جوزته اولى من نسبة الجهل اليهم مع تبحرهم وطول باعهم
الثاني انهم اذا ذكروا ترجمة ابي محمد الحسن العسكري ذكروا فيها او في
ترجمة ولده الحجة عليهما السلم ان الامامية يقولون ان الحجة دخل السرداب
وغاب فيه ولم يخرج الى الان **قال** الذهبي في تاريخ الاسلام محمد بن
الحسن العسكري بن علي الهادي ابن الجواد بن علي الرضا ابو القاسم العلوي
الحسيني خاتم الاثني عشر اماما للشيعة وهو منتظر الرافضة الذين يزعمون
انه المهدي وانه صاحب الزمان وانه الخلف الحجة وهو صاحب السرداب بسامرا
الى ان قال ولهم اربعمائة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره ويدعون انه دخل
سردابا في البيت الذي لوالده وامه تنظر ولم يخرج منه الى الان فدخل السرداب

وعلم

وعلم وهو ابن تسع سنين اه **وقال** ابن خلكان في تاريخه في ترجمته و
الشيعة ترى فيه انه المنتظر القائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم
فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه اخر الزمان من السرداب بسر من راى
دخله في دار ابيه وامه تنظر اليه سنة خمس وستين ومأتين وعمره حينئذ
تسع سنين فلم يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبعة
عشر انتهى وقال العلامة المعاصر نعمان افندي الوسي زاده في المجلس الخامس عشر من
كتابه الموسوم بغالية المواعظ بعد ان ذكر مذهب اهل السنة بزعمه في
المهدي عليه السلم قال واما عند الشيعة فقد اختلفوا فيه على اقوال شتى
والمشهور من مذهبهم مذهب الامامية الاثني عشرية هو محمد بن الحسن
العسكري ابن علي الهادي ابن محمد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق رضي الله عنهم ويعرف عندهم بالحجة والمنتظر والقائم
وهو الذي غاب في سرداب دار ابيه وامه تنظر اليه وذلك في سنة خمس وستين ومأتين
وهو حتى الان موجود في الدنيا انتهى وقد مر ما يقرب منه عن تاريخ عبد
الملك العصامي وغيره ولا حاجة الى نقل كلمات غيرهم مما يشبه بعضها
بعضا وكلها متفقة في نسبة هذا المطلب الى الامامية وانهم يقولون ان مهديهم
دخل السرداب وامه تنظر اليه فغاب ولم يعد الى الان فنقول يا علماء العصر وحفاظ
الدهر هذه كتب علماء الامامية ومؤلفاتهم قبل ولادة المهدي عليه السلام الى
هذه الاعصار شايعة وهي بين اظهركم وعندكم او تتمكنون منها فاذكروا لنا واحدا
من اعاظم علمائهم فيه ما نسب اليهم فضلا عن اكابرهم كالشيخ ابي جعفر محمد بن

بعوبر

يعقوب الكليني صاحب الكافي الذي عده الجزري في جامع الاصول من مجددي
مذهب الامامية في المائة الرابعة والسيدين الشريفين علم الهدى المرتضى واخيه
الرضي صاحب نهج البلاغة وشيخهما ابي عبد الله المفيد المدعو بابن المعلم
وابي جعفر محمد بن علي الملقب بالصدوق وابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
وابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني الذي اعترف بعلو مقامه في
الفقه والحديث والرجال السيوطي في طبقات النحاة والفيروزابادي في
البلغة وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان وغيرهم ثم من بعدهم الى عصرنا
فان لهم مؤلفات مختصة بالحجة بن الحسن عليهما السلام تعرف بكتب الغيبة
مثل كتاب كمال الدين لابي جعفر القمي وكتاب الغيبة للنعماني تلميذ ابي جعفر
الكليني وكتاب الغيبة لابي جعفر الطوسي وكتاب الغيبة لابي محمد فضل بن
شاذان المتوفى بعد ولادة المهدي وقبل وفاة والده العسكري عليهما السلام
وهكذا سوى ما ذكروه في كتب المناقب في ذكر احواله بعد ذكر والده
ونحن كلما راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذكروه اثرا بل ليس فيها ذكر للسرداب
اصلا سوى قصة المعتضد التي نقلها نور الدين عبد الرحمن الجامي في
شواهد النبوة وهي موجودة في كتبهم باسانيدهم ولكنهم ساقوا المتن
هكذا عن رشيق صاحب المادراي قال بعث الينا المعتضد ونحن ثلثة نفر الى
ان قال فوافينا سامرة فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود
في يده تكة ينسجها فسالناه عن الدار ومن فيها فقال صاحبها فوالله ما
التفت الينا وقل اكتراثه بنا فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا سرية ومقابل

الدار

الدار ستر ما نظرت قط انبل منه كان الايدي رفعت عنه في ذلك الوقت
ولم يكن في الدار احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان بحرا فيه وفي اقصى
البيت حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم
يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى
البيت فغرق في الماء الى اخر ما يقرب مما تقدم في خبر شواهد الجامي و
ليس فيه ذكر للسرداب اصلا الا ان القطب الراوندي ذكر في الخرائج هذا الخبر
ثم قال في موضع اخر على ما نقل عنه بعض اصحابنا وان لم نجده فيما عندي
من نسخه ثم بعثوا عسكرا اكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة
القران فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج واميرهم قائم
حتى يصل العسكر كلهم فخرج من السكة التي على باب السرداب ومر عليهم
فلما غاب قال الامير انزلوا عليه فقالوا اليس هو قد مر عليك فقال ما رايته
وقال ولم تركتموه قالوا انا حسبنا انك تراه والظاهر ان هذا الخبر هو الذي
في تسمية السرداب بسرداب الغيبة في لسان بعض العلماء في خصوص كتب
المزار او لها وجه اخر غير الوجه الذي يتبادر منه وهو الذي نسبوه اليهم
من انه دخل السرداب وامه تنظر اليه وغاب الذي ليس له في كتبنا اثر
ولا عليه دلالة فراجع نعم في بعض الكتب التي الفوها في كيفية زيارة النبي
صلى الله عليه وآله وائمتهم عليهم زيارة يزار بها الحجة في السرداب ليس
فيها دلالة ولا اشارة الى ما نسبوه اليهم ونحن اذا نسبنا الى علماء اهل السنة
شيئا من فتوى او حديث او معتقد ذكرنا كتابه وموضعه ومؤلفه وترجمته

فقيه

فمقتضى الانصاف ان يعاملوا معنا في هذه المقامات كذلك الثالث
انهم ذكروا بعد ذلك انه بعد دخوله في السرداب وغيبته باق فيه الى الان
وانه معتقد الامامية كما تقدم عن الذهبي وابن خلكان وقال الذهبي ايضا
في ترجمة والده العسكري عليهما السلام بعد ان ذكر انه والد الحجة ما لفظه هم
اي الرافضة يدعون بقائه في السرداب من اربعمائة سنة وخمسين سنة
وانه صاحب الزمان وانه حي يعلم علم الاولين والاخرين ويعترفون انه لم
يره احد ابدا وبالجملة جهل الرافضة عليه مزيد فنسأل الله ان يثبت عقولنا
وايماننا انتهى وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ستين و
مائتين وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وفيها توفي ابو محمد العلوي
العسكري وهو احد الائمة الاثنا عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد
الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا وكان مولده سنة اثنين وثلثين
ومائتين انتهى جعل ابا محمد العسكري والد الحجة عليهما السلام غير الحسن بن
علي بن محمد عليهم السلام وليس له ثان في هذا الوهم وهو منه غريب الى
غير ذلك مما لا طائل في نقله وهذا ايضا كذب محض وافتراء بين لم يذكره
احد من مؤلفي الامامية في كتاب له من القدماء والمتاخرين فان كانوا صادقين
في هذه النسبة فليذكروا موضعا واحدا ذكر فيه ما نسبوه اليهم مع ان
في كثير من احاديثهم وقصصهم ما يبين كذبه فانهم رووا واعتقدوا ان
المهدي يحضر الموسم في كل سنة ويراه جماعة كثيرة تزيد على سبعين في ايام

غيبته الصغرى التي كان له فيها نواب مخصوصة يخرج اليهم التوقيعات
ابتداء وجوابا للمسائل كانوا ينقلونها بتوسط النواب وكلهم راوه
في غير السرداب بل غير سامرا الا قليلا منهم ورووا باسانيد متعددة عن
ابرهيم بن مهزيار انه وصل الى خدمته وتشرف بلقائه في بعض فلوات الطائف
فقال عليه السلام له في جملة كلام ان ابي عهد الي ان لا اوطن من الارض
الا اخفاها واقصاها اسرارا لامري وتحصينا لمحلي من مكائد اهل الضلال
والمردة من احداث الامم الضوال فنبذني الى عالية الرمال الى ان قال اعلم يا
ابا اسحق انه صلوات الله عليه قال يا بني ان الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي اطباق
ارضه واهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلى بها وامام يؤتم به ويقتدى
بسبيل سنته ومنهاج قصده وارجو يا بني ان تكون احد من اعده الله لنشر
الحق وطي الباطل واعلاء الدين واطفاء الضلال فعليك بلزوم خوافي
الارض وتتبع اقاصيها الحديث ولهم دعاء مشهور رووه عن ائمتهم عليهم السلم
يعرف بدعاء الندبة امروا بقرائته في الاعياد الاربعة وفيه فيما يخاطب
امام زمانه الحجة عليه السلام ليت شعري اين استقرت بك النوى بل اي
ارض تقلك او ثرى ابرضوى ام غيرها ام ذي طوى الخ قال السمهودي
في خلاصة الوفا رضوى بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من
المدينة منه تقطع احجار المسان وسبق في فضل احد ان رضوى مما وقع
بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي المدينة وفي خبر
رضوى مما وقع بالمدينة وفي رواية انه من جبال الجنة وفي رواية

من الجبال التي بنواحيها البيت انتهى وقال الجزري في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر ذي طوى وهو بضم الطاء وفتح الواو المخففة موضع عند باب مكة يستحب لمن يدخل مكة ان يغتسل به انتهى وعندهم زيارة يزورون بها المهدي عليه السلام وفيها من اوصافه الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار وهي موجودة في جملة من خطبهم ايضا وقال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي القمي الملقب بالصدوق في كتاب العقائد بعض عقائد الامامية واعتقادنا ان حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه واله الائمة الاثنى عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلم الى ان قال ثم م ح م د بن الحسن الحجة القائم بامر الله صاحب الزمان وخليفة الرحمن في ارضه الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار صلوات الله عليهم انتهى الى غير ذلك مما لا يحصى ومع ذلك كيف استحسن هؤلاء الاعلام هذا الكذب الواضح لانفسهم وهو مضافا الى الحرمة مما يشين المرء ويذهب بماء الوجه ويوجب مقت الرب

الرابع ما مر عن الذهبي وهو قوله ويعترفون انه لم يره احد ابدا وقوله الاخر فدخل السرداب وعدم وهذا ايضا كسابقه من الاكاذيب الواضحة فان كل من تعرض من علماء الامامية لذكر احوال الحجة عليه السلم نص على ان في غيبته الصغرى وطولها سبعون سنة تقريبا كان يصل اليه خواص شيعته وضبطوا اسامي من راه عليه السلم او وقف على معجزته من غير خلاف بينهم وعقدوا لذلك في مؤلفاتهم في الغيبة بابا مخصوصا بل الفوا فيه بالانفراد رسائل معروفة هذا شيخ الشيعة ابو جعفر الكليني يقول في كتاب الحجة من الكافي باب في تسمية

من راه عليه السلم واخرج فيه اخبارا كثيرة وهذا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد يقول في كتاب الارشاد باب ذكر من راى الامام الثاني عشر ومن دلائله وبيناته واخرج فيه جملة وافرة مما يتعلق بالمقام وهكذا الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه في كتاب كمال الدين وهكذا غيرهم من اعاظم المحدثين واكابر المؤلفين بل جوزوا الرؤية في غيبته الكبرى وعندهم قصص وحكايات معتبرة فيها تشرفهم فيها بلقائه ووقوفهم على معجزة ظاهرة وكرامة باهرة منه عليه السلام وقال السيد الاجل المرتضى في اخر كتاب تنزيه الانبياء في الجواب عن بعض الشبهات في الغيبة وقلنا ايضا انه غير ممتنع ان يكون الامام عليه السلم يظهر لبعض اوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئا من اسباب الخوف وان هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه وانما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ولا سبيل له الى العلم بحال غيره ونقل سائر كلماته يوجب الاطناب الا انا نذكر طرفا مما روي في هذا الباب اخرج ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الكافي وهو اجل كتب الامامية واصحها واتمها فائدة واكثر نفعا عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لابراهيم بن عبدة النيسابوري انها قالت كنت واقفة على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على ابراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء وعن علي بن محمد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه راه عليه السلام عند الحجر الاسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا وعن علي بن محمد عن ابي علي احمد بن ابراهيم بن ادريس عن ابيه انه

قال رايته عليه السلم بعد مضى ابى محمّد حين ايفع وقبلت يديه وراسه و
عن على بن محمّد عن احمد بن راشد عن بعض اهل المداين قال كنت حاجا مع
رفيق لى فوافينا الموقف فاذا نا شاب قاعد عليه ازار ورداء وفى رجليه نعل صفر
قومت الازار والرداء بمائة وخمسين دينار وليس عليه اثر السفر فدنا منا سائل
فرددناه فدنا عن الشاب فساله فحمل شيئا من الارض وناوله فدعا له السائل
واجتهد فى الدعاء واطال فقام الشاب وغاب عنا فدنونا من السائل فقلنا
له ويحك ما اعطاك فارانا حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالا
فقلت لصاحبى مولينا عندنا ونحن لا ندرى ثم ذهبنا فى طلبه فدرنا الموقف
كله فلم نقدر عليه فسالنا من كان حوله من اهل مكة والمدينة فقالوا
شاب علوى يحج فى كل سنة ماشيا وعن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّد
عن الحسن بن على الوشا عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابيعبد الله عليه السلم
قال لابد لصاحب هذا الامر من غيبة ولابد له فى غيبته من عزلة ونعم
المنزل طيبة وما بثلثين من وحشة وعن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن
ابن محبوب عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم للقائم غيبتان
احديهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه الا خاصة شيعته
والاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه الى غير ذلك مما روى فى هذا المعنى خاصة
فى هذا الجامع الشريف وفى غيره من الجوامع مما لو جمع لكان كتابا ضخيما و
لم اقصد من ذكر هذه الاحاديث الاحتجاج بها فى اثبات دعوى على من
انكرها بل لمجرد توضيح الكذب المذكور وما قبله من انه عليه السلم وجود

محبوس فى السرداب الى يوم خروجه وبالجملة ليس فى الامامية احد اعترف
بما نسبه الى جميعهم وجعله من عقايدهم فان اراد احد الذب عن هؤلاء
فليبين الموضع الذى اعترفوا فيه بما نسبوا اليهم وفى كثيرة من ادعيتهم
الماثورة عن ائمتهم وخصوصا عن المهدى عليه السلم عند ذكر الصلوة
على كل واحد منهم الصلوة على الحجة عليه السلم وعلى اهله وذريته
الخامس ما ذكره ابن حجر فى الصواعق بعد نفى كون المهدى هو الحجة بن
الحسن عليهما السلم قال والقائلون من الرافضة بان الحجة هذا هو المهدى
يقولون لم يخلف ابوه غيره ومات وعمره خمس سنين اتاه الله فيها الحكم
كما اتاها يحيى عليه السلم صبيا وجعله اماما فى حال الطفولية كما جعل عيسى
كذلك توفى ابوه بسر من راى وستر هو بالمدينة وله غيبتان صغرى
من مبدء ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى وفى
اخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وتسعين ومائتين فلم يدر
اين ذهب خاف على نفسه فغاب انتهى وقال بعد ورقات فى اخر احوال
ابى محمّد العسكرى عليه السلم ولم يخلف غير ولده ابى القسم محمّد الحجة وعمره عند
وفاة ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة ابو القسم المنتظر قيل لانه ستر
بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب وقد مر فى الاية الثانية عشر قول الرافضة
فيه انه المهدى عليه السلم انتهى وفيه مضافا الى الكذب الصريح فان احدا
من الامامية لم يذهب الى انه عليه السلام ستر بالمدينة ولا يوجد ذلك
فى مؤلفاتهم ابدا تناقض عجيب فان صريح كلامه ان اخر الغيبة الصغرى

عندهم هو انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واتفقت الامامية من
غير خلاف الا من شاذ رماه اصحابنا بالغلو ان اخر السفراء وهم اربعة
هو ابو الحسن علي بن محمد السمري رحمه الله تعالى وانه توفي في النصف
من شعبان سنة تسع وعشرين وثلثماة في بغداد وقبره فيه ورووا انه
اخرج قبل وفاته بايام توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن
محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين
ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد
وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد
طول امد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا التوقيع فنسخوا التوقيع
قال الراوي فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له
من وصيك فقال لله امر هو بالغه وقضى فكان هذا اخر كلام سمع منه
رضي الله عنه وعلى ما ذكروا فاول الغيبة الكبرى من نصف شعبان سنة٢ ست وتسعين ومائتين فانها كانت ايام سفارة ابي جعفر محمد بن عثمان وتوفي
في اخر جمادى الاولى سنة خمس وثلثماة وقد تولى امر السفارة نحوا من خمسين سنة
ثم قام بالامر بعده ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي الى ان توفي
سنة ست وعشرين وثلثمائة وقام بعده ابو الحسن السمري فلا الفقد صار
في المدينة ولا في السنة المذكورة ولم يقل به احد من علماء الامامية فنسبتها
اليهم كذب وافتراء **السادس** الكذب العجيب الذي تكاد تنشق منه الارض
وتظلم الهواء وتحبس منه قطر السماء وهو نسبته اعاظمهم وعلمائهم الى كافة الامامية

٢ تسع وعشرين و ثلثماة وهو فقد في سنة ح

انهم يعتقدون ان المهدي عليه السلام يخرج في اخر الزمان من السرداب بسر من راى
فقال ابن خلكان فيما تقدم من كلامه وهم ينتظرون خروجه اخر الزمان من
السرداب بسر من راى وباقي كلماتهم تقدمت متفرقة لا حاجة الى اعادتها
فان هذه النسبة مسلمة فيهم قال ابن حجر في الصواعق ولقد احسن القائل

ما آن للسرداب ان يلد الذي   كلمتموه بجهلكم ما انا
فعلى عقولكم العفاء فانكم   ثلثتم العنقاء والغيلانا

قلت ان كان العقل هو الذي
يبعث الانسان على ان يفتري على المسلمين ويكذب عليهم ثم يثبت
ذلك في كتابه ثم يستهزئ بهم ويهجوهم بما افترى عليهم فعلى عقولهم العفاء
اذ ليس بناؤهم على الافتراء فانهم ان نسبوا امرا الى غيرهم ذكروا كتابه و
موضعه وصاحبه فنكرر المقالة ونقول يا معاشر العلماء ويا ايها الناظم

الذي تذكر في ابياتك   فيا للاعاجيب التي من عجيبها
ان اتخذ السرداب رجاله البدر

هذه كتب الامامية من قدمائهم ومتأخريهم
واكابرهم واصاغرهم من مطولاتها ومختصراتها عربيها وعجميها موجودة
وكثيرة منها مطبوعة شايعة نبئونا اي في كتاب يوجد هذا المطلب ومن
ذكر انه عليه السلام يخرج من السرداب ونحن كلما تفحصنا لم نجد للسرداب
ذكرا في احاديثهم الا في موضع نادر اشرنا اليه فضلا عن كونه بحيث يطلع
منه هذا البدر بل الموجود في احاديثهم الكثيرة المعتبرة عندهم ان هذا
البدر المنير يطلع من المطلع الذي طلعت منه الشمس البازغة جده المعظم
صلى الله عليه وآله وسلم وهو مكة المشرفة   ولا علينا ان نسوق بعضها

المتوج ابو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفى في حيوة ابي محمد العسكري
والد الحجة عليه السلام في كتابه في الغيبة حدثنا الحسن بن محبوب عن علي
بن رباب قال حدثنا ابو عبد الله عليه السلام حديثا طويلا عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال في اخره ثم يقع التدابر في الاختلاف بين امراء العرب
والعجم فلا يزالون يختلفون الى ان يصير الامر الى رجل من ولد ابي سفيان الى
ان قال عليه السلام ثم يظهر امير الامرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذي
تحير في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين يظهر
على الثقلين ولا يترك في الارض الادنين طوبى للمؤمنين الذين ادركوا
زمانه ولحقوا اوانه وشهدوا ايامه ولاقوا اقوامه قال وحدثنا
صفوان ابن يحيى رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن حمران قال قال الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام ان القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر الى ان
قال فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع ثلثمائة
وثلثة عشر واول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
الى ان قال فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة الاف خرج من مكة الحديث
حدثنا عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل
بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا
وهم اصحاب القائم عليه السلام حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر رضي الله
عنه قال حدثنا عاصم بن حميد قال حدثنا محمد بن مسلم قال سأل رجل

ابا عبد الله

ابا عبد الله عليه السلام متى يظهر قائمكم قال اذا كثر الغواية وقل الهداية الى ان
قال فعند ذلك ينادي باسم القائم في ليلة ثلثة وعشرين من شهر رمضان ويقوم
في يوم عاشوراء فكاني انظر اليه قائما بين الركن والمقام وينادي جبرئيل بين يديه
البيعة لله فيقبل شيعته اليه من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوا ثم يسير الى
الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار لدفع عمال الدجال فيملاء
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت له يا ابن رسول الله فداك
ابي وامي ايعلم احد من اهل مكة من اين يجيء قائمكم اليها قال لا ثم قال لا يظهر الا نعم
بين الركن والمقام حدثنا ابن ابي عمير محمد بن قال حدثنا جميل بن دراج قال حدثنا ميسر بن
عبد العزيز النخعي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اذن الله تعالى للقائم
في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه
وان يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه واله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله
عز وجل جبرئيل عليه السلام حتى ياتيه فينزل الحطيم فيقول له الى اي شيء تدعو
فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على
يده وقد وافاه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة
الف نفس ثم يسير بها الى المدينة واخرج ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي
في كتاب العلل مسندا عن بكير بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في الحجر
والركن الذي وضع فيه قال ع ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلام فاول
من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل والى ذلك المقام يسند ظهره وهو
الحجة والدليل على القائم عليه السلام وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان الحديث

واخرج

واخرج النعماني في كتاب الغيبة مسندا عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ينادي باسم القائم عليه السلام فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له قد نودي باسمك فما تنتظر ثم يؤخذ بيده فيبايع الحديث واخرج ابو العباس الدمشقي القرماني في كتاب اخبار الدول عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع ويقوم في يوم عاشورا ويظهر يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يديه ينادي البيعة البيعة فيسير اليه انصاره من اطراف الارض يبايعونه فيملاء الله تعالى به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير عن مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى جميع الامصار الى غير ذلك مما لا يحصى ولا يوجد في تمام الاحاديث المتعلقة بهذا الباب ما يعارضها ولا في كلام احد من العلماء ما ينافيها فالى الله المشتكى واليه نستعدي من هذا الافتراء فعنده العدوى **السابع** ما في الصواعق لابن حجر في مقام رد الامامية وان الموعود غير الحجة قال ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين وانه اوتي الحكم صبيا مع انه صلى الله عليه وآله لم يخبر به ما ذلك الا مجازفة وجرأة على الشريعة الغراء قال بعض اهل البيت وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم الخيل على ذلك السرداب وصياحهم بان يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب ولقد احسن القائل وذكر البيتين المتقدمين انتهى اما قوله ثم المقرر الخ فقد كفانا مؤنة

الجواب عنه ما ذكره قبله الحافظ ابن حجر عسقلاني في فتح الباري في شرح خبر الصدقة كما تقدم وقوله ان الحسن بن علي بن ابي طالب كان ينظر في ايام رضاعه الى اللوح وان علومهم لدنية ليس بالاكتساب حتى يتوقف على البلوغ بل قال هو من غير نقل عن احد بعد اوراق في ترجمة والده ابي محمد عليه السلام ما لفظه ولم يخلف غير ولده ابي القسم محمد الحجة وعمره عند وفاته خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة الى اخر ما مر وقال ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي الشهير بالقرماني في كتاب اخبار الدول الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الامام ابي القسم محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنه وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة كما اوتيها يحيى عليه السلام وكان مربوع القامة حسن الوجه والشعر اقنى الانف اجلى الجبهة وما ذكره من ان المقرر الخ صحيح في الولاية التي امرها بيد العباد فيشترط في الشخص الذي يجعلونها فيه البلوغ والعقل والعدالة والكفاية واما الرياسة العامة التي امرها بيد الله تعالى خاصة كما عليه معاشر الامامية فربك يخلق ما يشاء ويختار للنبوة والرسالة والامامة ما يشاء من عباده ان شاء رضيعا في المهد قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وان شاء صبيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فلا وجه للاعتراض من هذه الجهة لو جعل الحجة عليه السلام ثالثهما واما قوله الحمقى المغفلين فهو كلام من ضعف عن اقامة الحجة لاثبات مرامه فيتم دليله الضعيف ويقويه بالفحش في القول والسب وعباد الرحمن الذين اذا مروا باللغو مروا كراما واما قوله مع انه صلى الله عليه وآله لم يخبر به ففيه اولا

ان السكوت عن وصف ولو كان اولى بالذكر في نظرنا لا يضر بانطباق ساير
الاوصاف الموجودة في الاحاديث عليه فلعل في تركه مصلحة لا نعلمها قال
محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول فان قال معترض هذه الاحاديث النبوية
الكثيرة بتعدادها المصرحة بجملتها وافرادها متفق على اسنادها ومجمع على
نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايرادها وهي صحيحة صريحة
في اثبات كون المهدي من ولد فاطمة عليها السلم وانه من رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم وانه من عترته وانه من اهل بيته وان اسمه يواطي اسمه وانه يملأ الارض
قسطا وعدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة وذلك مما لا نزاع
فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره من الصفات والعلامات
هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح فان ولد فاطمة عليها السلم
كثيرون وكل من يولد من ذريتها الى يوم القيمة يصدق عليه انه من ولد فاطمة
عليها السلام وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت فتحتاجون مع هذه
الاحاديث المذكورة الى زيادة دليل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم
مرامكم فجوابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما وصف المهدي عليه السلام
بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام والى عبد
المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعدد الاوصاف الكثيرة التي جمعتها الاحاديث
الصحيحة المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي
ويثبت له الاحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم
وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة في ابي القاسم محمد

الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها
والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك
في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى واما ثانيا
فلانه لا طريق له للحكم الجزمي بعدم ذكره صلى الله عليه وآله هذا الوصف منفردا
او مع ساير الاوصاف فانه متوقف على ضبط الصحابة تمام ما قاله وحفظهم
اياه عن تطرق النسيان والزياد والنقصان والغلط والتحريف وتلقي التابعين
عنهم كما تلقوه عنه وهكذا الى كل طبقة وعدم الدواعي لبعض من في تلك الطبقات
لاسقاط بعض ما في المتون لترويج مذهبه او لتوهين الاخر وغير ذلك ثم توفر
على جميعه وكل ذلك غير ثابت بل عدمه قطعي كما يظهر من الكتب الموضوعة لذكر
الموضوعات وما جمع في كتب الدراية من المصحفات والمحرفات واما ثالثا فلورود
ذكر هذا الوصف عنه صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلم اما عند
الامامية فرواه مشايخهم ذلك متواترا وفيهم من وصفهم علماء اهل السنة بالعلم
والفضل والوثاقة والصدق والامانة واما اهل السنة فقطعة في جملة من الاحاديث
المروية في كتبهم عنه صلى الله عليه وآله انه التاسع من ولد الحسين عليه السلم وتواترا
انه يخرج في اخر الزمان والجمع بين الطائفتين لا يمكن الا بالالتزام بالغيبة وتقدم
عن علي المتقي في كتاب البرهان حديثان فيهما تصريح بغيبته بل ذكر في احدهما ان
له غيبتين فراجع وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات وقد ظهر يعني المهدي في القرن
الرابع اللاحق بالقرون الثلثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت

امور وانتشرت اهواء وسفكت الدماء فاختفى الى ان يجئ الوقت الموعود الخ واما قوله وقال بعض اهل البيت الخ ليت شعري ما الداعي له على ذكره منكرا والظاهر انه لاجل انه من العوام الذين لاخبرة لهم بمتون الاحاديث واقوال العلماء فلا يمكن التصريح باسمه والا فكيف يقول العالم ذلك مع انه قول جماعة من اعلام اهل السنة وثابت بالاحاديث الكثيرة الموجودة في مؤلفات مشائخ اهل السنة فضلا عما رواه مشائخهم مما يزيد عن حد التواتر واما قوله فلقد صاروا بذلك الخ وهو الغرض الاصلي من نقل هذه العبارة فان كان المراد ان كل واحد من الامرين اى القول بان المهدي هو الحجة بن الحسن عليه السلام ووقوفهم بالخيل بسبب مستقل لصيرورة صاحبه ضحكة فلازمه الاعتراف بكون هؤلاء المشائخ الذين عددنا اساميهم وعباراتهم وفيهم مثل الشيخ محيي الدين وصدر الدين القونوي وابن صباغ والحافظ الكنجي وشيخه في الطريقة الذي لبس منه الخرقة الصوفية على المتقي صاحب كنز العمال ومعاصره رئيس العارفين عبد الوهاب الشعراني صاحب اليواقيت وغيرهم ضحكة لاولي الالباب ولا اظن احدا من اهل السنة يصبو في هذا المقال الشنيع وان كان السبب كلا الامرين معا لغويته ذكر الاول نقول ان كان الضمير في قوله ووقوفهم راجعا الى العوام والجهلاء الذين مستندهم في غالب افعالهم الهوى او الطبع او العادة او التقليد مثلهم او غيرها مما لا يرجع الى كتاب ولا سنة ولا قول عالم مطاع مخالف لهواه ففيه **اما اولا** ان الجهال غير داخلين في زمرة من ينقل اقوالهم وعقايدهم وطريقتهم في مقام ذكر المذاهب والعقايد عند كل مؤلف قديما

وحديثا سواء كان الناقل في مقام الابطال والرد او القبول فعدّ فعل الجاهل من امارات فساد اصل مذهبه خارج عن طريقة العلماء الراشدين **واما ثانيا** فلانه لا يوجد مذهب من المذاهب المعروفة في الاسلام الا وفي اهل الجهل من كل طائفة امور منكرة وعادات شنيعة وافعال قبيحة فلو عدت من امارات فساد المذهب لحقت لفرقة الواحدة الناجية بالفرق الهالكة وخرج فعلى الاسلام السلام **واما ثالثا** فلان في جماعة اهل السنة ايضا امورا تشبه ما اورده في عدم مستند لها وهو اعرفها ولا باس بالاشارة الى بعضها منها جعل يوم وفات المشائخ يوم عرسهم فيفعلون في ذلك اليوم من الضيافة وضرب الدفوف والسماع والرقص وغيرها من اسباب السرور والطرب والغنا ما يفعله المترف في عرس اعز ولده **قال** الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه الموسوم بما ثبت من السنة في ايام السنة في ذكر شهر ربيع الاخر وان فيه وفات الشيخ عبد القادر الجيلاني وذكر الاختلاف في يوم وفاته الى ان قال فبهذه الرواية يكون عرسه تاسع ربيع الاخر وهذا هو الذي ادركنا عليه سيدنا الشيخ الامام العارف الكامل الشيخ عبد الوهاب القادري المتقي المكي فانه قدس سره كان يحافظ في يوم عرسه هذا التاريخ اما اعتمادا على هذه الرواية او على ما راى من شيخه الشيخ الكبير على المتقي او من غيره من المشائخ رحمة الله عليهم وقد اشتهر في ديارنا هذا اليوم الحادي عشر وهو المتعارف عند مشائخنا من اهل الهند من اولاده الى ان قال فان قلت هل لهذا العرف الذي شاع في ديارنا في حفظ اعراس المشائخ في ايام وفياتهم مستند فان كان عندك علم بذلك

فاذكره قلت قد سالت عن ذلك شيخنا الامام عبد الوهاب المتقي المكي
فاجاب بان ذلك من طرق المشايخ وعاداتهم ولهم في ذلك نيات قلت كيف
تعيين ذلك اليوم دون ساير الايام فقال الضيافة مسنونة على الاطلاق فاقطعوا
النظر عن تعيين اليوم وله نظاير كمصافحة بعض المشايخ بعد الصلوات وكا
لاكتحال يوم عاشورا فانه سنة على الاطلاق وبدعة من جهة الخصوصية ثم قال
وقد ذكر بعض المتاخرين من مشايخ المغرب ان اليوم الذي وصلوا فيه الى جناب العزة
وحظاير القدس يرجى فيه من الخير والبركة والنورانية اكثر واوفر من ساير الايام
ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال لم يكن في زمن السلف شئ من ذلك وانما هو من مستحسنات
المتاخرين ومنها ما فيه في اعمال الليلة النصف من شهر شعبان ومن البدع الشنيعة
ما تعارف في اكثر بلاد الهند من ايقاد السرج ووضعها على البيوت والجدران
وتفاخرهم بذلك واجتماعهم للهو واللعب بالنار واحراق الكبريت فانه لا اصل له
في الكتب الصحيحة المعتبرة بل ولا في الغير المعتبرة ولم يرد بها حديث لا ضعيف ولا موضوع
ولا يعتاد ذلك في غير بلاد الهند من الديار العربية من الحرمين الشريفين زادهما
الله تعظيما وتشريفا ولا في غيرهما ولا في البلاد العجمية ما عدا بلاد الهند بل عسى
ان يكون ذلك وهو الظن الغالب اتخاذا من رسوم الهنود في ايقاد السرج الدوالي
فان عامة الرسوم البدعية الشنيعة بقيت من ايام الكفرة في الهند وشاعت
في المسلمين بسبب المجاورة والاختلاط واتخاذهم السراري والزوجات من البنات
الكافرات قال بعض المتاخرين من العلماء ان استحداث السرج الكثيرة
في الليالي المخصوصة من البدع الشنيعة فان كثرة الوقيد زيادة على الحاجة

لم يرد

لم يرد باستحبابه اثر في الشرع في موضع قال علي بن ابرهيم واول من احدث الوقيد
من البرامكة وكانوا عبدة النار فلما اسلموا ادخلوا في الاسلام ما يموهون
انه من سنن الهدى ومقصودهم عبادة النيران حيث سجدوا مع المسلمين
الى تلك السرج وقد جعلها جهلة ائمة المساجد مع نحو صلوة الرغائب
شبكة لجمع العوام وطلب الرياسة والتقدم وملاء بذكرها القصاص
مجالسهم ثم انه تعالى اقام ائمة الهدى في سعي ابطال هذه المنكرات فتلاشى
امرها وتكامل ابطالها في البلاد المصرية والشامية في اوائل المائة الثامنة
وقد انكر الطرطوسي الاجتماع ليلة الختم ونصب المنابر واختلاط الرجال والنساء
والتلاعب بينهم حتى يكون ما يكون كذا في التذكرة انتهى ومنها ما جرت به
العادة في كل سنة من حمل المحملين الشريفين من الشام ومصر الى مكة المشرفة ومنها
الى المدينة ومنها الى الشام ومصر مع المصارف الكثيرة وما لهما من الهدايا و
النذورات وما يفعله عموم الناس بهما من التوقير والتعظيم والتقبيل والتبرك
والتوسل ما هو غير خفي على احد وما اظن العلماء يتمكنون من ذكر اصل لهذا
العمل يعتمد عليه من الاحاديث النبوية غير الشرافة التي اكتسباها من مجرد الانتساب
فصارا مستحقين لهذا التكريم ومنها ما يفعله عموم الحاج في يوم عرفة بعرفات
من طرد الشياطين بزعمهم بمناديلهم واذيال احرامهم كما يطرد الذباب بهما الى
الغروب ولا اصل له في السنة ولا ذكره احد في افعال الحج بل صرحوا بانه يوم
دعاء وانابة ففي شرح التكملة ويرفع يديه عند الدعاء بعرفات لما مر من
الحديث ولقول ابن عباس رضه كان النبي صلى الله عليه وآله يدعو بعرفات

رافعا

رافعا يديه في نحره كاستطعام المسكين وفي حاشية البيجوري على شرح
ابن قاسم الغزي ويسن له ان يكثر الذكر والدعاء لما رواه الترمذي افضل الدعاء
دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله الدعاء وهذا
المقدار لعله كاف لما اشرنا اليه **واما رابعا** فلان الجهال اخذوا هذا
الفعل ان كان صادقا في نسبته اليهم منه ومن اقرانه الذين صرحوا بان المهدي
عليه السلام على زعم الامامية دخل السرداب وغاب هو فيه الى ان يخرج منه فاحسنوا
الظن بهم في صدقهم في هذه النسبة الى الامامية فاعتقدوا بها وفعلوا ما
فعلوا اذ قد عرفت انه لا اثر لهذه الامور الثلثة في احاديث الامامية ولا في
كلمات علمائهم اصلا فهم اوقعوهم في هذه البلية فلا بد ان يكون لهم سهما
مما رموهم به بسبب هذا العمل **واما خامسا** فلان الكلام في صحة اصل
هذه النسبة وفي اي عصر كان هذا العمل اما سامرا فكانت بعد خرابها
وقبل استيلاء سلاطين ال عثمان نصرهم الله تعالى على اعداء المسلمين على العراق
كان كصومعة في برية والاعراب ساكنون فيها وفي اطرافها لم يكن لهم هم
الا القتل والنهب والفساد وكانت الامامية يدخلون ويزورون ويخرجون
خائفين مترقبين لنزول الدواهي ولم يسمع احد بعد الاستيلاء صدور
هذا الفعل منهم مع انهم في جنة حصينة من الامن والامان والدعة والاطمينان
مع ان الفاضل القرماني ذكر ما يقرب منه ببغداد **قال** وزعم الشيعة انه
غاب في السرداب ببغداد والحرس عليه سنة ست وستين ومائتين وانه صاحب
السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبتان وذكر مثل ما

في الصواعق ثم قال وكان من عادة الشيعة ببغداد ان في كل يوم جمعة يأتون بفرس
مشدودة ويقفون على باب السرداب يدعون باسم المهدي عليه السلام واستمروا على
هذا الحال الى ان ال الامر للسلطان سليم خان من بني عثمان واستولى على مدينة
بغداد وابطل تلك العادة انتهى وهو من الغرابة بمكان نعم حكى قصة الفرس
من كتاب عجائب البلدان ولعله لزكريا القزويني قال كان عند باب السرداب
الذي غاب فيه المهدي عليه السلام فرس اصفر سرجه ولجامه من الذهب الى زمان
السلطان سنجر بن ملك شاه فجاء يوم الجمعة للصلوة فقال ما سبب وقوف
هذا الفرس هنا فقالوا سيخرج من هذا الموضع خير الخلق ويركب عليه فقال
لا يخرج منها خير مني فركبه وفي زعم الشيعة ان هذا الركوب لم يكن له مباركا
وتسلط عليه طائفة الغز فاخذوا الملك منه وفي هذه المناقضات شهادة على
عدم الاصل للحكاية وعلى فرض الصدق لا يوجب فعل الجاهل وهنا في المذهب كما
عرفت ومن اراد التوهين به فقد خرج عن طريقة العلماء وعجز عن اثبات الدعوى
وان كان الضمير في قوله وبوقوفهم بالخيل راجعا الى علماء الامامية كما هو الانسب
بمقام المؤلف فبعد عدم التفاته الى انه لا يجوز التمسك بفعل الجاهل لابطال
اصل مذهبه في الكتب العلمية التي اساسها على الادلة من الكتاب والسنة و
الاجماع والعقل في مقام احقاق الحق وابطال الباطل فهو من الاكاذيب الواضحة
التي لا اصل لها اصلا ولا يقدر هو ولا غيره على اثبات فعل عالم مرة واحدة
في عصر من الاعصار ومن جميع ما ذكرنا تعرف ما في التبيين من الاكاذيب ولقد
ابدع في جمعها فيه بما بل زاد في طنبور للفريات على الامامية نغمة اخرى وافتراء

جديدا هو تفضيلهم السرداب نعوذ بالله على مكة المشرفة ما اجرئه على ارتكاب هذه الموبقة الكبيرة وما دعاه الى هذه النسبة ان كان لكونه ميلاده عليه السلام او مغيبه على النحو الذي ذكروه ومحل آخر وجه فقد عرفت انه لا اصل له عندهم ولم يذكره احد في مؤلفة الامامية وما يوجد في بعض كتب المزار من التعبير عنه بسرداب الغيبة و الظاهر انه جرى على الرسم الشايع لا على اصل يعتمد عليه و لو سلم فمجرد شرافته عندهم بما ذكر كيف صار سببا الافضلية ومن العجيب ان علماء الامامية رووا احاديث كثيرة في فضيلة النجف الاشرف و فضيلة كربلا و فضيلة طوس و فضيلة قم وغيرها ولا يوجد في جميع مؤلفاتهم حديث واحد في فضيلة السرداب نعم هو داخل في البيت الذي كان لابي الحسن الهادي عليه السلام ثم انتقل الى ابي محمد العسكري عليه السلام ثم الى ولده الحجة عليه السلام وهو الان في ملكه ظاهرا والمقرر عند الامامية ان بيوت ائمتهم عليهم السلام داخلة في البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه و ان حكم اخرهم حكم اولهم فروى ابو اسحق الثعلبي في تفسيره عن المنذر بن محمد القابوسي حدثنا الحسين بن سعيد حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن مصقع بن الحرث عن انس بن مالك وعن بريدة قالا قال رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الاية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الى قوله والابصار فقام ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي و فاطمة عليهما السلام قال نعم من افاضلها فللسرداب فضيلة من هذه الجهة وكان محل عبادة ثلثة منهم وظهر فيه بعض الايات الالهية والنصار حرموا الحجة عليه السلم وسن زيارته عليه السلم فيه مع تصريحهم باستحبابها

تشنا

في كل مكان ولا دلالة في اعتقادهم هذا المقدار من الشرافة على اعتقادهم الافضلية بل ولا اشارة فيه اليه فاتضح ان البيتين تضمنا اكاذيب عجيبة صارا بها احسن ابيات القصيدة للمثل السائر احسن الشعر اكذبه بقي التنبيه على امرين **الاول** فيما عده الذهبي فيما تقدم من كلامه في الكذب الثالث من جهل الرفضة على الحجة بن الحسن عليهما السلام من انه حي يعلم علم الاولين والاخرين فنقول اذا ثبت كون الحجة بن الحسن هو المهدي الموعود كما عرفت فلا بد من ثبوت هذا المقام له حسب الاحاديث التي رواها مشايخ اهل السنة فضلا عما رواه مشايخهم فيه وطرق اثباته له من احاديثهم كثيرة نقتصر منها على طرق الاول ان النبي صلى الله عليه و آله كان عنده علوم القرآن ظاهره وباطنه وتاويله وحقايقه ولطائفه واشاراته وغيرها وفي القران المجيد علم الاولين والاخرين وقد ورث المهدي عليه السلام علم جده صلى الله عليه و آله ورزقه الله فهمه فهو يعلم علم الاولين والاخرين وهذه ثلث مقدمات **اما الاولى** فهي ضرورية لا اظن احدا من المسلمين ينكرها **واما الثانية** فكذلك لقوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال الحافظ السيوطي في الاتقان اخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين واخرج الترمذي عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل

والزبور

والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلثة الفرقان وقال الامام الشافعي جميع ما
تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به
النبي صلى الله عليه وآله فهو مما فهمه من القران قال وقال القاضي ابو بكر بن العربي
في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع
وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله
انتهى وهذه المقدمة كالاولى في الوضوح واما الثالثة فقد مر انه اخرج
الطبراني في معجمه والسيوطي في جمع الجوامع وعلي المتقي في كنز العمال والسيد
علي الهمداني في مودة القربى وروضة الفردوس والمحب الطبري في ذخائر
العقبى وغيرهم انه صلى الله عليه وآله قال من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي
ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد باهل
بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين
بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي والمهدي
عليه السلام باتفاق الامة داخل في اهل بيته المخصوصين الذين فضلوا كتابا
وسنة بفضائل جلية تقدم بعضها واخرج ابن ماجه في سننه وابو
نعيم الحافظ في مناقب المهدي والطبراني في المعجم الكبير باسانيدهم عن محمد
بن الحنفية عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي منا اهل
البيت يصلحه الله في ليلة واخرج الحافظ الكنجي في البيان مسندا عن سفيان
ابن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود عن

النبي

النبي صلى الله عليه وآله قال لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي
يواطي اسمه اسمي قال وجمع الحافظ ابو نعيم طرق هذا الحديث عن جم الغفير وقد مر
في جملة من الروايات ايضا فاذا رزق المهدي علم جده صلى الله عليه وآله وفهمه فقد
حاز علم الاولين والآخرين وذلك ما اردناه **الثانية** ان الشيخين ابا بكر و
عمر عند اهل السنة معدودان من الاقطاب والقطب يعلم علم الاولين و
الآخرين والمهدي عليه السلام افضل منهما او مثلهما عند اهل السنة فيكون كذلك
اما المقدمة الاولى فقال الشعراني في اليواقيت في الباب الخامس
والاربعين ثم اعلم انه لما كان نصب الامام واجبا لاقامة الدين وجب ان يكون واحدا
لئلا يقع التنازع والتضاد والفساد فحكم هذا الامام في الوجود حكم القطب قال
وقد يكون من ظهر من الائمة بالسيف ايضا قطب الوقت كابي بكر وعمر في وقته و
قد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يكون الا بصفة
العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث
لا يشعر فلذا الجور والعدل يقع من ائمة الظاهر ولا يكون القطب الا عادلا انتهى
وقال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والستين واربعمائة ان كل قطب يمكث في
العالم الذي هو فيه على حسب ما قدر الله عز وجل ثم تنسخ دعوته بدعوة اخرى
كما تنسخ الشرائع بالشرائع واعني بالدعوة ما لذلك القطب من الحكم والتاثير في
العالم فمن الاقطاب من يمكث في قطبيته الثلث والثلثين سنة واربعة اشهر و
منهم من يمكث فيها ثلث سنين ومنهم كما يؤيد ذلك مدة خلافة ابي بكر و
عمر وعثمان وعلي فانهم كانوا اقطابا بلا شك انتهى وصرح بذلك في مواضع

متعددة

متعدده واما الثانية ففي المبحث المذكور من اليواقيت فان قلت فما
علامة القطب فان جماعة في عصرنا قد ادعوا القطبية وليس معنا علم يرد دعويهم
فالجواب قد ذكر الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان للقطب خمس عشرة
علامة وقد ذكرناها فيما تقدم وعد منها ما في قوله ويكشف له عن حقيقة الذات
واحاطة الصفات ومنها علم الاحاطة بكل علم ومعلوم وما بدا من السر الاول
الى منتهاه ثم يعود اليه انتهى وما ادعاه الامامية في حق المهدي عليه السلم دون هذا
بمراتب فانهم لا يقولون بكشف حقيقة ذاته سبحانه لاحد بل هو معدود عندهم
من الممتنعات ومن كشف له عن حقيقة الذات فلا يتصور له الجهل بشيء ابدا
واما الثالثة فهي ايضا ظاهرة من مطاوي احاديثهم وكلماتهم ففي
عقد الدرر لابي بدر السلمي عن عوف بن محمد قال كنا نتحدث انه يكون في هذه الامة
خليفة لا يفضل عليه ابو بكر وعمر واخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن
محمد بن سيرين وذكر فتنة تكون فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى
لتسمعوا على الناس بخير من ابي بكر وعمر قيل خير من ابي بكر وعمر قال قد كان يفضل
على بعض الانبياء وفيه ايضا انه سئل ابن سيرين المهدي خير منهما اي ابي بكر و
عمر قال هو خير منهما واخرج الحافظ الكنجي في كتاب البيان باسناده عن ابي
نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا ابو يحيى
الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا المحاربي حدثنا اسمعيل بن رافع عن
ابي زرعة الشيباني عن عمرو الحضرمي عن ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث

الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب يا
رسول الله يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم مهدي
رجل صالح فبينا امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم حين
كبر للصبح فرجع ذلك الامام ينكص ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى
يده بين كتفيه فيقول تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم قلت هذا
حديث حسن هكذا رواه الحافظ ابو نعيم صاحب حلية الاولياء وظاهر
الحديث ان عيسى ع يصلي معه وقال الشيخ في الفتوحات واعلم انه لم يبلغنا ان النبي
صلى الله عليه وآله نص على احد من الائمة بعده يقفو اثره لا يخطي الا المهدي خاصة
فقد شهد له بعصمته في خلافته واحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يبلغه من ربه من الحكم المشروع له في عباده
وقال ايضا انه يعني المهدي عليه السلم يحكم بما يلقي اليه ملك الالهام من الشريعة و
ذلك انه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدي انه يقفو اثري
لا يخطي فعرفنا صلى الله عليه وآله وسلم انه متبع لا مبتدع وانه معصوم في حكمه
اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطي وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يخطي فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اخبر عن المهدي
عليه السلم انه لا يخطي وجعله ملحقا بالانبياء في ذلك الحكم انتهى ويشهد له ايضا
نداء الملك فوق راسه هذا المهدي خليفة الله وغير ذلك مما هو متفرق من مقاماته
وتصريح جمع بقطبيته فلا مجال لاستغراب كونه عالما بعلم الاولين والاخرين
وعده من الجهالات بل منكره اما جاهل بالسنة وكلمات المشايخ او جاحد

بعد العلم فنسأل الله تعالى ان يفتح عين بصيرتنا ويخلص ايماننا عن شوائب الاهوا
وحب الرياسة في الدنيا **الثاني** ان هذه المطالب التي تضمنتها القصيدة
وغيرها مما تتعلق بولادة المهدي عليه السلام وغيبته من المطالب القديمة التي طال ما
تشاجر فيها علماء الفريقين مذكورة في مؤلفاتهم بل الف فيها بالانفراد رسائل
عديدة وصارت سبب الزيادة البغضاء وتجري الجهلا وتفرق الكلمة وشق
العصا وكثرة الغوغاء وظهور الفساد وتخريب البلاد الى ان وصلت نوبة الرياسة
الكبرى الى السلطان الاعظم والخاقان الافخم حارث ثغور المسلمين من هجوم
اعداء الملة والدين خادم الحرمين الشريفين السلطان الغازي عبد الحميد خان
ابد الله تعالى ملكه واعز نصره وايد جنده فراى ان راحة العباد وعمارة البلاد
في عدم تعرض اهل كل طريقة لغيره وتثبت كل طائفة بمذهبه حتى تتفق الكلمة
الاسلامية وتعلو الملة المحمدية كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
وقال ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وهذه السنة السنية والطريقة المرضية
جرت في الممالك المحروسة وما جاورها من بلاد الاسلام فعم الناس في مهاد
الامن والامان والطمانينة من طوارق الحدثان ولكن حدث في هذه الايام بعض
الحوادث من علماء دار السلام فصنف بعضهم رسالة فيها بعض المطالب المثيرة
للفتن اخذا من كتاب تحفة الاثنا عشرية للمولوي عبد العزيز شاه الدهلوي
الذي هو ترجمة كتاب الصواقع للملا نصر الله الكابلي وتعرض لرده العلماء الامامية
بالهند في ازيد من اربعين مجلدا واودع فيها مناكير توجب تجديد العداوة واختلاف
الكلمة وظن انها مطالب جديدة لم يعثر عليها فطبعها ونشرها ولولا خوف زيادة الاختلاف

لتعرض معاصره لتوضيح هفواتها ثم اردفها الناظم بهذه القصيدة التي هجا فيها
الامامية بالطف عبارة مع انك قد عرفت ان القول بولادة المهدي عليه السلام وانه
الحجة بن الحسن عليهما السلام لا ينافي الاخذ بمذهب اهل السنة والجماعة ولذا
قال به جماعة من اعيان علمائهم فلا شناعة توجب اللوم والاستهزاء ومنه يوهم
ان يكون المقصد الاصلي اثارة الفتنة والغوغاء وتطميع الاعداء نعوذ بالله
تعالى من سوء السريرة واحتقار هذه الموهبة الكبيرة هذا اخر ما اردنا
ايراده في هذه الرسالة مستعجلا حامدا مصليا مستغفرا
وكتب بيمناه الداثرة العبد المذنب المسيء حسين بن
محمد تقي النوري الطبرسي اقل خدام
علماء الامامية المجاور لمشهد
سيدنا امير المؤمنين
عليه السلام
١٣١٢

[illegible] في تصحيح هذه النسخة الشريفة [illegible] محمد [illegible] ١٣١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ

الله نحمد على ان اذهب عنا الحزن والريب وجعلنا من الذين يؤمنون بالغيب وخصنا بالتمسك بولاء سيد الانبياء والخيرة المنتجبين ورفع عن ابصارنا غشاوة الشك فيهم حتى بلغنا في معرفتهم عين اليقين والصلوة على من ختم الله به انبيائه المرسلين وجعله والدعاية للابداع والتكوين وعلى اله خزنة الوحي والتنزيل وحملة ما جاء به عن الله جبرئيل **اما بعد** فهذه قصيدة فريدة وعذراء خريدة قد البسها اكف نسائم الصبا ابراد رقتها وكستها رياض حدائق البشر اثواب بهجتها فهي انظر من روضة فتحت اكمامها نفحات النسيم وارق طبعا من سلافة اكاويب التسنيم فلا الخمر تحكيها ولا عين ساقيها ولست نغمة العود ان رقت تضاهيها ولا ريحانة البان وان مدت نواصيها بالحلي من معانيها وازكى من مجاريها قد حوت اسمى مراتب الجزالة ورفعت الشبه الناشئة عن ظلم الجهالة وضمنت تمام الحجة واقامتها وكشف المحجة واماطتها فتقشعت غياهب الجهل وسطعت انوار اليقين وظهرت دلائل الحق وانبرت شبه الجاهلين قد اجزل الفاظها بعذوبة معانيها ورصف بنيانها باحكام مبانيها من سلمت اليه البلاغة مقاليدها واعطته الفصاحة عدتها وعديدها فهو مالك ازمة المعاني والبيان والقاطع من ناظره باقل يسير وابلج برهان والحائز قصبات السبق في ميادين الفضائل والبالغ بعلو همته اعلى مراتب الفواضل المنزه من كل

شين

شين الشيخ شيخ محمد حسين لا زال والمجد قرينه والفضل خدينه خلف علامة البشر والاستاد الاكبر الشيخ شيخ جعفر كاشف الغطا قدس الله سبحانه سره وزين به في الجنان الاسرة قد جمع بنظمها ما الفه المفصح عن معجم الاثار النبوية وما افاده في كتابه اية الله الكبرى بين اظهر البرية كاشف الحجب والاستار عن الشريعة المحمدية ومتقن قواعد اصول مذهب الاثني عشرية من انتهت اليه في زماننا رياسة معرفة اثار الائمة حتى اخذت عنه اخبار ائمتها الامة علم الاعلام وقدوة الانام الحاج ميرزا حسين النوري ثقة الاسلام متع الله المؤمنين بطول بقائه ورفع اعلام الدين بوجوده الاقل

السيد الصدر محمد مهدي الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والحمد لله رب العالمين وصلى على سيدنا محمد واهل بيته الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين **بعد** حمد الله وثنائه والصلوة على انبيائه واوليائه ولعنة الله على اعدائهم واعدائه يقول اسير الذنوب والبلايا ورهين الخطوب والخطايا الراجي محمد حسين ال الشيخ الاكبر كاشف الغطا الشيخ جعفر انه وردت الينا في هذه الايام قصيدة من بعض جماعة دار السلام ولكنها يتيمة وان كانت في سوق الشعراء ما لها قيمة يسئل فيها عن امر الحجة المنتظر والامام الثاني عشر وتصدى شعراء العصر للجواب عنها ولكنهم لم يبلغوا حقيقة وان اجادوا وما اصابوا لغرض وان احسنوا بما جاؤا به وافادوا فقلت في نفسي اعط القوس باريها فلا

ثقة الراحمين

يخفى

بخطه حراسها فعرضتها على علامة الفقهاء والمحدثين جامع اخبار الائمة الطاهرين حائز علوم الاولين والآخرين حجة الله على اليقين من عقمت النساء عن ان تلد مثله وتقاعست سلاطين الفضلاء فلا يدانيه احد فضله ونبله التقي الاواه المعجب ملائكة السماء بتقواه من لو تجلى الله لخلقه لقال هذا نوري مولانا ثقة الاسلام الحاج ميرزا حسين النوري ادام الله تعالى وجوده الشريف وحفظ سورة بقائه المبارك من التنقيص والتحريف فكتب ايده الله تعالى رسالة ابهرت العقول والالباب ولم يات احد بمثلها في هذا الباب وحيث ان السؤال كان نظما احببت ان يكون الجواب طبق السؤال فنظمتها على الوزن والقافية على تشتت البال وجعلتها خدمة لامامنا الحجة عج ولنوابه الاعلام خصوصا صاحب الرسالة فان له على جميع المؤمنين منة لا يقوم بواجبها الشكر ولو مد العمر والرجاء ان ينظر اليها بعين الرضا والمسامحة فانها من قصاحبها مملوة بالمساوي كثيرة السقطات والمهاوي لانها صدرت باليسر زمان مع اشتغالي بتحصيل الاهم وتشوش بالي في ما هو الزم ولكن الهدايا على مقدار مهديها والجائزة على حسب معطيها وهم اهل بيت الرحمة ورزقنا الله شفاعتهم ومودتهم انه ارحم الراحمين وهي هذه

بنفسي بعيد الدار قربه الفكر ... وادناه من عشاقه الشوق والذكر
تستر لكن قد تجلى بنوره ... فلا حجب تخفيه عنهم ولا ستر
ولاح لهم في كل شيء تجليا ... فلا يشتكي منه البعاد ولا الهجر
بمرآة تشفى العين خسر اوخيبة ... وليعدنه انواره القلب والصدر
الا طل وان عذبته بالليل بعده ... فمن بعد طول الليل يبتعدب الفجر

واقصر اطلت اللوم يا عاذلي به ... فلا مفصل الا على حبه قصر
عداك السنا من هذه الجزوة التي ... باكبادا اهل الحب شب لها جمر
وما الحب الا منتهى السدرة التي ... لهم من جناها البر ولك القشر
حبيبي بك الاشيا قامت فما الذي ... يقيم على اثباتك الجاهل الغمر
حبيبي امارى في وجودك ضلة ... ولولاك للايجاد ما انتظم الامر
بفيك جرت عين الحيوة وبذنبه ... ليشرب منها عمر الشارب الخضر
ولي فيك سر لو ابوح ببعضه ... لقلت من الايجاد هذا هو السر
فيا بابي نج للبرية او نغب ... وليس على علياك من غيبه ضر
فشمس الضحى والبدر نور اهما ... وان غربت او غيبت الشمس والبدر
ولا نكران لاحت ولم يرضوها ... اخو نظر لكن على عينه النكر
ولا باس ممن جا يسئل قائلا ... ايا علماء العصر يا من لهم خبر
لقد حار مني الفكر بالقائم الذي ... تحير فيه الناس والتبس الامر
عثرت الا يا سائلا تاه فكره ... على من له في كل مسئلة خبر
اعرني منك اليوم اذنا سميعة ... اذا ما قرئت للحق لم يعرها وقر
وقلبا ذكيا في التخاصم يغتدي ... لطائرة الانصاف عنك به وكر
وخذ عندها من نظم فكري لياليا ... بهن الليل الحبر هيذف لا الهجر
مضامينها الغر الصحيحة صادر ... بها مصدر العلم الالهي والصدر
امام الهدى النوري من نور علمه ... انارت به في الافق انجمه الزهر
يقول ولا تنغان اعلام فضله ... على رؤس الاعلام في طيها نشر

ألا إنّ ما استغربت منّا مقاله … به قال منكم معشر ما لهم حصر

وكلّهم أضحوا لديكم أئمّة … غنى لعلاهم من حوى البرّ والبحر

موثّقة أسماؤهم في رجالكم … ففي كلّ سفر من فضائلهم شطر

فمنهم كمال الدين كم في مطالب السؤل … له طوى سؤله به انكشف الستر

وذا الحافظ الكنجي كم في بيانه … بيان براهين يبين بها الأمر

وكم لابن صبّاغ فصول مهمّة … تفصّل ما قد أجمل الكتب والسفر

وإنّ لشمس الدين تذكرة لمن … يريد خواصاً طبقها النصّ والذكر

وحسبي بمحيي الدين نفحات في … المفتوح عليك الفتح قد جاوكم

وكم في يواقيت الجواهر جوهر … به عاد شعرانيكم وله الفخر

لواقح أنوار له انظر فإنّ للعرا … في فيه قصّة عودها نظر

وصدّقه فيه الخواص على من … كراماته لا يستطاع لها ذكر

ذووا القدر رهاهم بتنوافد عمره … فماذا يقول اليوم من ماله قدر

وشاهدهم فيما ادّعوه شواهد … النبوّة فالجامي ممّن له خبر

وفصل خطاب للخاجه بارسا لدى آنكو … تفاصيل فيها يثلج القلب والصدر

وهذا أبو الفتح احتوت أربعينه … أحاديث فيها جلّ أصحابكم قرّوا

وكم للبخاري الدهلوي رسائل … بهنّ مع المهدي آبائه الغرّ

وفي روضة الأحباب للحقّ بروضة … بعرف عطاء الله ضاع لها النشر

وهذا البلاذري سل عن سلامهم … تجده روى عنه شفاها ولا نكر

وهذا موالي الأئمّة قاطع … بها كم تبدّى لابن خشّاب كم سرّ

وها لابن شمس الدين كم من هداية … على علماء الكشف آثارها غرّ

يقول أرى المهدي حقّاً وإنّه … سيبدو وإن كان استطال له العمر

ففي الكافرين ساحري نظيره … وفي المؤمنين الياس والروح والخضر

وكالسامري الدجّال إنّ لشأنه … حديثاً غريباً سوف يأتي له ذكر

وفضل ابن روزبهان كم مع عناده … أقرّ بما قلناه إذ وضح الأمر

وناصر دين الله لولا اعتقاده … على أنّ ذا السرداب غاب به البدر

لما شيّدت منه المباني بأمره … وحرّر فيها باسمه الخلف الطهر

وهذي ينابيع المودّة كم جرت … لنا من سليمان به الأبحر الغزر

وذا أحمد الجامي والعارف الذي … غدا شيخ إسلام لكم أيّها النفر

وللصفدي شرح دائرة بها … على الغيب محيي الدين أطلعه الحبر

وعيّنه في شعره مادحاً أبو المعالي … ذي الأسرار القونوي الصدر

وملّا جلال الدين المثنوي الذي … يحقّ له ذو الكشف لو سجدا خرّوا

وكم عبد رحمن لكم منّا له … بمرآة أسرار تجلّى له السرّ

وذا النسفي يحكيه عن جموتكم … وعن ذاك تحقيق النبوّة نهير

براهين ساباطيكم كم تضمّنت … لقاضي جواد ما يبين له العذر

وكم حلّ مورودتكم بالمكاشفات من … غوامضها ما ضمّنت الحجب والستر

وقد نظم البصري عامر تحفة … غدت ذات أنوار مضامينها الغرّ

تعرّض فيها الفارضيّة فاعتلت … عليها ولم لا تعتلي وهي البكر

يقول بها حتّى متى أنت غائب … أما آن لك قد ضاق منّا لك الصدر

كذا الهمداني والتيمي وشيخكم ... محمد صبان الذي انتجت مصر
كذا العارف العطار كم ضم شعره ... مدائح من ارواحها نفح العطر
وهذا الخوارزمي الخطيب روى لنا ... حديثا به لا شك يعتقد الحبر
الا فانظروا يا مسلمين لمنكر ... على مقالا ما به ابدا نكر
يكفرني فيما اقول وانما ... تدين به تالله اقوام الغر
وكلهم ما بين راو وعارف ... وشيخ له الكشف المبجل والسر
وما ذكروا في جنب من لم ابح بهم ... كما سحت من شاهقات الذرى ذر
وفيما ذكرناه ترى الحق عند من ... غدا قائلا قد ذب عن لبه القشر
ويا ليت شعري ما العيان الذي قضى ... ببطلان هذا عند من ما له شعر
فاما التجلي للعيون فما ادعى ... به احد الا اخو السفه الغمر
ففي الهند ابدى للمهدية كاذب ... فكذبه كل الورى البدو والحضر
وما كل من اضحى مضلا يناله ... كما تحسب القتل المعجل والضر
والا فانا نحن او انتم على ... ضلال فلم لا نالنا السوء والشر
نعم هو موجود ولكن لحكمة ... بها الله ادرى اختبر عنا له الستر
والا فكم فاز الخواص لشخصه ... كما للعراقي والخواص مضى ذكر
وعد رجال الغيب في انسفيتكم ... ثلث مئين بل يزيدهم الحصر
وقال وهم كلا حضو لدى الورى ... ولم يرهم الا الاخصاء والنزر
فلم لا بذا المقدار كذبت حائرا ... كما حار منك اليوم في ولده فكر
وما هو مسجون فتحسب انه ... قد اتخذ السرداب برجا له البدر

بلى هو في الامصار غاد ورائح ... يغيب به مصر ويحظى به مصر
وها هو قطب الكائنات جميعها ... ولولاه لم يوجد ذرى ولا ذر
وملحق ما لا يدرك العقل كنهه ... ويعجز عن ادراكه الذهن والفكر
مساعة الانكار فيه فانما ... ينزه عن امثالها العالم الحبر
وهذا تميم قد حكى لنبيه ... حديثا حكاه كان من قبله الطهر
غداة بهم نفس المسير تكسرت ... فالقاه في عظمى جزائره البحر
هناك اواجسا ظن انها ... لشيطانة من فوقها ارتكم شعر
فجائت بهم تسعى لشخص مغلل ... تحير فيه العقل واندهش الفكر
فاخبرهم فيما سيجري به القضا ... وقال انا الدجال لي تعد النذر
فلا مرسل الا ويوعد قومه ... باعور دجال سيقوى به الكفر
فهذا لعمر الله اعظم حيرة ... واجدر ان لو رده اللب الحجر
واحرى لعمري لو تحيرت سائلا ... بايجاد من قبل ذلك ما الستر
وتلك علوم الغيب من جا بها ... وها هو ملعون له الخزي والخسر
وقد كان مغلول اليدين من الذي ... لا طعامه اياه اخرة الدهر
وبعد تميم كيف لم يره امرؤ ... وكم موكب بالابحر السبع قد مروا
ولكنه عن فعله ليس يسئل انه ... له وجاء النهي عن ذلك والزجر
وان عقول الخلق اقصر مسعى ... عن وجا الى ما دبر الخالق البر
وقد صح بالبرهان ان الهنا ... حكيم غنى ليس يلحقه فقر
وكم مشكل يعيي العقول وانما ... بما قد اشرنا يكتفي الفطن الحر

فكل بيان جائنا عن نبينا … تناقله قوم هم بيننا السفر
علينا وجوباً ان يكون اعتقادنا … هو الحق لا يعروه ريب ولا نكر
وانا اناس لم ننازع ولم نكن … شركناه في خلق فيبدو لنا الشر
وقد وردت اخباركم وتواترت … ان الخلفا اثنان بعدهما عشر
وفيهم يقوم الدين ابلج واضحا … وتندفع اللأوا وينتزل القطر
ولما انقضت للراشدين خلافة … واضحى عضوضاً بعدهم ذلك الامر
وانقض دين الله قدراً يزيد … فاصبح دين الله ليس له قدر
لكعبته هدم وقبر نبيه … تطل الدماء فيه وينسكب الخمر
وال رسول الله تلك دماؤهم … لدى كل رجس من لئام الورى هدر
مصائبهم شتى وشتى قبورهم … فلا بقعة الا وفيها لهم قبر
على ضماء تقضى ومن فيض نحرها … تروى الصفاح البيض والذبل السمر
ويمسى حسين بالطفوف مجدلا … ويرفع منه الراس فوق القنا شمر
وتسبى بنات المصطفى الطهر حسرا … ونسوة صخر لا يراع لها وكر
اتوها بنو مروان فافتعلوا بها … افاعيل منها شنعة بره الكفر
فكم اخربوا فيها بلاداً واهلكوا … عباداً وضج القتل في الناس والاسر
واولهم تبنيك مكة ماجنى … عشية بالحجاج شد له ازر
على حرم الله المجانيق نصبت … فهدم حتى البيت والركن والحجر
وولى من بعد العراق فقدها … توالى هناك الظلم وانتشر الشر
ومازال في كوفان يعبث ظلمه … الى ان اعيلت وهي مخربة قفر

فنا

فكم من سعيد قد شقى بهلاكه … وكم عابد صلت على عنقه البتر
ودع للوليد الذكرات بذكره … يزعزع عرش الله والرسل الطهر
اما جعل القرآن مرمى سهامه … فمزقه رمياً كما يشهد الشعر
اما امر السكوى قد اجتنبا معا … فامت باهل المصر عادته العفر
اما نكحوا عماتهم وبناتهم … وشاع الخنا ما بينهم وفشا العهر
الم ترد الاخبار عنه بلعنهم … وطرد اناس ما استطال له العمر
الم يرووا بان شجرة فنزلت … بلعنهم الايات اذ ذاك والذكر
اما غادروا مال المسلمين وبيته … لهم دخلا يشرى به اللهو والسكر
اهؤلاء للاسلام كانوا ائمة … اليهم من الله انتهى النهي والامر
فوا اسفي لو كان يجدي تاسفي … وواصبر نفسي حيل من دونها الصبر
تعد بنو مروان فيكم ائمة … وال رسول الله ليس لهم ذكر
وتحكى مزاياهم مساوي عداهم … فكل به تفنى الدفاتر والحبر
وحسب بني المختار احمد جدهم … وحسب بني مروان جدهم صخر
ولما راينا فيهم كل سبة … وكل شنيع دونه الكفر والمكر
علمنا بان المصطفى ما عناهم … باخباره والامر في بينه قصر
وان اجتماع الناس لا خيرة لهم … ولكنما الجاهم الخوف والقهر
وليس الذي يعنيهم من تجمعت … عليه الورى قسراً ولو ذا به الكفر
وذا خبر الثقلين اضحى مسلما … لدى الكل لا ريب عراه ولا نكر
وها هو بالتعيين نص باهله … فقد قرنوهم بالتمسك والذكر

فمن اهله لن يخلو عصر بحكمه … كما هو كتاب الله لن يخلو عصر
واكده مذ قال لن يتفرقا … الى ان يوافيني معا بهما الحشر
سفينة نوح هم فراكبه نجي … وتاركه يلقيه في لجة البحر
واورد سمهودينكم في خلاصة الوفا … خبرا اما ان يحتق به المنكر
الى حائط جاء النبي وكفه … بكف علي في السماء له القدر
هنالك صاح النخل هذا النبي … الولي الذي منه ائمتنا الطهر
فقال رسول الله للصهر تم ذا … من النخل صيحا في لياتهم الامر
فواعجبا حتى الجمادات سلمت … فما بال قوم تدعي ان لها حجر
وثم حديث قد روته كبارکم … باسناده قد صح مضمونه البكر
هم امن اهل الارض لولاهم هوا … كاهل السما امن لها الانجم الزهر
ومن ههنا قد بان نفع وجوده … لكل الورى من انكروه ومن قروا
وكم مثل ذا ما لو تاملتم به … لكم لاح من اسراره البطن والظهر
ومن مات لم يعرف امام زمانه … يصرح عما ندعيه ويفتر
ويا ليت شعري لو سئلت من الذي … اذا مت لم تعرفه عاجلك الخسر
وفي اي نقل قد تمسكت طالبا … نبيك في اهليه اذ جانك الامر
انكرتها من بعد ما قد تواترت … وسلم فيها الكل لا الشفع والوتر
اجل ام تولي في غير ال محمد … ما اولته تلك الاحاديث والزبر
فجئنا باهل كمنهم نتبعه … والا فما زيد اذا عد او عمرو
ومن ذا جميعا بان زاية من … امام هدى لم يخل من شخصه عصر

وقولك هذا الوقت داعي لمثله … ضلال فلا ظلم توالى ولا شر
وما ظلم ذاك الوقت الا اذا املا … البقاع وما تحت السماء الكفر والغدر
بحيث لو استبقى من الناس مؤمن … لا فلكه ما بينها الخوف والحذر
هناك لديأتي الا له بعدة … كعدة ما للمصطفى ضمنت بدر
ويأتي له من ربه الاذن عندها … فيملاها قسطا ويرتفع المنكر
ولم يأت للان النداء من السماء … على احد هذا هو الخلف الطهر
وحاشاه ان يعصي ويخرج قبل ان … يجيء له من ربه الاذن والنصر
ومنا اله العرش ادرى بفعله … وليس لنا نهي عليه ولا امر
ولم نعترض هلا اذنت بوقتنا … فهنه توالى الظلم وانتشر الشر
على انه لا ظلم بادي وهذه … ملوك بني عثمان اثارها غير
وراياتها في كل شرق ومغرب … على طي اعناق الملوك لها نشر
بسلطاننا عبد الحميد قد اغتدت … ثغور بني الاسلام بالعدل تفتر
بفيض اياديه ورزق سيوفه … جميع بقاع الارض يا نعم حضر
ولم نر في الاعصار عصر كعصره … به انبسط الايمان والتكثر الابشر
ومنه قد استوجبت محلا وانما … بقولك ذا عما له الصيد لم يدروا
على انه لو سلم الظلم في الورى … وان جميع الارض قد عمها النكر
فذاك عليكم وارد حيث انه … الى الان لم يولد ولم يبده الدهر
وقولك عن خوف الطغاة قد اختفى … وان ذاك شيء لا يجوزه الحجر
كقولك من خوف الاذاة فانما … وذلك قول عن معايب يفتر

ويتلوها ذا الاختفاء باحرمن … له الامر في الاكوان والحمد والشكر
وان رمت توضيح المقال الذي نما … به وقع الاشكال والتبس الامر
فاجمعها طول على غير طائل … وتكوير الفاظ بها قبح الكر
وما الكل ان لاحظتها غير شبهة … لكل جهول ماله مسكة تعرو
فهنا اغتنم حلا ونقضا لجوابها … على ان هذا ازخر مسلكه وعر
وذلك ان الله ارسل رسله … فلم يبق للعاصي بمعصية عذر
ودلت عليهم بالعقول خوارق … معجزة كيلا يقال هي السحر
ولوا تهم في كل حال يرى لهم … على كل من عاداهم الفتح والنصر
لاقوشك من ضعف العقول يرونهم … عن الله اربابا فينعكس الامر
فمن اجل هذا لم يزل لعداهم … عليهم على طول المدى القهر والقسر
وليشهد فيما قلته كل من له … باحوال رسل الله من قبل ذا سبر
والا فقل مذ غاب في الغار احمد … وصديقه لما اطلهم المكر
ايعجز رب الخلق عن نصر حزبه … على غيرهم كلا وهذا هو الكفر
وليتك مذ منك المعاني تكثرت … حفظت مبانيها فلم يعرها الكسر
بلى فيما مذ خانك التصحيف سنا … تقول بها وهو المواين النصر
وقد بان من هذا بان لو يكن لها … تقول الترمنا ما علينا بها ضر
وان خلا فلمنك احيث لم تكن … بحسن تقول الاشعرية والجبر
والاحسن الا ما بر الشرع قد اتى … والاقبح الا عنه ما قد اتى الزجر
فكان جدير الوسئلت من الذي … يقول بما قاله الشارع الطهر

وطالبت

وطالبت في دعواه حتى دليلها … فان قاله فالحمد لله والشكر
وانهم يقلد كان حقا عليك لو … سخرت به واهتزك الجهل والكبر
ولكن بحمد الله اصبحت بجهل ال … انام فلا عرف لديكم ولا نكر
ورددت دعاوينا باسوء فرية … كما ردها بوما ابنو نبر عمر
حفرت لنا بئرا لتوقعنا بها … وقد اوقعتكم في حفيرتها البئر
وشعرك لم يعذب على ان كله … افتراء وهنا بالكذب يستعذب الشعر
ولكن من العجز اخترعت كواذبا … تكثر من الاخفاء ما كمن الصدر
شققت عصى الاسلام فيهم لوان ذا … بليجاء اهل الكفر كي يغلب الكفر
شياطينهم فيه غرتك وانما … فذا استلبت ايمانك البيض والصفر
فرحمت من تلك الاباطيل جيفة … كسنها بنتن الخبث الفاظك العبر
والقيت بالبغضاء في اهل ملة … ليشغلها ما بينها الكر والفر
فتاخذها الاعداء من كل جانب … وتنهش اسد الذين اكلبها العقر
اجل فاختراع الكذب فيكم سجية … فهنيكم على اشباخكم يقتفى الاثر
فكم نسبوا امرا الينا ولم يفه … بر احد منا ولا ضمه سفر
فذا الهيثمي كم في صواعقه رمى … الينا امور اللين فينا لها ذكر
وذا الحافظ الذهبي يزعم ان نرى … لبرد ابر المهدي اعلمه الستر
وها نحن كلا قائلون بان من … راى شخصه بالذات لم يحصه الذكر
بكبراه والصغرى معا بان للورى … وفي كل هذا كل اصحابنا قرروا
وينكر منا القول ان هو جامع … العلوم ان في كل شئ له خبر

وماهو الا وارث علم جدّه … وان علوم المصطفى ما لها حصر
فلا غرو ان لو تفترى اليوم فانّه … له الفضل عن امّ القرى وله الفخر
وتمزء فى السرداب جهلا وفيهم … ويبدو على ما تفترى الفرء والتحز
فما اسعد للسرداب بالبدر وجهه … نعم ما اظلته السّماء البر والبحر
واسعدها امّ القرى فيه انّه … سيطلع منها مشرقا ذلك البدر
وذا منك جهلا وافتراء باننا … عليها ترى السرداب اضحى له الفخر
وما شرف السرداب الّا لانه … غدى لهم بيتا به برهة قرّوا
وهم فى بيوت وبها الوزن لها … لترفع اجلالا و يتلى بها الذكر
فيا مفترى هذا المقال ابرلنا … بذلك من ذا قال فالمنشر السّفر
وقد صرّح الاصحاب انّ طلوعه … بحيث شمس الدين اطلعها المطهر
اباصالح حملتها اليك خريدة … ولا ترتجي الّا القبول لها مهر
تمزق من اعدائك كل ممزق … ويمرق فى اكبادها الخوف والذعر
وذخر اليوم الحشر اعددتكم بها … ولم يفتقر عبد لها انتم الذخر
اذا اسودّ وجهى بالذنوب فانّنى … لديكم بها ما يستضاء به الحشر
السّتم لشرع الدين انتم شرتم … ومنه اليكم فرض الحشر والنشر
الستم بساق العرش نورا ومنكم … لاهل السّما التسبيح يعلو والذكر
صفا الذهب الابريز انتم وانما … فوادى الا عن ولانكم صفر
موالى ما انى به عن ثنائكم … وقد ملئت منه الاناجيل والزبر
يواليكم قلبى على ان جرحه … لرزئكم لا يستطاع له سبر

ويبصر كم منّى لسانى ومقولى … اذا ما بدى قد فاتها لكم النصر
ولا صبر لى حتّى اراها تطالعت … لقائمكم فى الجور ايّامه المخضر
بكم استمدّ الفيض ثمّ امدكم … بحر ثناء منكم ماله قعر
بنى المصطفى من لى بان آل عبدكم … فعبدكم من حرّنار لظى حرّ
فبشرى لاعداكم بال امية … كما بكم آل النبى لنا البشر
سلام عليكم كلما انفحت صبا … وما غربت شمس وما طلع البدر
ولا برحت اعداءكم فى مهانة … يعاجلها خزى ويعقبها خسر

از جملهٔ اعاظم علمای اهل السّنّه که مناسب بود که سمتان
در آخر اعدای کتاب الثامن والثلثون باشند ثبت می‌شد
چون نسخهٔ ثانویه بعد از استنساخ و طبع این کتاب
بیدا شد فعلیهذا اسامی ایشان در آخر کتاب الحاقا
ذکر شد (التاسع والثلثون) الفاضل البارع عبد الله
بن محمد المطيرى شهرة المدنى محالا فى كتابه الموسوم بالرياض الزاهرة فى
فضل آل بيت النبى وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم صدّر كتابه هذا بذكر تمام رسالة
احياء الميت بفضائل اهل البيت عليهم السلام للامام جلال الدين السيوطى وهى
تشتمل على ستين حديثا فنتهيها وانهاها الى ماة وواحد وخمسين وروى فى الحلاش
الاخبار من ذرية الحسين بن على رضى الله عنه المهدى المبعوث فى آخر الزمان الى ان قال
وجميع نسل الحسين وذريته يعودون الى الامام الائمة المحقق المجمع على جلالته و
غزارة علمه وزهده وورعه وكماله سلالة الانبياء والمرسلين وسلالة خير المخلوقين

زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه وارضاه ثم ذكر بعض فضائله وعجائبه من ذريته وجملة من المنامات في فضلهم الى ان قال فالامام الاول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وساق اسامي الائمة ثم قال الحادي عشر ابنه الحسن العسكري رضي الله عنه الثاني عشر ابنه محمد القائم المهدي رضي الله عنه وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكذا من جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن بقية آبائه اهل الشرف والمراتب فهو صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان الى اخر ما قال والنسخة التي عثرت عليها عتيقة وكانت لمؤلفها وبخطه على ظهرها كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرين تأليف الفقير الى الله تعالى عبد الله محمد المطيري شهرة المدني محلا الشافعي مذهبا الاشعري اعتقادا والنقشبندي طريقة نفعنا الله من بركاتهم امين (الاربعين) شيخ الاسلام والبحر الطام ومرجع الاولياء الكرام ابو المعالي محمد سراج الدين الرفاعي قدس سره ثم المخزومي الشريف الكبير فقد ذكر في كتابه الموسوم بصحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار في ترجمة الحسن الهادي عليه السلام ما لفظه واما الامام علي الهادي ابن الامام محمد الجواد عليهما السلام ولقبه النقي والعالم والفقيه والامير والدليل والعسكري والنجيب ولد في المدينة سنة اثنتي عشرة ومائتين من الهجرة وتوفي شهيدا بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الاثنين لثلث ليال خلون من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ٢٥٤ وكان له خمسة اولاد الامام الحسن العسكري والحسين ومحمد وجعفر وعائشة فاما الحسن العسكري فاعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الامام محمد المهدي عليه السلام فاما محمد فلم يذكر له ذيل الى اخر ما قال

وقال

وقال في موضع آخر في بحث له في الامامة وروى العارفون من سلف اهل البيت ان الامام الحسين عليه السلام لما انكشف له في سره ان الخلافة الروحية التي هي الغوثية والامامة الجامعة فيه وفي بنيه على الغالب استبشر بذلك وباع نفسه لنيل هذه النعمة المقدسة في الله فمن الله عليه بان جعل في بنيه كبكبة الامامة وختم ببنيه هذا الشان على ان الحجة المنتظر الامام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة وعصابته الزاهرة انتهى وهذا سراج الدين جد عارف عصره وعزيز مصره ووحيد دهره البارع الكامل ابو الهدى الجليل المعاصر الذي اليه تنتهي السلسلة الرفاعية وعنه تؤخذ آداب هذه الطريقة

قد وقع الفراغ بعون الله الملك الوهاب عن تسويد
هذا الكتاب المستطاب بيد اقل الكتاب محمد بن محمد
رضا باهتمام الجناب اشرف الحاج عمدة التجار
الحاج احمد آقا مؤيد العلماء
وطبع في مطبعته الجديدة
في البواسط من الرابع عشر من شهر
لجماد الاخرى
١٣٠٢ في بلدة
النبوية على هاجرها الآف الثناء والتحية

نماز مبطل نیست هرگاه بحرکات رکوع و سجود موجب تحرک آن نشود لکن احتیاط
شدید در ترک آنست و در صورت تحرک محل مغصوب بحرکات رکوع
و سجود نماز باطل است و نماز در لباس شهرت هر چند ساتر باشد با س
زنانه از برای مردان یا بالعکس اگرچه اصل پوشیدن حرامست لکن مبطل
نماز نیست و احوط اجتنابست سیم آنکه ساتر بلکه مطلق لباس مصلی
جایز است که از حیوان ماکول اللحم باشد بشرط تذکیه لکن در اجزائیکه
حیوة در آنها حلول کرده و در غیر آن از اجزاء ماکول اللحم که حیوة در آنها
حلول نکرده از پشم و کرک و نحو آنها جایز است نماز مطلقا اگرچه تذکیه
نشده باشد و جایز نیست نماز در غیر هیچکدام از اجزاء حیوانیکه صاحب
نفس سائله است و حیوة در آنها حلول کرده است هر چند او را هفتاد دفعه
دباغی کنند و در غیر صاحب نفس سائله از ماکول اللحم اشکال است احوط
اجتنابست و ماخوذ از ید مسلم و آنچه بر او اثر استعمال مسلم است که دلالت
بر جریان ید مسلم بر او میکند محکوم بتذکیه است و جایز است نماز در آن هر
چند که مطروح در راه و سوق مسلمین باشد و هرگاه ظاهر شود بعد
از نماز در آن که میته بوده اعاده نمیکند آن نمازها ئیکه در او کرده
و جایز نیست نماز در لباسی که از غیر ماکول اللحم است چه ملکی و چه
غیر ملکی چه صاحب نفس سائله باشد یا غیر آن و چه از اجزائی باشد که حیوة در
آنها حلول کرده یا نه و چه ما لا یتم فیه الصلوة باشد یا غیر آن و چه از حیوان

